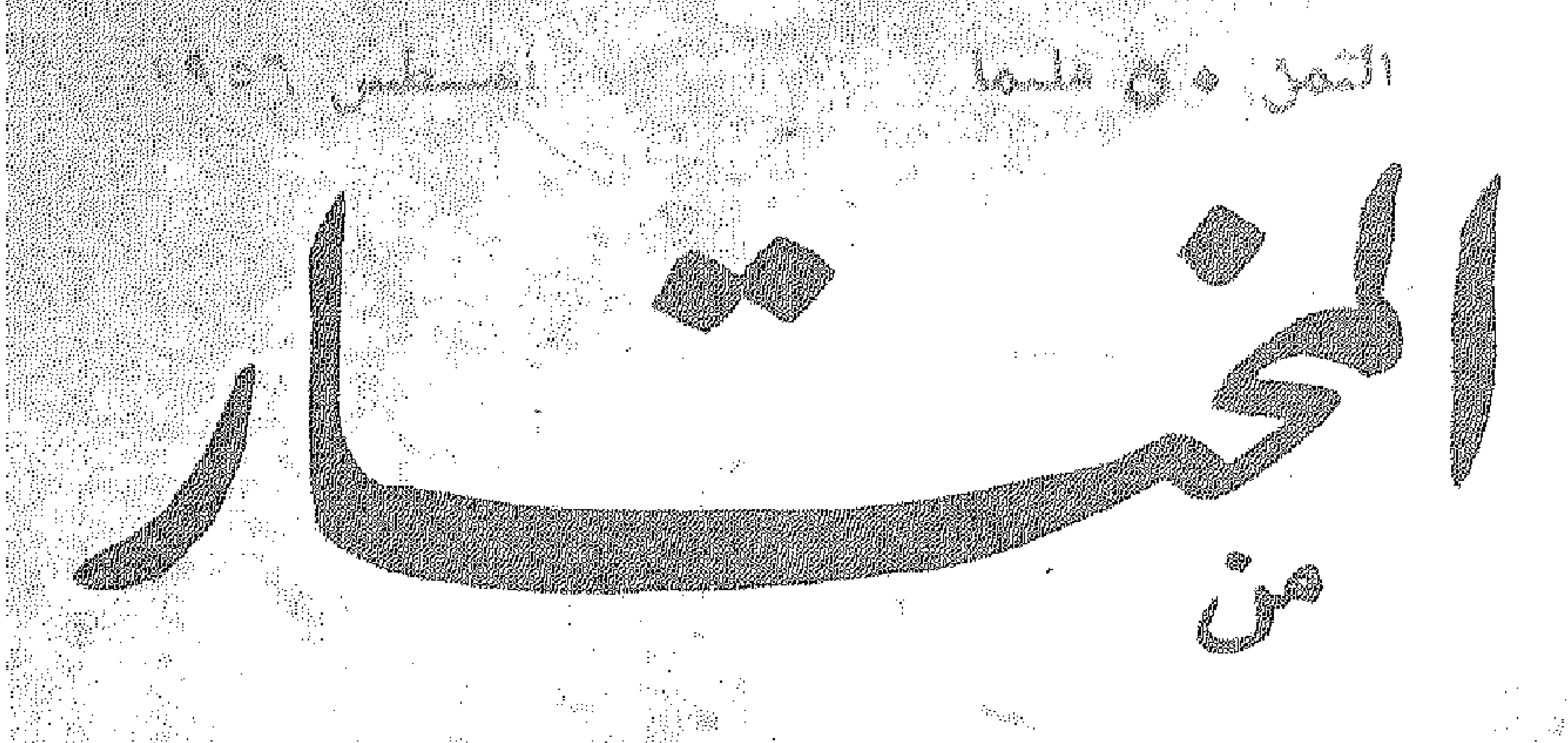
الثمن ٥٠ مليما [illegible] أغسطس ١٩٥٦



ريدرز دايجست

في كل مقالة فائدة دائمة

صفحة

المختار
من
ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة

Al Mukhtar
AUGUST 1956

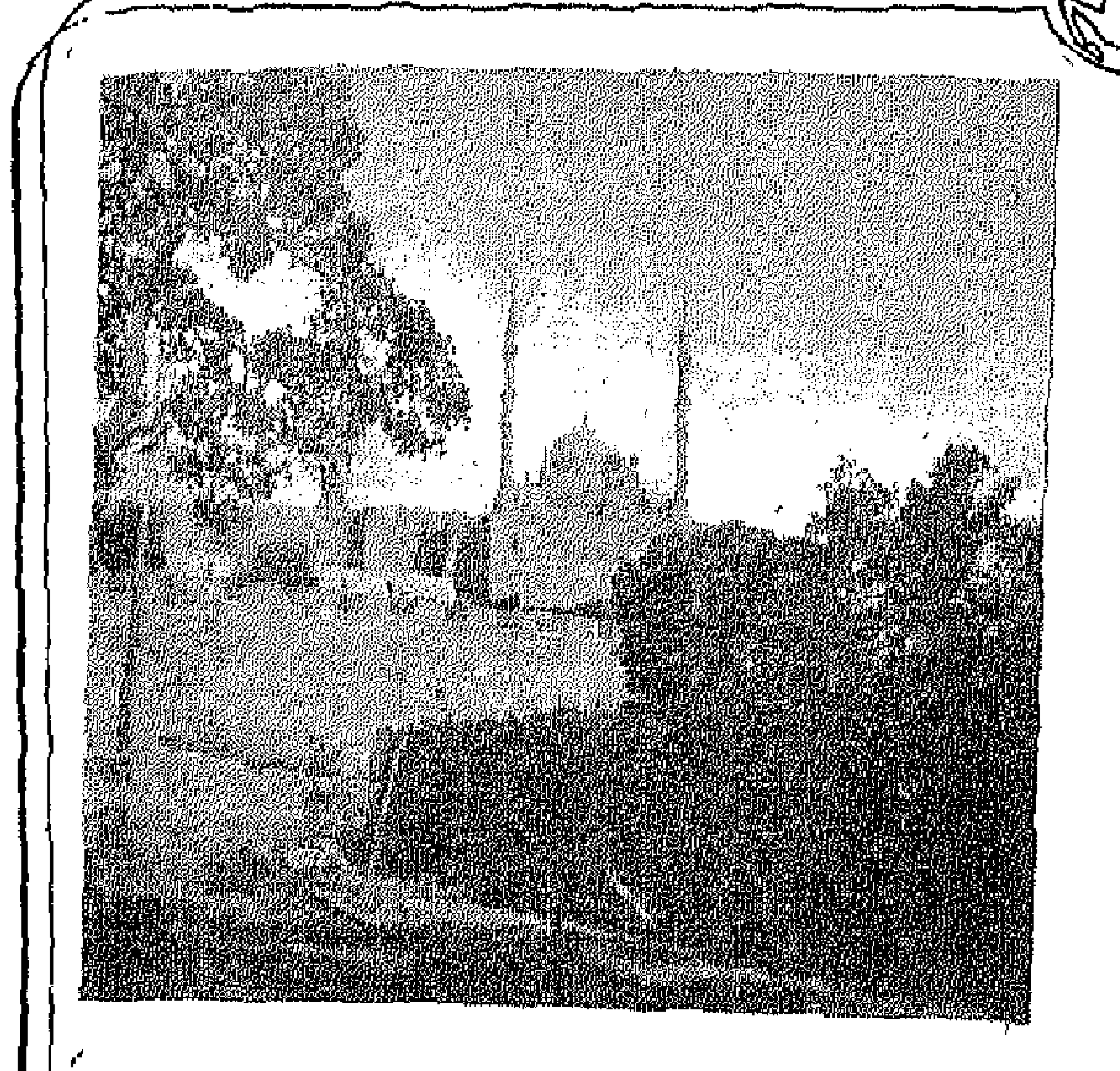
تصدره
دار ((أخبار اليوم))
لصاحبيها مصطفى امين وعلي امين
شارع الصحافة . القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست
تصدر فى أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا وألمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبيريا

رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر
المدير العام : السيد أبو النجا
الاعلانات :
شركة اعلانات الاخبار - شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠
الاشتراكات : بالبريد العادى
شركة توزيع الاخبار
شارع الصحافة - القاهرة

مصر والسودان خمسون قرشا عن سنة و ٢٥ قرشا عن نصف سنة تدفع نقدا أو بموجب حوالات بريدية او شيكات .
البلاد العربية مايعادل سبعين قرشا مصريا عن سنة و ٣٥ قرشا عن نصف سنة .
وباقى **أقطار العالم** تسدد بموجب حوالة مصرفية (شيك) على أحد بنوك القاهرة او حوالة نقدية برسم شركة توزيع الاخبار

ريدرز دايجست
بليزانت فيل . نيويورك
صدرت فى عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :
ده ويت ولاس . ليلى اتشيسون ولاس
مدير الطبعات العالمية : باركلى اتشيسون



صورة الغلاف

مسجد القلعة

من المعالم التى يحرص كل سائح اجنبي علي زيارتها في القاهرة مسجد القلعة . انه آية من آيات الفن . فضلا عن انه في موقعه المرتفع يشرف على المدينة الضخمة فيجلو منها منظرا لاينسى أبد الدهر ..

وانها لتبدو أمام الناظر ممتدة الى الشرق والغرب والشمال والجنوب ، الاهرامات والنيل والصحراء والعمارات العالية والمساكن التى تحيط بها الحدائق ، الاحياء القديمة والجديدة ، معالم القاهرة فى تاريخها الطويل العريق ، ومعالم القاهرة العصرية التى تجمع حضارات متعددة الالوان ، ومزجت بينها مزجا عجيبا رقيقا فيه عراقة التاريخ وبهر العصر الحديث .

ولعل القاهرة من مسجد القلعة تبدو عاصمة فريدة بين عواصم العالم ، فمنه ترى النيل وهو يمثل بجلاله تاريخا غير معروف البداية ، والاهرامات وهى تمثل حضارة قائمة بذاتها والمساجد بمآذنها المرتفعة وقبابها وطرزها العربية تمثل هى الاخرى عصورا من الايمان والعقيدة لامثيل لها فى عظمتها وروعتها .. والصحراء تحف بهذا كله ، كأنها سوار يحمى هذا الجمال ويصونه فى وجه الغزاة والفاتحين ..

ان القاهرة من مسجد القلعة لاتنسى بما تثيره فى النفس ، وماتحفره فى القلب من شعور بالقدم العريق والنهضة الحديثة .



Elastofixo and Fixoflex
اساور ساعات مطاطة
بدون مشبك لتلائم جميع الساعات
G. pat No 896 575
ابحث عن اسم
الساتوفيكسو وفيكسوفلكس
والعلامة التجارية التي تحته عند الشراء
RW
توجد منها نماذج من الذهب المطروق والصلب النقى
تطلب من جميع الجواهرجية ومحلات الساعات .

تقدم PHILCO وحدها

النظام المزدوج

فى ثلاجة ذات بابين

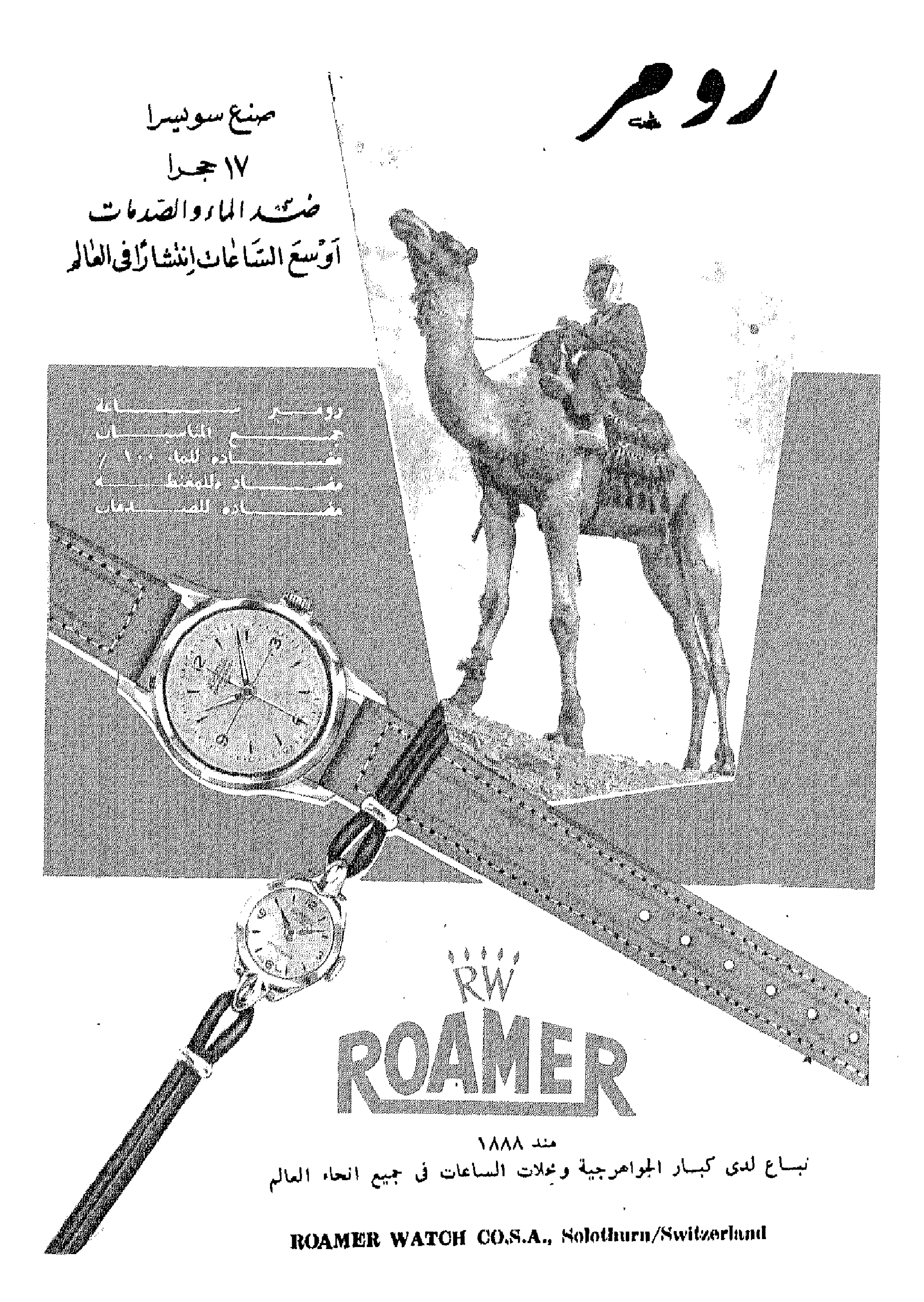
طراز ١٢٦٨

لقد احدثت فيلكو ثورة فى الثلاجات ذات البابين بتصميم خزانة جديدة تسهل رؤية ما بداخلها والوصول اليه .. كما أن باب الفريزر منعزل ، لا يعترض طريقك ولا يسبب لك أى ارتباك . وثلاجة فيلكو ذات النظام المزدوج هى الثلاجة الوحيدة التى تؤدى جميع أعمالها أوتوماتيكيا . تحفظ الهواء المحيط بالطعام مكيفا نقيا فى الدرجة المثلى من ٣٨ ف الى ٤٢ ف ... تحفظ الطعام المثلج لشهور عديدة فى درجة الصفر المأمونة .

PHILCO *Famous for Quality the World Over*

RADIOS • TELEVISION • AIR CONDITIONERS • ELECTRIC RANGES • REFRIGERATORS
ELECTRIC BLANKETS • FREEZERS • WASHERS • YOUNGSTOWN KITCHENS • MICROWAVE

P.O. Box 4759, Philadelphia 34, Pa., U.S.A.


رومر
صنع سويسرا
١٧ حجرا
ضد الماء والصدمات
أوسع الساعات انتشاراً في العالم
رومر ساعة
جميع المناسبات
مضادة للماء ١٠٠ ٪
مضادة للمغنطيسية
مضادة للصدمات
RW
ROAMER
منذ ١٨٨٨
تباع لدى كبار الجواهرجية ومحلات الساعات فى جميع انحاء العالم
ROAMER WATCH CO.S.A., Solothurn/Switzerland



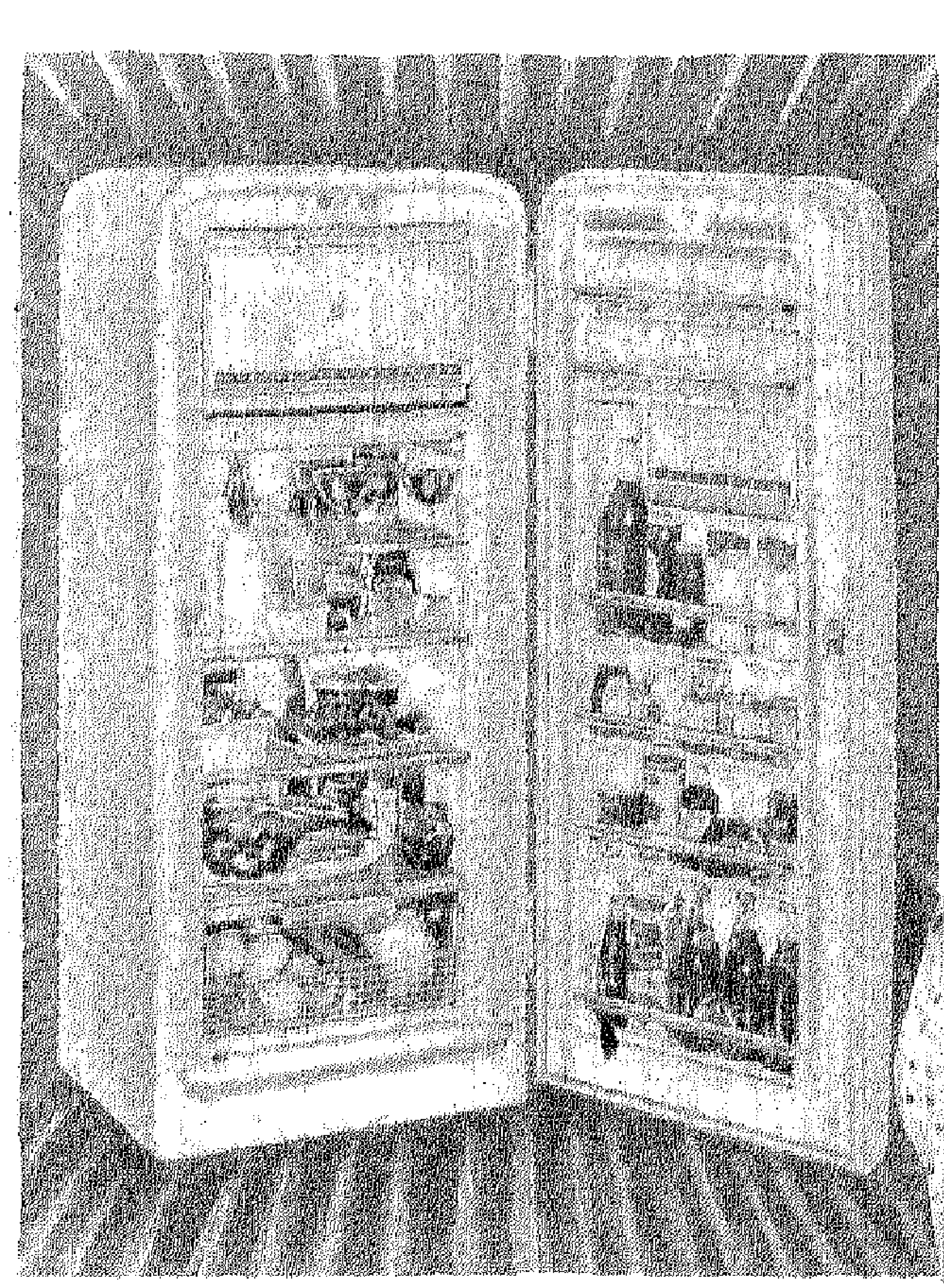
البحرين ـ ارض الارتقاء ، حيث تساعد القوة الاضافية القارب الشراعي منذ الزمن القديم ... وحيث يربط النقل بالسيارات القرى المنعزلة ببعضها . وفي البحرين الحديثة ، كما في دول اخرى كثيرة ، يلعب زيت كالتكس دورا هاما في جلب السرعة والامن والراحة للشعب . ومن معامل تكريرها في البحرين تزود كالتكس نصف العالم بمنتجات البترول

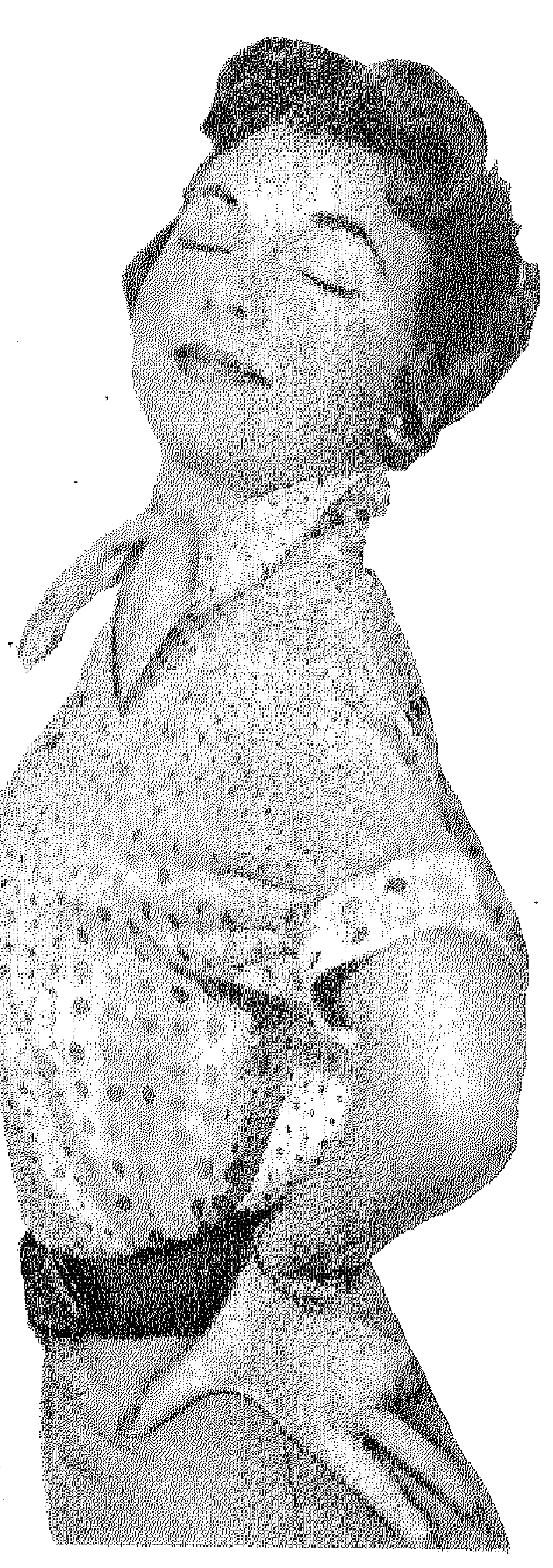
CALTEX منتجات بترولية

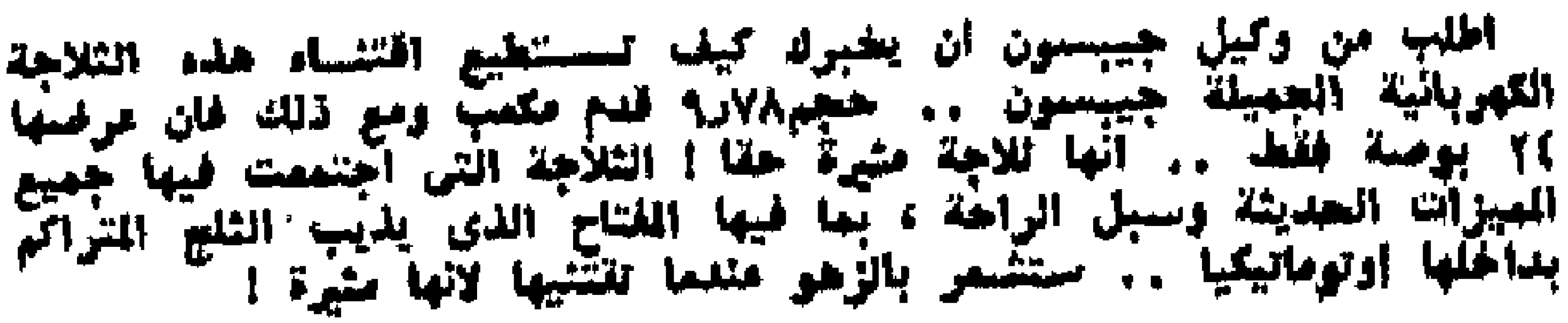
خدمة في أوربا ـ افريقيا ـ آسيا ـ استراليا ـ نيوزيلندا

Gibson جيبسون

ياسلام .. إنها مدهشة!







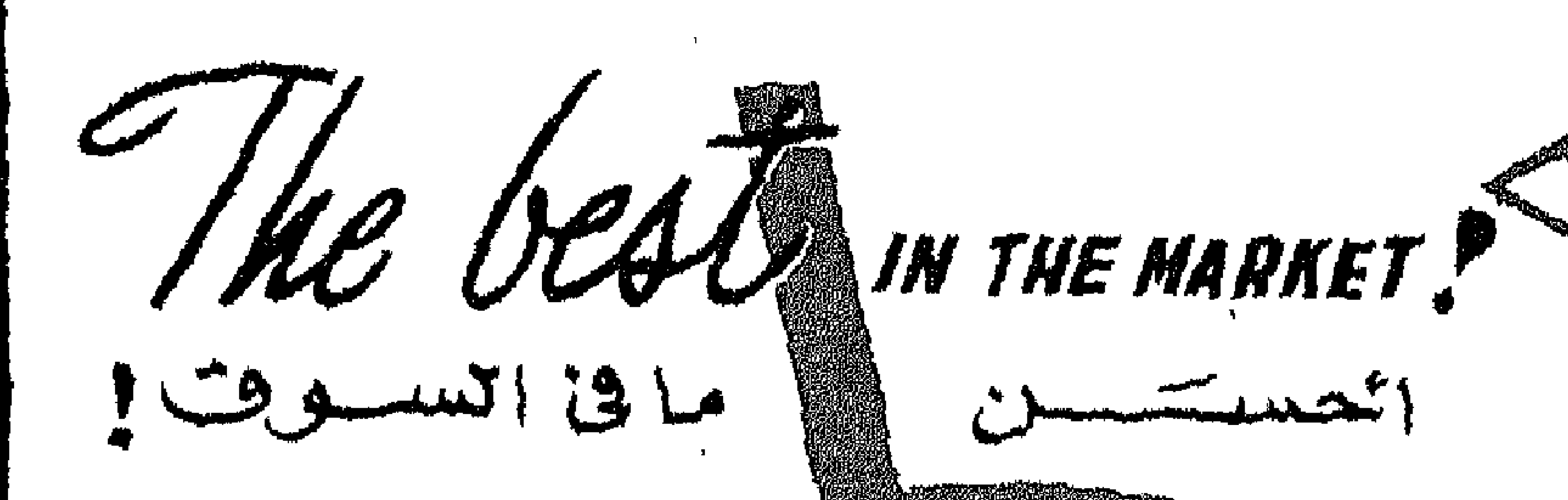
اطلب من وكيل جيبسون أن يخبرك كيف تستطيع اقتناء هذه الثلاجة الكهربائية العميلة جيبسون .. حجم ٩٫٧٨ قدم مكعب ومع ذلك فان عرضها ٢٤ بوصة فقط .. انها ثلاجة مثيرة حقا ! الثلاجة التى اجتمعت فيها جميع المميزات الحديثة وسبل الراحة ، بما فيها المفتاح الذى يذيب الثلج المتراكم بداخلها اوتوماتيكيا .. ستشعر بالزهو عندما تقتنيها لانها مثيرة !

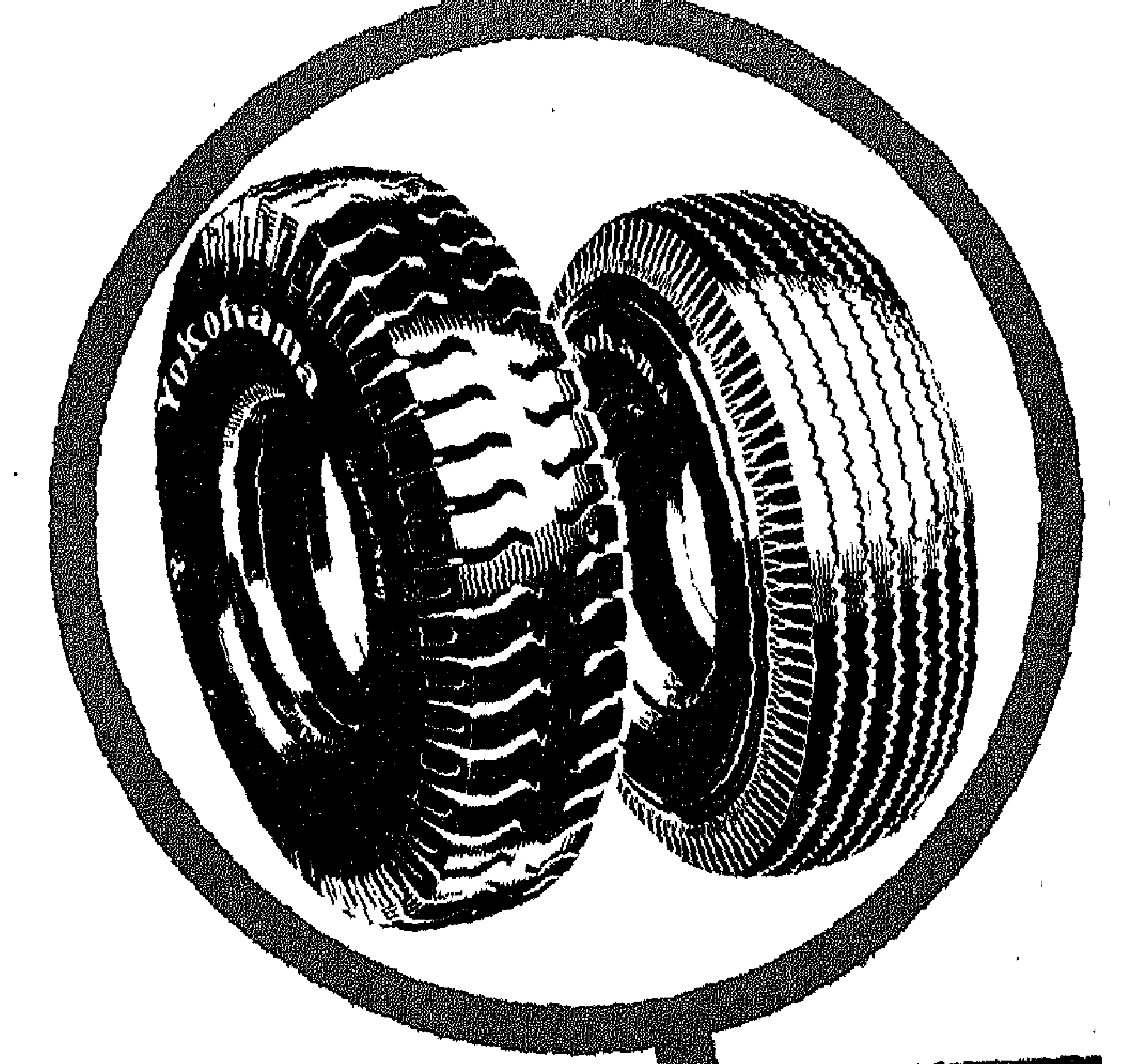
اتصـــل بموزع جيبسون اليــوم

شركة ثلاجات جيبسون

جرنفيل ، ميتشجان ، الولايات المتحدة

ثلاجات كهربائية . أجهزة تكييف هواء • ثلاجات للاطعمة • مواقد كهربائيـــة

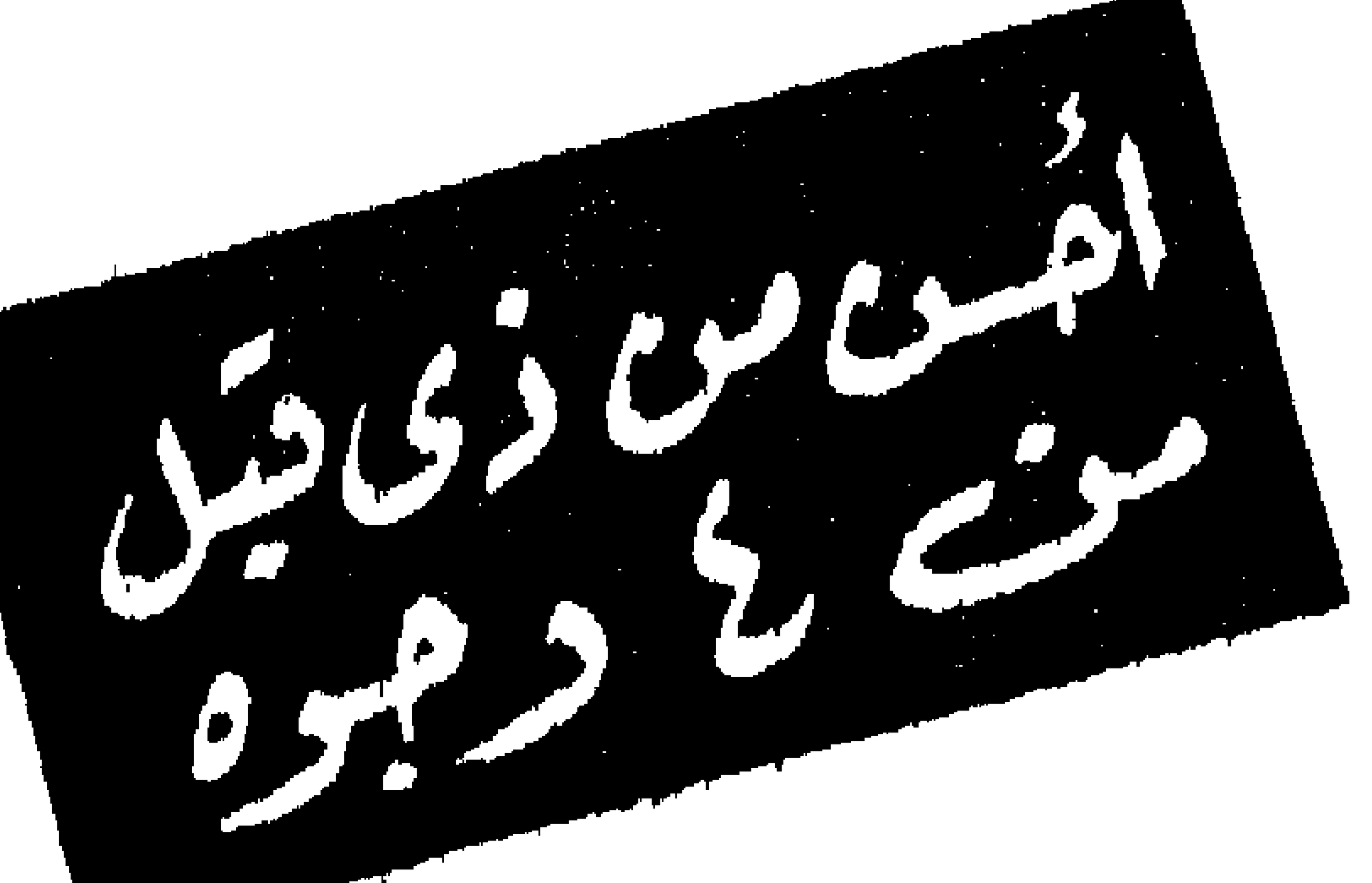

The best IN THE MARKET!
أحسن ما في السوق !


Yokohama

جديد!

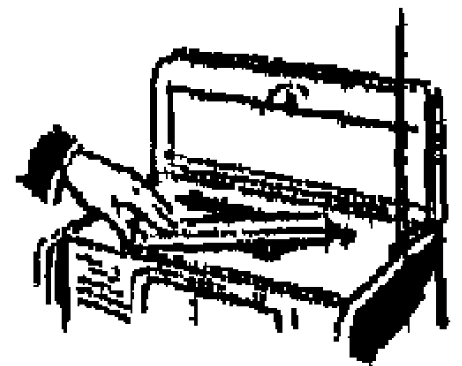
زينث ترانس أوشانيك

راديو نقالى ستاندارد وقصير الموجة



انه جهاز الراديو الذى تراه مع جميع الاشخاص الذين يتجولون كثيرا فى جميع ارجاء العالم ـ سواء كانوا عسكريين او مدنيين .. انه أحسن الآن من ذى قبل من اربعة وجوه وهو موجود اليوم بل الان لينقل اليك نشوة جديدة لا يستطيع اى جهاز راديو آخر أن يحققها لك .. لا تتردد فى اقتناء هذا الجهاز المدهش .. شاهد واسمع اليوم جهاز الراديو النقالى الجديد سوبر دى لوكس ترانس اوشانيك







ديال ـ أو ماپ يمكنك من معرفة الوقت الصحيح لجميع المحطات التى تستمع اليها فى دقائق

ايريال تتحرك من تلقاء نفسها فى اتجاه أقوى نقطة لالتقاط الاذاعة بدون تحريك الجهاز

وصلة سماعة أمامية ـ تمكنك من الاستماع للراديو بمفردك بدون أن يزعج الآخرون ـ أو بغير أن يزعجك الآخرون

فونو ـ جاك ـ يمكنك من تركيب أى فونوجراف على جهاز الراديو وحتى تستمتع بجمال الصوت من مكبر اوشانيك .

ZENITH®

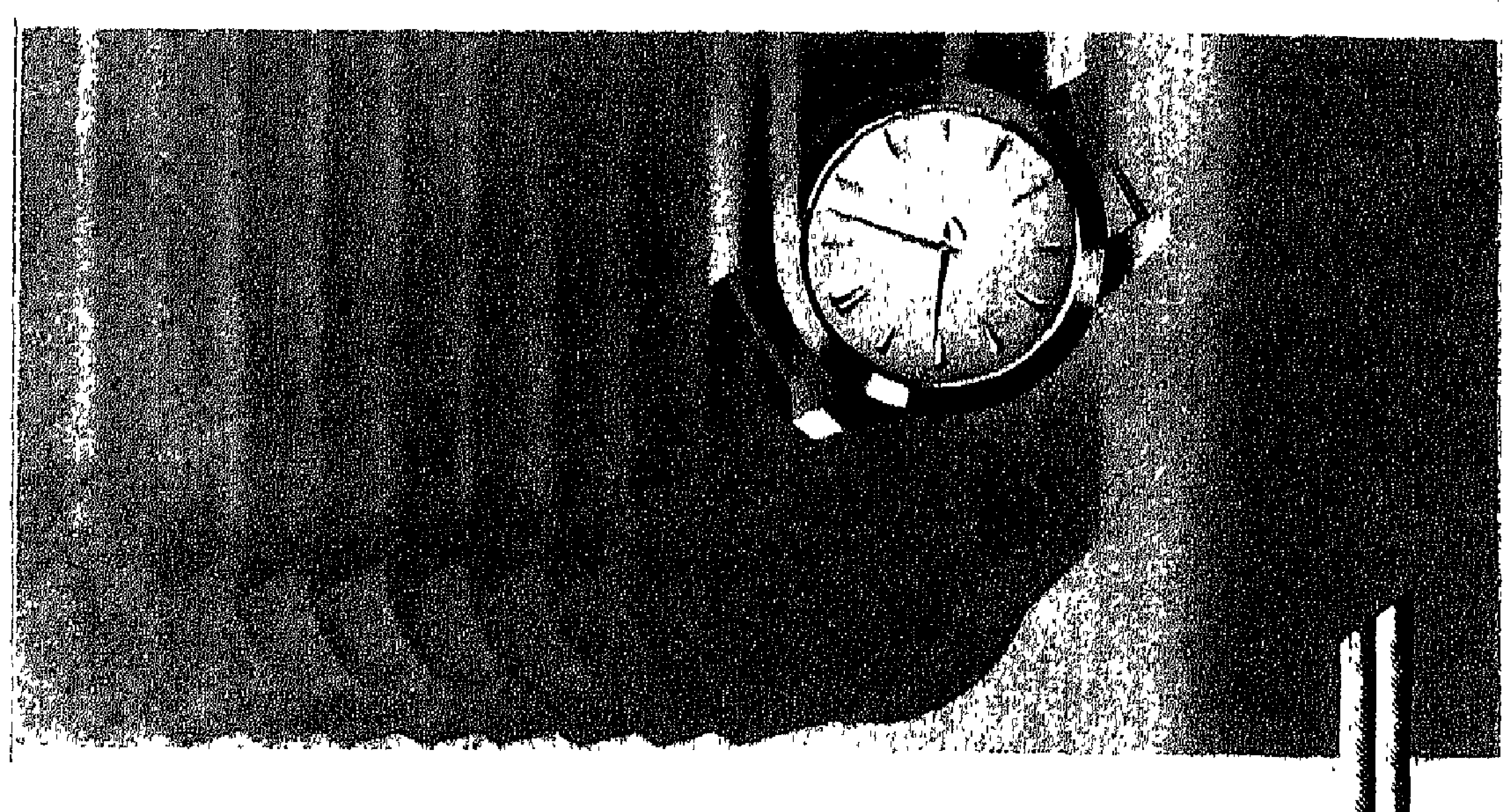
ملك اجهزة الراديو والتليفزيون

تدعمه خبرة ٣٦ عاما فى صناعة الراديو
صناع السماعات الدقيقة ايضا
اتحاد راديو زينيت ـ شيكاغو ٣٩ الينوا

لا زيادة فى الثمن ولكنه احسن من ٤ وجوه وهو مصنوع فى الولايات المتحدة الامريكية

عرض ساعتك لـ ١٠٠ صدمة في اليوم لمدة ٥٠ عاما..!

فلن تؤثر عليها مادامت هي ساعة «سيما»



ولا غرابة فالفضل في ذلك يرجع الى الحماية الغير عادية التي يقوم بها مانع الاصطدام سيما فليكس المزودة به ساعات سيما.

وقد وضعت مقدرة هذا الاختراع العظيم النفع تحت الاختبار الشديد فعرضت الساعات المزودة به لصدمات عنيفة من جهاز خاص تعادل قوته قوة الصدمة التي تتعرض لها الساعة إذا سقطت من فوق منضدة على الأرض مثلا.

كما قام الخبراء الفنيون لمصانع "سيما" بتعريض ساعاتهم لمئات آلاف من الصدمات العنيفة ومع ذلك استمرت في عملها بمنتهى الدقة

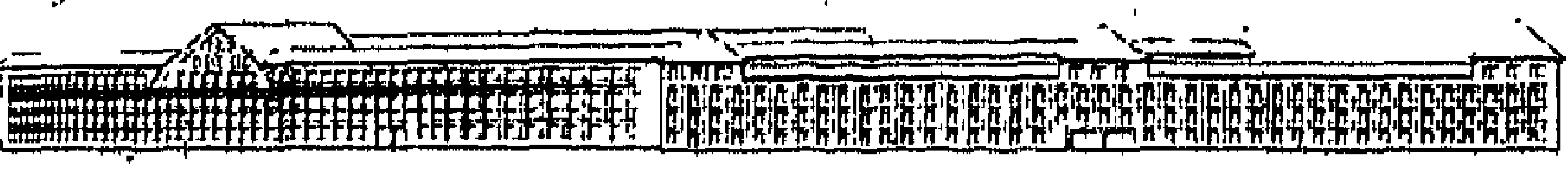
وقد واصل الفنيون اختباراتهم هذه حتى بلغ عدد الصدمات التي وجهها الجهاز إلى ٢٫٠٠٠٫٠٠٠ صدمة ولم يبد أي أثر ضار على الساعات مطلقا - فإذا قسمنا هذا العدد على ٥٠ عاما فيكون معدل ما تتعرض له الساعة ١٠٠ صدمة يوميا - وهو رقم أكثر بكثير مما تتعرض له أية ساعة في أثناء استعمالها اليومي. وهكذا يؤمن مانع الاصطدام سيما فليكس كل ساعة من ساعات سيما ضد الصدمات. وهذا واحد من الأسباب التي تجعل ساعات سيما مأمونة مضمونة مدى الحياة.

لتكن ساعتك القادمة هي "سيما"!

CYMA
فقط ساعات سيما

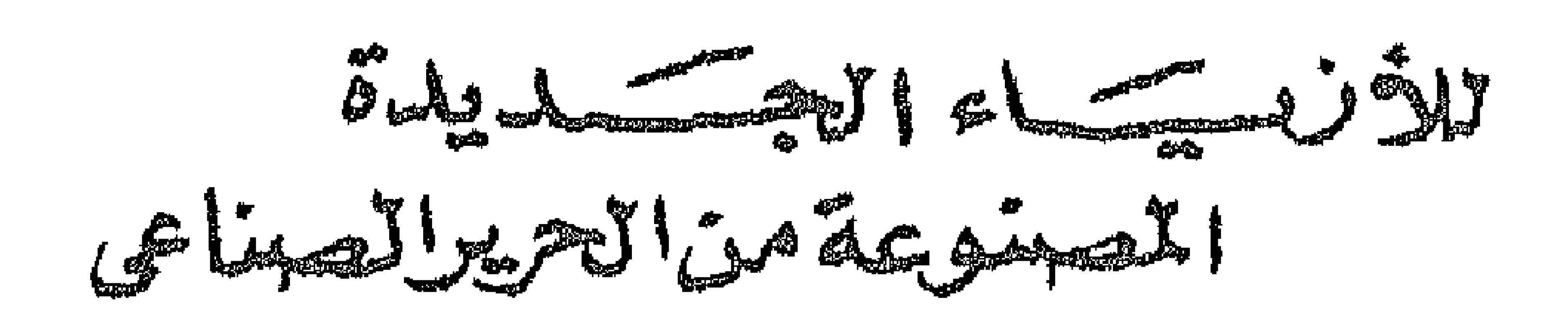
مزودة بمانع الاصطدام سيما فليكس

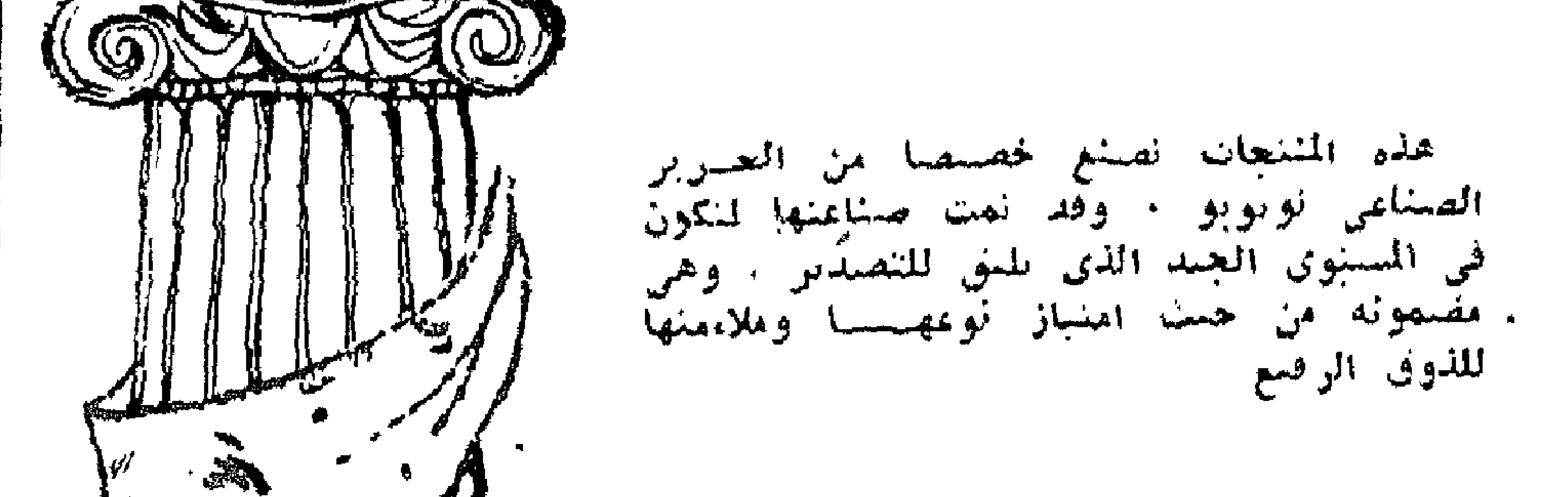
وإن كل ساعة من ساعات سيما مزودة بمانع الاصطدام "سيما فليكس"



شركة ساعات سيما ش.م تفانس للاشود يفون - لى لوكل (بسويسرا) بخدمتها الممتازة للبيع والصيانة هي من أشهر وأهم مصانع الساعات في العالم


Toshiba
صمامات احسن
لعالم احسن
ان عملية التشطيب هي العلاج الاخير لاقصي درجات الجودة فى صناعة الصمامات (الانابيب المفرغة من الهواء) ، ومصانع توشيبا ، وهى اولى مصانع اليابان ، لكافة المعدات الكهربائية ـ ابتداء من اللمبة الصغيرة الى مولدات الكهرباء الضخمة ـ تنتج كل يوم عددا هائلا من انابيب الالكترون بطريقة
Automation process of aging
التى تفخر بها .
تخير الصمامات التى تحمل ماركة Toshiba وقارن جودتها واسعارها باى انتاج آخر فى العالم
الكتالوجات ترسل عند الطلب





هذه المنتجات تصنع خصيصا من الحرير الصناعى تويوبو . وقد تمت صناعتها لتكون فى المستوى الجيد الذى يليق للتصدير ، وهى مضمونه من حيث امتياز نوعهـــا وملاءمتها للذوق الرفيع .

MADE FROM

Toyobo

RAYON FABRIC

هذه البطاقة تدل عـــلى منسوجات حرير صناعى ممتازة واقتصادية وذات تصميم عصرى

Toyobo

زعماء فى الجودة

اقطان - أصواف - خيوط صوفية - حرير صناعى

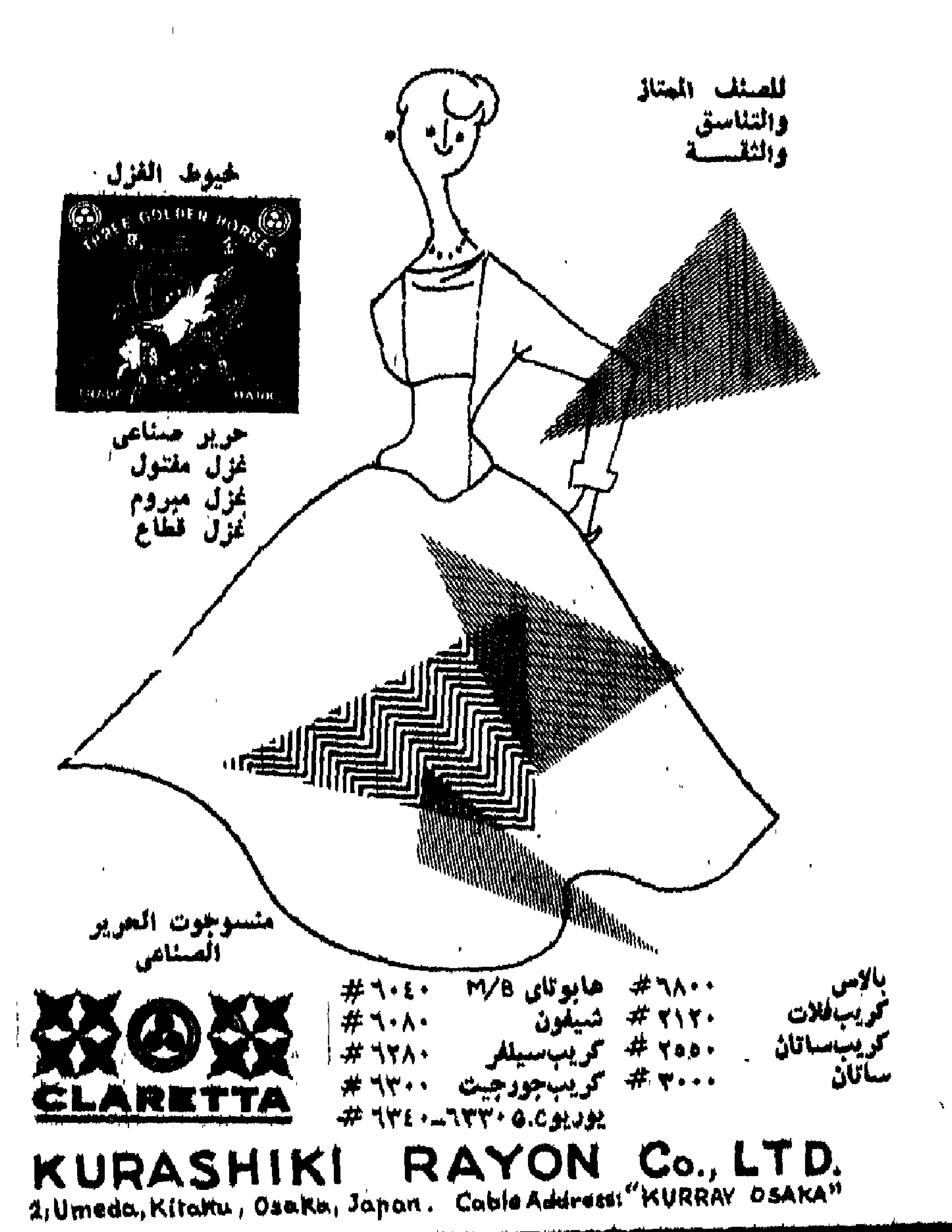
TOYO SPINNING CO., LTD.

OSAKA JAPAN

العنوان التلغرافى : Toyobo

تأسست عام ١٨٨٢

شهرة
واسعة



للصنف الممتاز
والتناسق
والثقة
خيوط الغزل
THREE GOLDEN HORSES
TRADE MARK
حرير صناعى
غزل مفتول
غزل مبروم
غزل قطاع
منسوجات الحرير
الصناعى
CLARETTA
بالاس #٦٨٠٠
كريب فلات #٢١٢٠
كريب ساتان #٢٥٥٠
ساتان #٣٠٠٠
هابوتاي M/B #٦٠٤٠
شيفون #٦٠٨٠
كريب سيلفر #٦٢٨٠
كريب جورجيت #٦٣٠٠
يوريو O.C ٦٣٣٠ـ٦٣٤٠ #
KURASHIKI RAYON Co., LTD.
2, Umeda, Kitaku, Osaka, Japan. Cable Address: "KURRAY OSAKA"



أحسن الأنواع لأحسن أشغال النايلون

"AMILAN"

غزل شعيرات نايلون ، قماش نايلون
خيوط نايلون مفتولة
نايلون مصوف (خيوط نايلون مشدودة)
شعر فرش نايلون وخيوط نايلون لمضارب
التنس ، وخيوط نايلون لأشغال التريكو .

"NYLEX"

شعيرات نايلون للصناعة :
سيور ناقلة وطباعة يدوية ، وطباعة ميكانيكية
وطباعة فلوك ، وفلوكاج بضغط الهواء
وتطريز بالملزمة ، وتطريز ما وراء
وشريط بر بسول .

"TOYOLAN"

خيوط نايلون ممزوجة بحرير صناعي مغزول

"SUPER AMILAN"

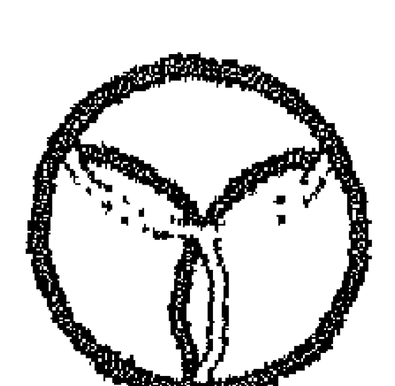
خيوط سنارة صيد السمك

ويتوفر أيضا أنواع أخرى كثيرة من النايلون في انتظار استعمالكم مثل شباك صيد السمك والملابس الداخلية والملابس الخارجية من جميع الأنواع ، والقفازات شغل اليد وشغل الماكينة ، وخراطيم الحريق ... الخ

غزل شعيرات نايلون "DAIFUKI" و "MADAME BUTTERFLY"
قطاع حرير صناعي "SUIKO"
حرير صناعي شاب "SUIKO"
شعيرات حرير صناعي للنسيج وحرير صناعي مغزول "EAGLE & BELL"

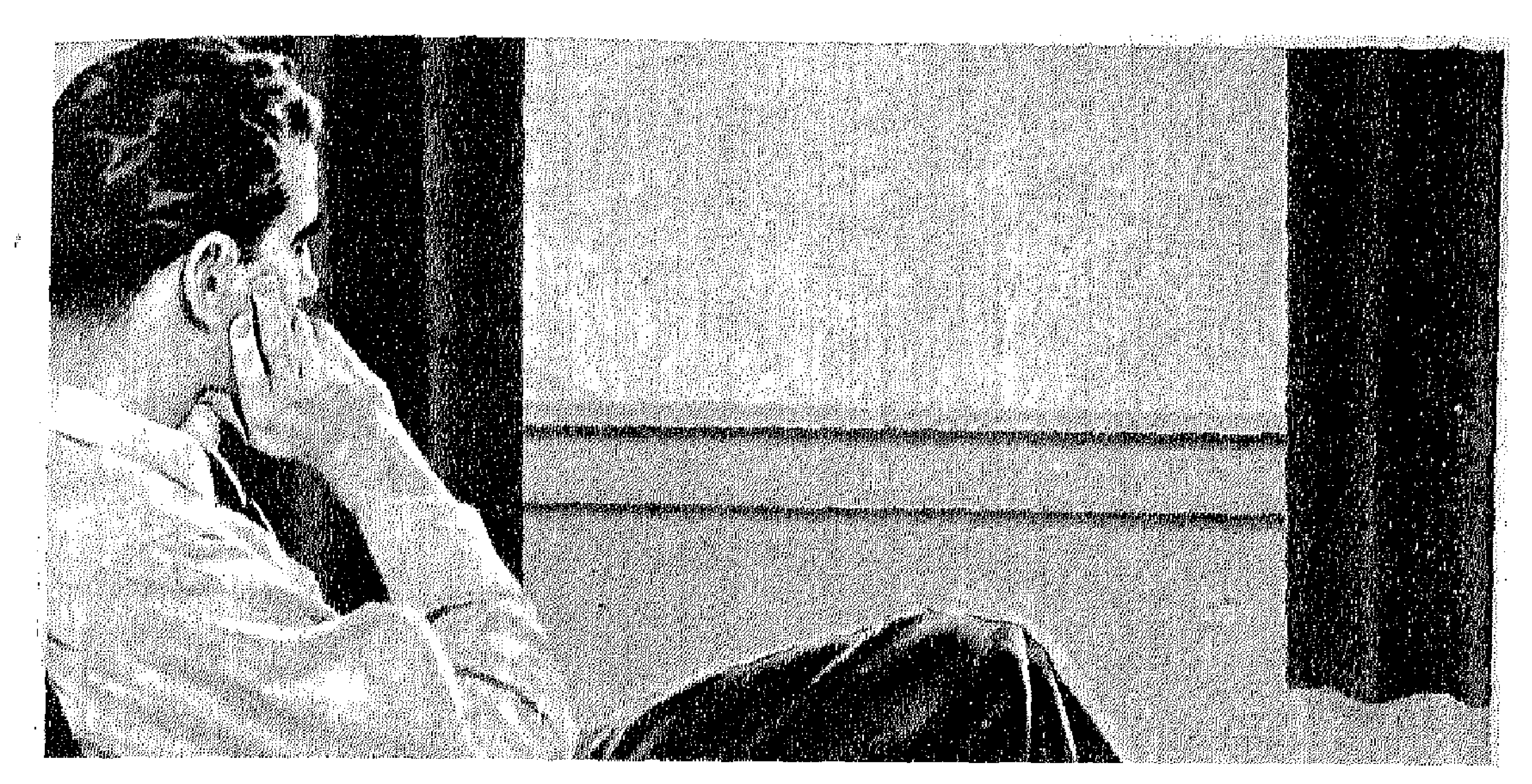
نعرضها حسب احتياجاتكم .
يمكن الحصول على الكتالوج عند طلبه .

زعماء صناعة الحرير الصناعي والنايلون في اليابان



TOYO RAYON CO., LTD.

No. 5, 3-chome, Nakanoshima, Kita-ku, Osaka, Japan
Cable Address : "TOYORAYON OSAKA"



كيف تختار مكيف هواء غرفتك

عندما تريد شراء مكيف هواء غرفة تأكد من اختيار جهاز كاف لتبريدها وازالة الرطوبة منها وصالح للتيار الكهربائي الذي تستعمله .

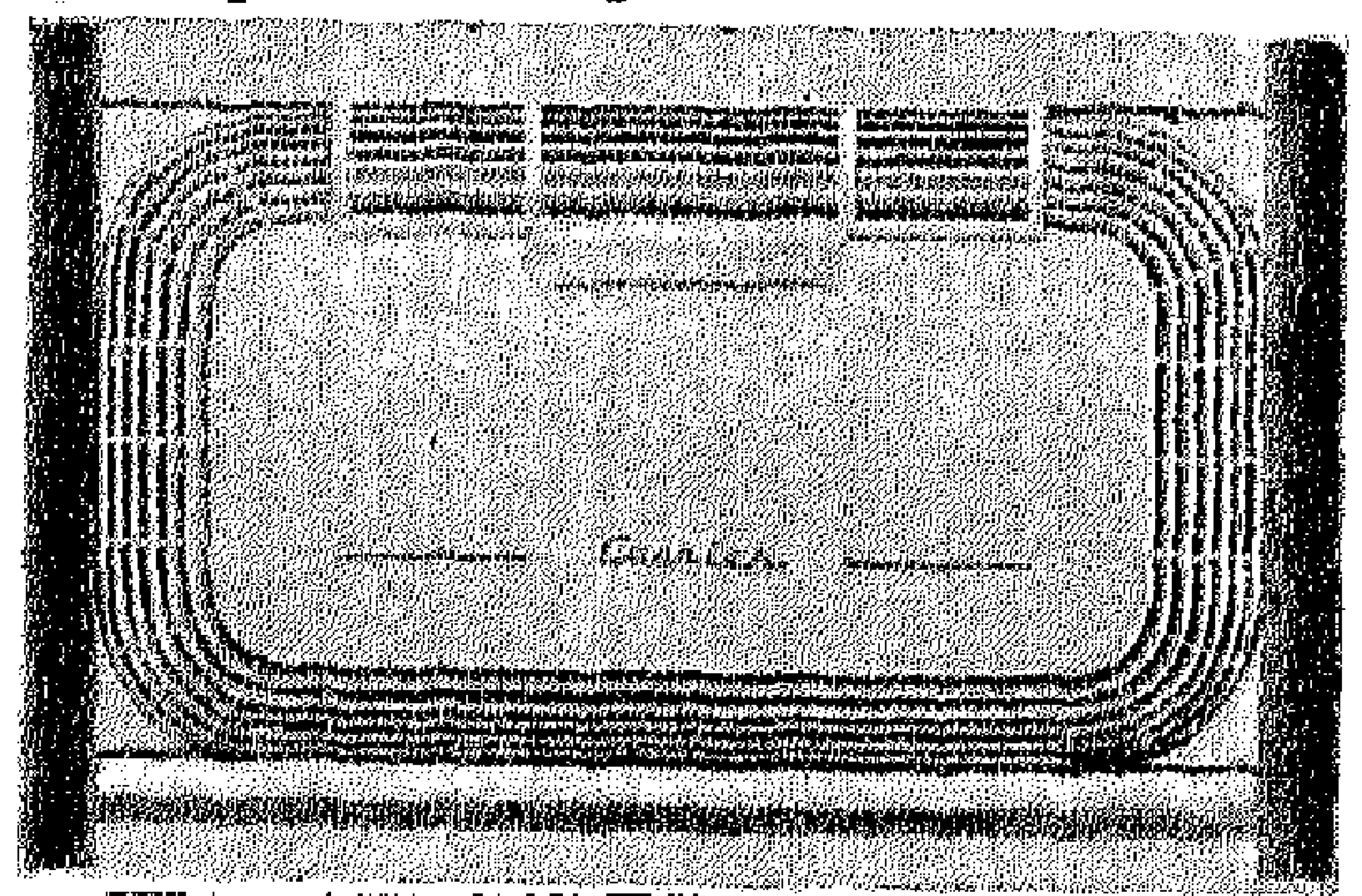
كذلك استيقن من ان الجهاز يعمل بهدوء وبدون ارتجاج وأن له كباسا باسطوانتين على لوالب ومحركا على مطاط ومراوح متوازنة وصندوقا خارجيا يقيه من تقلبات الطقس . وتأكد ايضا ان له ضوابط سهلة الاستعمال .

ان جهاز كاريير الجديد لتكييف هواء الغرفة هو أفضل ما ابتدعه اختبار هذه الشركة مدة عشرين عاما ويقوم بتركيبه لك والاشراف عليه خبراء فنيون محليون مما يضمن عمله بكفاءة واقتصاد على تكييف هواء غرفتك مدة طويلة من الزمن .

Carrier International, 385 Madison Ave., New York 17, N. Y., U.S.A.



أكثر الناس خبرة بشؤون التهوية



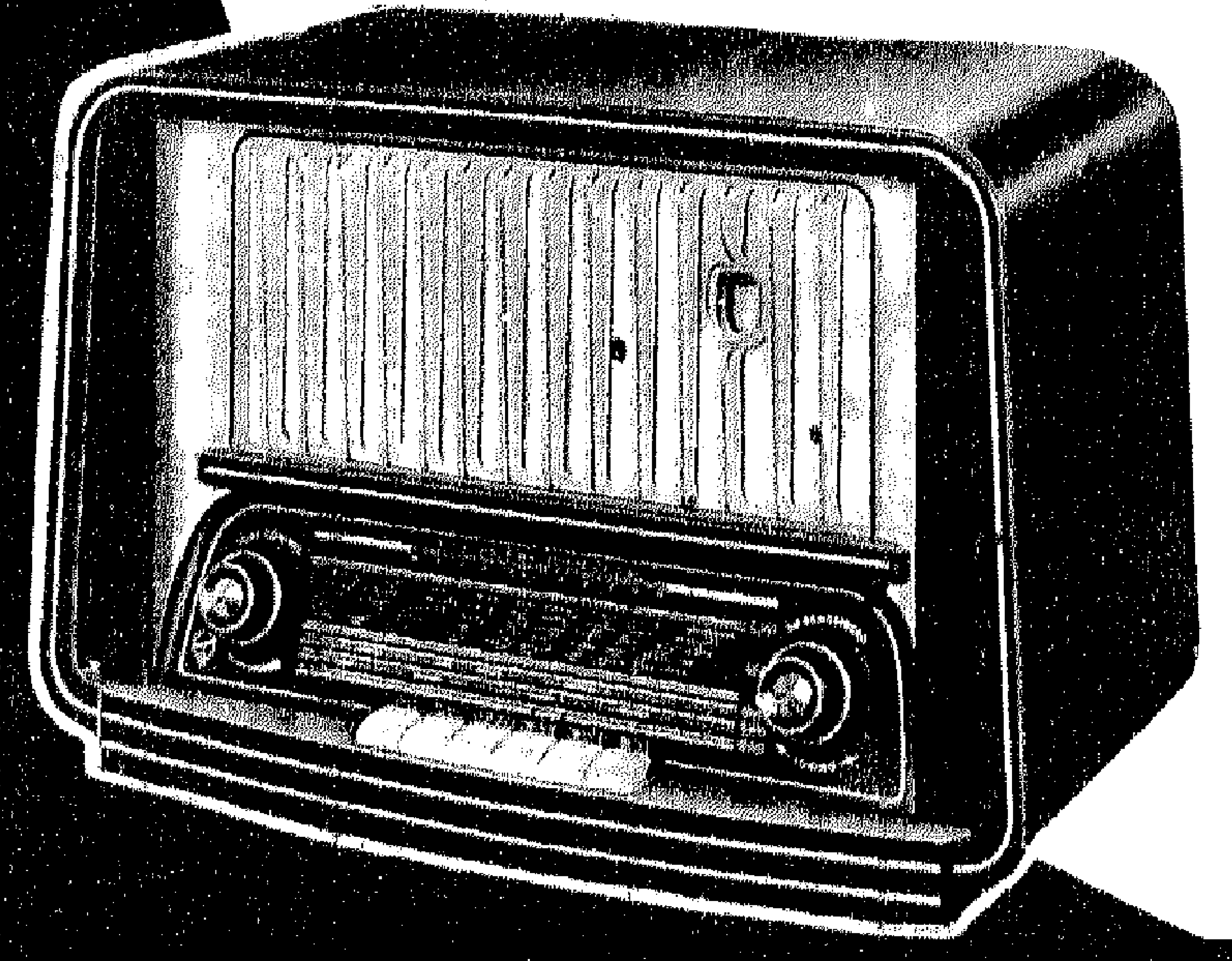
وكلاء كاريير على استعداد لخدمتك في البلاد التالية :

ADEN: A. Besse & Co. (Aden) Ltd.
BAHREIN: A. M. Yateem Brothers
EGYPT: Cairo, Alexandria, Port Said, Suez—Carrier Egypt, S.A.E.
IRAQ: Baghdad, Basra- Hafidh Al-Kadi.
KUWAIT: Morad Yousuf Behbehani
LEBANON: Beirut -The National Trading Corp., S.A.
SAUDI ARABIA: Jeddah, Riad The Saudi Commercial & Industrial Co.
SYRIA: Damascus -Midani & Co.-Syrian United Corporation

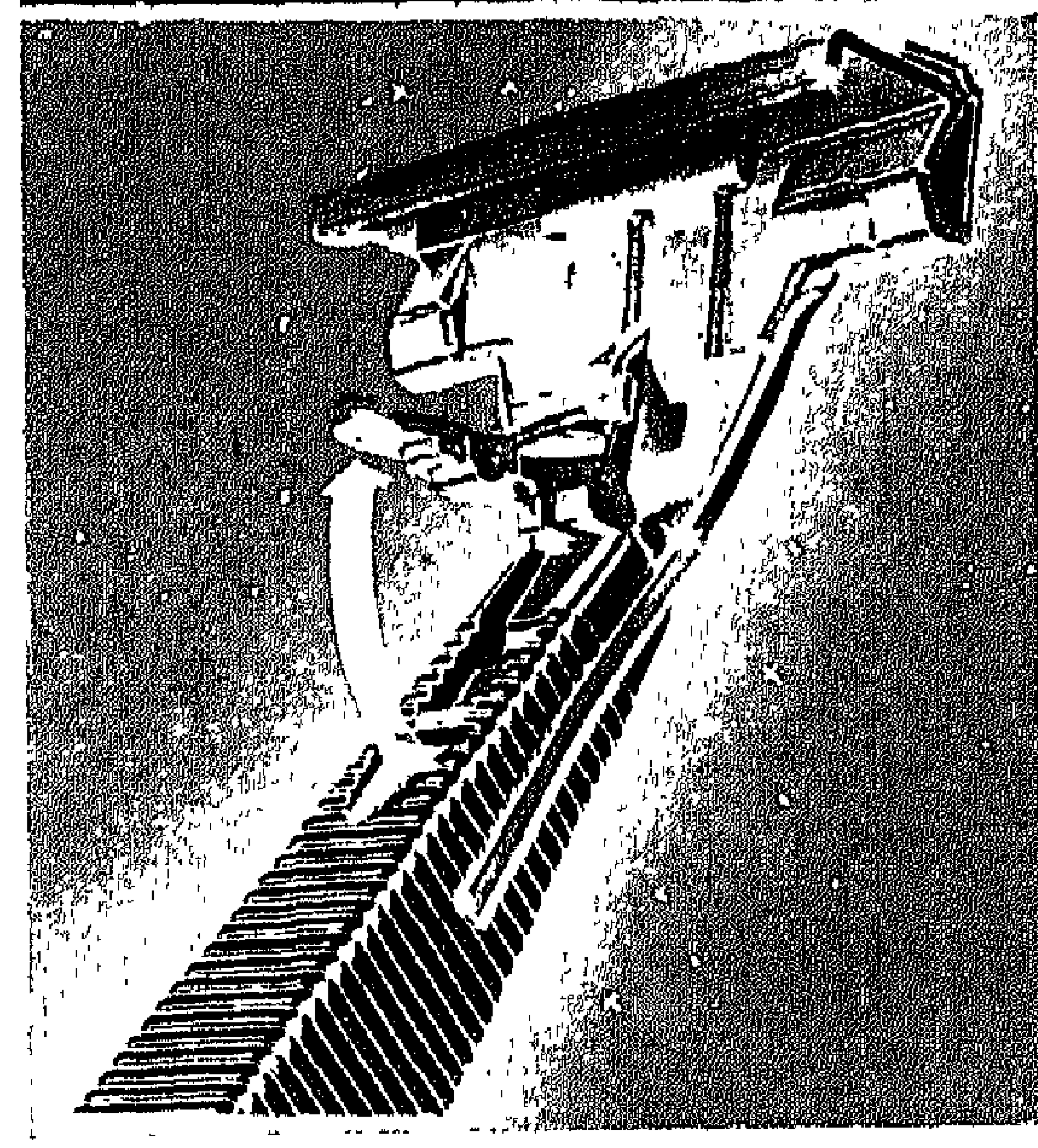


اذا كنت تفكر فى شراء جهاز راديو جديد فنرجو ان تتذكر ان هنالك ثلاثة عوامل يجب ان تعطى لها الاسبقية : الامتياز ، وسهولة الأداء وفوق كل شيء الكمال الفني . ولا شك فى ان اجهزة راديو (بلاوبنكت) تعتبر في المقدمة من ناحية الكمال الفنى ودقتها فى نقل الاصوات على طبيعتها وهذا هو السبب فى ان الخبراء والمختصين يختارون اجهزة راديو (بلاوبنكت)

BLAUPUNKT-WERKE GMBH HILDESHEIM • GERMANY



BLAUPUNKT




الجيل
يصدر عن دار اخبار اليوم
صباح الاثنين
من كل أسبوع
الثمن ٣ قروش
تقرأه من الغلاف إلى الغلاف



التعاون الدولي : ينسق الاخصائيون في جميع انحاء العالم الجهود للسيطرة على الامراض التي تنقلها الحيوانات ومنعها وذلك باستمرار تبادل المعلومات والاحصاءات .

سيطرة جديدة على أمراض الانسان التي تنشرها الحيوانات

من بين الامراض التي يتعرض لها الانسان ٨٠ مرضا يلتقطها من الحيوانات المنزلية والحيوانات البرية ، وهذه الامراض التي يطلق عليها اسم « زونوزس » ، تنتقل عادة من حيوان مصاب بعامل او اكثر من ستة عوامل تسبب المرض

ولأمراض الحيوان اثر بعيد على سلامة العالم من الناحيتين الصحية والاقتصادية ، وبدون السيطرة عليها ، فانها تسبب خسارة في الارواح ومرضا حادا او مزمنا ، وتحد حدا خطيرا من النتاج الحيواني فيقل محصول العالم المنتظر من الطعام .

ولحسن الحظ فان الاطباء والاطباء البيطريين قد خطوا خطوات واسعة في تشخيص وعلاج الامراض التي تنقلها الحيوانات ، كما ان عددا متزايدا من المزارعين يدركون انه في الامكان السيطرة على هذه الامراض او استئصال شأفتها بتحسين وسائل الحيوان الصحية وطرق تزاوجه . وتتبنى الآن مؤسسات دولية مثل مؤسسة الصحة العالمية ، والمكتب الصحي للدول الامريكية ، ومؤسسة الاغذية والزراعة التابعة للامم المتحدة برامج تعليمية عالمية في الوسائل المعتمدة لذلك . وما زالت تستنبط مستويات جديدة ــ للادوية والطعام ــ كما يوفد المهندسون الصحيون الى الاماكن المحتاجة لتعليم الناس كيفية صيانة موارد الماء النظيف والتخلص من الفضلات ومنع تلوث مجرى المياه والسيطرة على حملة الامراض ، والوسائل الصحية الصناعية والزراعية وغير ذلك من مزاولة الطرق العصرية . ويبشر هذا البرنامج العالمي ، الذي تشترك فيه حكومات معظم الدول ، بامكان تحرير الجنس البشري اخيرا من الامراض التي تنقلها الحيوانات .

والمرضان اللذان تنقلهما الماشية ويهددان سلامة البشر الصحية والاقتصادية تهديداً خطيراً ، هما الحمى المالطية والسل البقري .

ويصاب الانسان بعدوى المرض الاول اذا امسك بجثث الحيوانات المريضة أو شرب لبنا غير معقم او اكل منتجات البان لم تجهز جيدا . وهذا المرض ينهك القوى بدرجة خطيرة ، ويؤدي الى خسارة اقتصادية جسيمة نتيجة لساعات العمل التي يفقدها المريض . ولقد انشأت منظمة الصحة العالمية ومنظمة الاغذية والزراعة التابعة لهيئة الامم المتحدة ١٢ مركزاً لهذا المرض في جميع انحاء العالم لدراسة الاجراءات الصحية ولانتاج الطعوم وتدريب الفنيين على تشخيصه وعلاجه والسيطرة عليه

اما عدوى السل البقري فاكثر شيوعا في الانسان عن طريق استعمال البان الحيوانات المصابة بالسل ، وقد يصاب عمال المزارع به من طريق التنفس في الحظائر الموبوءة وباء شديدا . ورغم ان هذين المرضين من الامراض شديدة الخطورة الا انه يمكن القضاء عليهما فعلا عن طريق تعاون الاطباء البيطريين والاطباء ورجال الزراعة . وتشمل وسائل مكافحة الامراض التي تنقلها الماشية اختبارات المناعة التي تجرى على النتاج ، وتطعيم العجول المصابة واستبعاد الحيوانات المريضة من القطعان بذبحها

الامراض التي تنقلها الكلاب : لقد امكن السيطرة على داء الكلب عن طريق الجهود التعليمية للاطباء ووكالات الصحة العامة . ويحدث داء الكلب بواسطة فيروس موجود في لعاب الحيوان المريض وينتقل عند العض ، ولو ان اخطر حاملي المرض في بعض المناطق هي الثعالب البرية وبعض الحيوانات اكلة اللحوم والوطواط المصاص . ويصيب داء الكلب الجهاز العصبي للانسان والمخ . وعندما يستشري يسبب الموت دائما . الا انه لحسن الحظ يمكن منع داء الكلب اذا طعم المريض بلا ابطاء . وداء الكلب ككثير من الامراض التي تنقلها الحيوانات يمكن السيطرة عليه في مصدره باتخاذ اجراءات وقائية حاذقة مثل التطعيم الجماعي للكلاب والقضاء على الكلاب الضالة والتي لا صاحب لها وتقييد جميع الكلاب الاخرى بشكل معقول

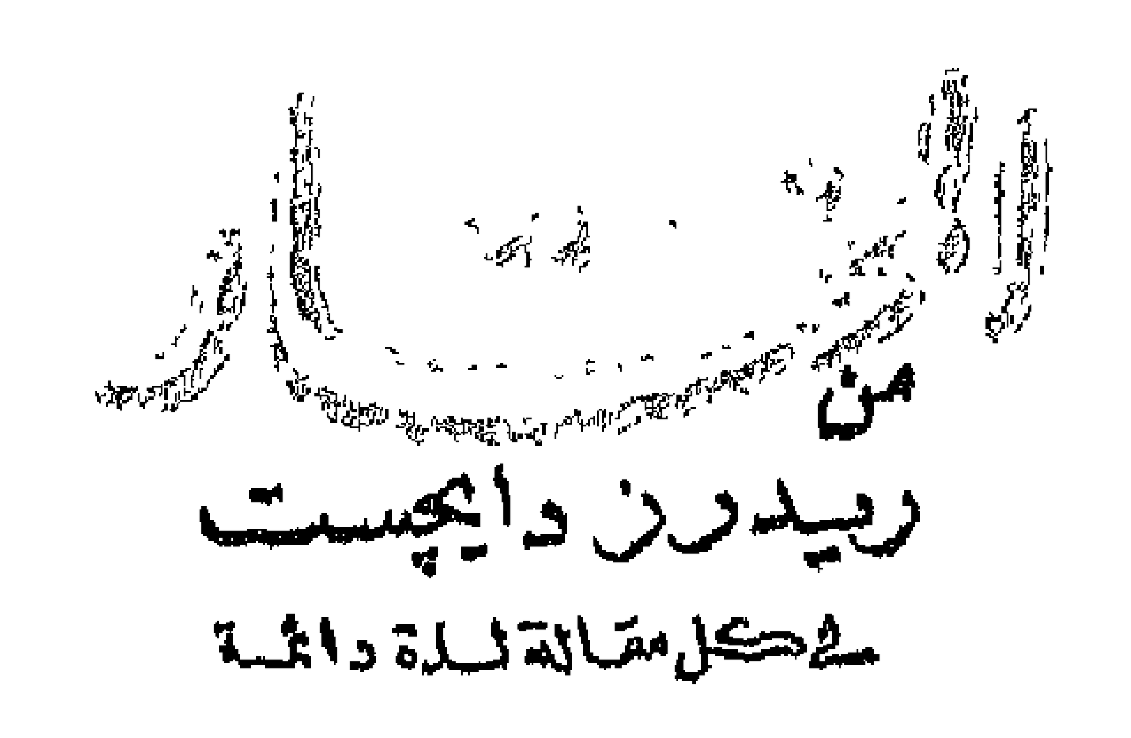
وهناك مرض آخر يصاب به الانسان نتيجة اختلاطه بالكلاب وهو الهيداتينا وهو كثير الانتشار بين الماشية وفي البلاد التي تربي الاغنام . ويهاجم هذا المرض جسم الانسان في شكل حويصلات قد تكون احيانا من الخطورة بحيث تسبب الوفاة وعادة تستأصل هذه الحويصلات بامان بواسطة الجراحة . وينتقل هذا المرض الى الانسان من الكلاب التي تطعم احشاء الاغنام والماشية والخنازير المصابة بالمرض . وتنشر الكلاب هذا المرض عن طريق تلويث الماء والطعام ببيض الطفيليات . ويمكن منع هذا المرض باصدار تراخيص لحيازة الكلاب وفحصها طبيا باستمرار والاشراف الدقيق على الذبائح حتى يمكن ابعاد الكلاب عن فضلات اللحم المصاب ، واتباع الطرق الصحية بصفة مستمرة .

الطاعون : وقد ظل كارثة على الانسانية اجيالا طويلة . واليوم ، تشن كل دولة في العالم تقريبا حملات للسيطرة على الطاعون ، وينتقل الطاعون الدملي الى الانسان بواسطة لدغ البراغيث والفيران المصابة. والطاعون الرئوي مرض من امراض الجهاز التنفسي ينتقل مباشرة من انسان الى آخر . ويكاد الطاعون يسبب الموت دائما اذا لم يعالج . الا ان مضادات الحيويات كتلك التي تنتجها معامل ا . ر . سكويب واولاده قد اثبتت انها شديدة المفعول في مكافحة الطاعون .



معرض ليبزج الدولى
خريف سنة ١٩٥٦ من ٢ - ٩ سبتمبر
MM
السوق الدولية الكبرى
التى تقدمك للملايين فى جميع أنحاء العالم
الوكيل العام : حسن حسنى الاسكندرانى
١٠ شارع ٢٦ يوليو بالقاهرة . ت ٥٢٧٨٣

أغسطس ١٩٥٦



من
ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة

السنة الأولى

هذا الزعيم الشاب في تلك البلاد العربية يثير حيرة الغرب ودهشته ..

جمال عبد الناصر
هل هو أمل للغرب أم خطر عليه ؟

بقلم : ادوين موللر

ربما كان جمال عبد الناصر رئيس وزراء مصر هو أكثر الشخصيات التى يثور حولها الجدل فى العالم اليوم .

فهو فى نظر بعض الغربيين سيىء من جميع الوجوه : ديكتاتور ، يؤمن بالقوة ، عدو للديمقراطيات الغربية ، هو اذن تهديد للسلام العالمى

والرأى الشائع بين البريطانيين ان عبد الناصر هو العدو الحقيقى لهم ، فهو ينظم العالم العربى ليطرد بريطانيا من الشرق الاوسط ، ويقطع عنها الزيت الذى بدونه ينهار صرح الاقتصاد البريطانى .

وعبد الناصر بالنسبة للاسرائيليين هو قائد قوى الشر ، الرجل الذى لا هم له الا ابادة اسرائيل .

ولكن هناك مدرسة اخرى ذات

رأى مختلف عن عبد الناصر ، يمكن ان تجدها بين رجال الاعمال والديبلوماسيين ، الذين اتيح لهم ان يعرفوا الشرق الاوسط معرفة مباشرة دقيقة . وتؤمن هذه المدرسة بأن من الممكن ان يبقى عبد الناصر حليفا قويا للغرب ، وانه برغم اتجاره مع الشيوعيين — كما تفعل بريطانيا وغيرها من حلفائنا — فهو خصم عنيد للشيوعيه ، استطاع ان يقف تقدمها فى مصر ، ويعرقل سيرها فى الدول العربية الاخرى ، وانه بدلا من ان يكون اداة لاشعال الحرب بين العرب واسرائيل ، يمكن ان يكون أعظم أمل بين العرب لحفظ السلام .

وتؤمن هذه المدرسة بأن الولايات المتحدة يجب ان تؤيد عبد الناصر بالعون الاقتصادى وغيره من ضروب العون .

وبين هذه الآراء المتعارضة ، يبدو واضحا ان الحكومة الامريكية لم تنته الى راى قاطع .

وفى سبيل حل هذا اللغز الذى يتمثل فى عبد الناصر ، اخذ عدد متزايد من السياسيين ورجال الاعمال والصحفيين يذهبون الى الرجل نفسه

وهو يسكن المنزل نفسه الذى كان يقيم فيه قبل الثورة . وهو احد البيوت المخصصة للضباط المتزوجين داخل الثكنات العسكرية التى تقع خارج القاهرة . وقد حاول المحيطون به ان يحملوه على ان ينتقل الى مكان جدير بمنصبه فرفض . ولكنه اضاف الى الطابق الاصلى الوحيد ذى الخمس غرف ، طابقا آخر من اربع غرف .. وقد يكون السبب فى ذلك اضطراره الى عقد الكثير من الاجتماعات التى يتطلبها العمل فى المنزل ، وقد يكون لانه آنجب طفلا آخر بعد الثورة فبلغ عدد اطفاله الآن خمسة .

تشعر وانت جالس فى غرفة الانتظار بجو ممتع من الالفة ، تسمع صياح طفل فى أعلى المنزل .. انه عبد الحميد الصغير ، وهو الطفل التالى لاصغر الاطفال سنا ، تحاول والدته ان تذهب به الى الفراش ولكنه يمانع . وتسمع صوت اطباق واكواب تصف على المائدة .

ويحييك عبد الناصر بابتسامة ترحيب . انه رجل ضخم ، وسيم ، متين البنيان ، فى الثامنة والثلاثين من عمره . ويتبين لك من حديثه معك ساعة واحدة امران انك مهما تختلف معه فى الرأى حول بعض تصرفاته فلا بد ان تقتنع بانه فى اخلاصه لمصر ، لا يعمل لنفسه .

وثانيهما : أنك ستحبه حبا جما . وهو صريح صراحة آسرة فى جميـع الامور ، صغيرها وكبيرها .

وهو ، مثلا ، لايمانع فى أن يجعلك تعرف انه حاول ذات مرة ان يرتكب جريمة قتل . كان اذ ذاك فى صـــدر شبابه وقد نذر نفســه للعمل على اسقاط حكومة مصر الفاسدة . وقرر هو والمجموعة التى تتآمر معه ان من الضرورى استئصال شخص معين من المسئولين . وانتظروا عودة هذا الرجل الى منزله فى احدى الليالى . فلما جاء اطلقوا عليه الرصاص ، وسقط الرجل

وهرول عبد الناصر ومن معه الى سيارتهم ، واستطاعوا الهرب . وقبل ان يبتعد عبدالناصر عن مكان الحادث، تناهى الى سمعه صراخ امرأة ينبعث من داخل المنزل ، وصـــياح طفل مذعور . ويقول عبد الناصر « ان هذه الليلة كانت اسوأ ليلة فى حياته، كان يرقد فى مضجعه مؤرقا ترن فى اذنيه اصـداء الصراخ . وظل طول الليل يدعوالله ان يمنح للرجل الحياة.

وكم كان ارتيـاحه حين نجت الضحية ، ومنذ هذه اللحظة ، أيقن ان الطريق للوصول الى الحكم ليس هو القتل . وانه لفخور اليوم بتلك الحقيقة الواضحة ، وهى ان الثورة نجحت دون اراقة قطرة واحـدة من الدماء . »

كانت حياة عبد الناصر كلها سعيا وراء القوة ، ويقول عنه نقـاده أنه يسعى اليها لمجرد الرغبه فى الحصول عليها ، ولكنك حين تتحدث اليـه تشعر أنه يعنى ما يقول حين يؤكد لك أنه يسعى الى القوة لغاية واحدة فحسب : هى أن يجعـــل من مصر دولة قوية مستقلة .

اختار عبد الناصر أن يكون ضابطا فى الجيش . وترقى من رتبة الى رتبة وان لم يكن بنفس السرعة التى كان يترقى بها أولاد الباشوات الاغنيـاء الذين يملكون نفوذا فى القصر . أما هو فلم يكن من ذوى النفوذ ... اذ كان أبوه أحـــد موظفى البريد فى الاسكندرية .

ولدت ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ فى خنادق حرب فلسطين عام ١٩٤٨ . كان عبد الناصر فى الخطوط الامامية ولاحظ أن الضباط من أولاد الباشوات كانوا يقيمون فى القاهرة يلعبون البولو بنادى الجزيرة . ولاحظ أن كميات كبيرة من الذخيرة التى كانت تباع الى الجيش بوساطة الباشوات المستغلين كانت ذخيرة فاسدة .

وقتل عدد من أصدقاء عبدالناصر،

وقال أحدهم قبل أن يسلم أنفاسه الاخيرة : ان عملنا ليس هنا .. انه هناك فى مصر !

وسمت مجموعة الضباط الشبان الذين بدأ عبد الناصر يجمعهم حوله فى فلسطين نفسها باسم مجلس الثورة، وظل عبد الناصر طوال أربع سنوات ينظم هذه المجموعة ويوسع نطاقها حتى بلغ عدد أفرادها أثناء فترة الانقلاب ٤٠٠ عضو .

ونجح الانقلاب .. فطرد الملك فاروق ، ونصب اللواء نجيب رئيسا فى الظاهر ، ثم اختلف عبد الناصر مع نجيب بعد ذلك ، وأصبح هو قائد الثورة لقبا ، كما كان دائما فى الحقيقة .

وحين تستمع الى عبد الناصر وهو يصف لك الثورة ، يبدو لك الامر من البساطة الى حد لا يكاد يصدق . ويعترف لك ، والابتسامة تتراوح على شفتيه انه هو ومجلس الثورة لم تكن لديهم خطة معدة للعملية التى سيتم بها الانقلاب . كانت لديهم أهداف عليا فحسب : الاصلاح الزراعى ، والقضاء على الفساد فى الحكم ، وطرد القوات البريطانية من قناة السويس .. وما الى ذلك .

وظنوا بادىء الامر انهم يستطيعون تنفيذ أغراضهم عن طريق الوزراء فى الحكومة القائمة ، ولكن بينما كان عبد الناصر يتكلم عن مصر ، كان الوزراء لا يزالون يعودون الى الحديث عن « أنا » . كانوا عاجزين عن الفصل بين العمل على رفاهية مصر والعمل من أجل أشخاصهم . وأخيرا أبعد عبد الناصر هؤلاء الوزراء عن كراسى الحكم .

واليوم يتركز انتباه العالم كله على سياسة عبد الناصر الخارجية ، ولكن يحسن أن ننظر أولا ماذا فعل فى داخل مصر .

ففى مصر — وهى دولة زراعية — يجب على ٢٢٫٥٠٠٫٠٠٠ نسمة أن يعيشوا على ستة ملايين فدان صالحة للزراعة ، فى الوقت الذى يتزايد فيه عدد السكان نحو ٥٤٠ ألف نسمة سنويا .

ويملك ما يقرب من ١٫٧٥٠٫٠٠٠ من الفلاحين اراضيهم الخاصة ، مكتظين فى قرى تتلاصق منازلها المبنية من اللبن جنبا الى جنب ، لتحتل أقل مساحة ممكنة من الاراضى الزراعية العظيمة القيمة ، ويجب على الفلاح العادى أن يكسب قوته هو وعائلته من مساحة تقل عن فدان علاوة على ما يمكن أن يحصل عليه

من عمل يومى ».

والجزء الاكبر من الارض يملكه كبار الملاك من الباشوات وأعضاء الاسرة المالكة ، وكانت معظم هذه الاراضى تزرع بوساطة المستأجرين ، الذين لا يزيد دخل الواحد منهم فى السنة على ١٠٠ دولار (حوالى ٣٠ جنيها) ولو أراد أحدهؤلاءالمستأجرين أن يبحث عن عمل فى المدينة فانه سيجد سوق العمل متخمة ! ولما تسلم عبد الناصر مقاليد الامور ، كان أجر العامل الزراعى نحو ٤٠ سنتا فى اليوم (عشرة قروش).

كان الفلاحون والعمال الصناعيون فريسة الامية . فعدد المصريين الذين يعرفون القراءة والكتابة لا يتجاوز ٢٥ ٪ من المصريين جميعا . أما فى القرى الزراعية فلا يزيد عددهم على ١٠ ٪ . وأكثر من نصف الفلاحين والعمال تتعطل قدراتهم الانتاجية الى حد ما ، بسبب الوهن الذى تشيعه فيهم الامراض وسوء التغذية .

كانت هذه هى حالة الرجل العادى فى مصر ، حالة تدهور لاشك فيه ، وكذلك كانت حياته العقلية .

وفى خلال القرون الثلاثين الاخيرة لم يكد المصريون يتنسمون ريح الحرية . فقد حكموا على التوالى بوساطة الفرس واليونان والرومان والبيزنطيين والاتراك والفرنسيين والانجليز . ولما جاء عبد الناصر الى الحكم كان البريطانيون لا يزالون يحتلون البلاد طبقا لنصوص اتفاقية معقودة بين الطرفين .

وكانت فكرة تحسين حال الرجل العادى فى مصر ماديا ومعنويا، واتاحة الفرصة التى تجعل منه رجلا حرا يحترم نفسه ، متسلطة على عبد الناصر منذ كان غلاما . وهو فى حديثه لا يفتأ يردد هذه العبارة : الحاجة الى اشعار الرجل العادى بالكرامة الانسانية .

وبدأ عبد الناصر بداية طيبة ، عقد اتفاقا سلميا مع البريطانيين لجلائهم . وهاهو آخر جندى بريطانى قد غادر القنال . ولأول مرة منذ ٣٠ قرنا أصبح السلطان على ارض مصر بأيدى المصريين أنفسهم .

ودفع عبد الناصر لجنة الاصلاح الزراعى . فانتزعت الملكيات التى تزيد على ٢٠٠ فدان ، مقابل تعويضات تدفع لاصحابها . وأصبح المستأجرون أو العمال السابقون هم الملاك ، يدفعون ثمن الارض على أقساط لمدة ٣٠ عاما . وقد تم فعلا توزيع مايقرب من نصف مليون فدان .

وبدأ عبد الناصر يكافح ليواجه العجز الذى تعانيه البلاد فى مساحة أراضيها المزروعة ، فعمل على استصلاح مساحات جديدة من الصحراء . وعلى حافة دلتا النيل يعمل الآن ٧٠٠٠ عامل لحفر قنوات جديدة للرى ، وتسوية تلال الرمال ، وتطعيم الارض بالسماد . والهدف من هذا كله هو اصلاح ٦٠٠ الف فدان من الاراضى الجديدة خلال ١٥ عاما . وهم يسيرون وفق خطة تدريجية ، بحيث يمكن اعداد ١٠٠ فدان جديدة يوميا فى المتوسط للزراعة .

ومن بين المشروعات الاصلاحية الاخرى ، حفر آبار ارتوازية فى الصحراء ومدها بالانابيب ، وهاهى الصحراء توشك أن يزهر زرعها .

ولا تكفى هذه المشروعات لكسب السباق القائم بين اصلاح الاراضى الجديدة ، وبين تزايد عدد السكان . ومن ثم فقد ركز عبدالناصر الاقتصاد المصرى بأسره على مشروع السد العالى فى أسوان . وهو يستلزم ١٥ عاما لاكماله . وسيتكلف هذا المشروع ماقيمته ١٫٣٠٠٫٠٠٠٫٠٠٠ دولار ، وينتظر أن تتمكن مصر من تدبير ثلاثة أرباعه . وقد وافق البنك الدولى على هذا المشروع باعتباره مغامرة حسنة لاستثمار رؤوس الاموال الاجنبية . فاذا نجح المشروع فسيكون هناك ١٫٢٠٠٫٠٠٠ فدان من الارض الزراعية الجديدة ، علاوة على تسعة ملايين من الكيلووات من الطاقة كل عام تستخدم فى الصناعة . وقد بدأ عبد الناصر فى تنفيذ الاعمال التمهيدية لاقامة السد ، مقدرا انه سيحصل على الاموال الاجنبية اللازمة منا نحن الامريكيين .. أو من الروس

ولكن الصناعة الجديدة لاتستطيع انتظار السد العالى . فهناك الكثير من المصانع الجديدة ، فى طريقها الى البناء ، ومن بينها مصنع لانتاج الصلب تبلغ تكاليفه ٤٥ مليون دولار .

ومنذ قيام الثورة تضاعفت أجور العمال الصناعيين ، وأخذت الحكومة تبنى المدارس الجديدة وتمدها بالمدرسين ، والمستشفيات الجديدة وتمدها بالاطباء . ويقول عبد الناصر ان نسبة الامية قد انخفضت من ٧٥٪ الى ٦٧٪ . وان معدل الوفيات قد انخفض ما يقرب من ١٠ ٪

وكل شىء اليوم فى مصر فى طريقه الى الاخذ بأحدث الاساليب التى يسير عليها الغرب . فهناك نهضة

بنائية هائلة فى القـاهرة : مسـاكن جديدة معظمهـا للطبقات المتوسطة والمنخفضة الدخل . ويجـرى الآن تنفيذ برنامج واسع النطاق لازالة المبانى المتداعية . واليوم تنظر فتجد عدد النساء المحجبات أقل من ذى قبل . وعدد الرجال الذين يلبسرن الجلابيب اقل كذلك ، كما بدأ الجمل يخـلى الطريق للسيارة .

ومع هذه التغيرات المادية ، حدثت تغيرات معنوية ملحوظة . وهاهى كما وصفها أحد الملاك الجدد من الفلاحين، فقد ثنى ذراعيه أولا على صدره وطأطأ رأسه بخوف وخشوع وهو يقول :

ـ هكذا كنت سابقا !

ثم شد صـدره ، ونظر فى عين الزائر نظرة ثابتة وهو يقول : وهكذا اصبحت الآن ...

أو كما عبر عنها أحد الفلاحين فى قرية أخرى حين قال : « لقد كنـا قطيعا .. أما الآن فنحن رجال ! »

وهناك اتجاه جديد حيال الاجانب، ربما نفر منه بعضهم ، انه ليس عداوة أو وقاحة ولكنه أشبه بقول الواحد منهم « ها .. أمريكى أنت ؟ .. اننى الآن مثلك تماما ولست أفضل منى» وهذا على وجه التحقيق أفضل من التذلل والحقد المكبوت اللـذين ألف الشخص أن يشعر بهما فى شوارع القاهرة .

هذه الروح الجديدة فى مصر تقترن بالقومية الجديدة التى بدأت تنمـو بسرعة فى البلاد العربية كلها .. وفى آسيا وافريقيا ومصر ـ وهى من اقدم الدول ذات الحضارات ـ قد أصبحت اليوم أمة جديدة ، غضة الاهاب ، لها من الهنات التى للشباب مثلما لهـا من جلائل الاعمال . وهى تستخف اليوم بالدول القديمة التى حكمتهـا زمنا . ولكن الامر الذى لاشك فيه هو أن الشعب المصرى يبدو معترفا بما صنعه عبد الناصر لاجله ، وهـو على استعداد للسير وراءه

أما بالنسبة لمدى التأييد الشعبى الذى يحظى به فان عبد الناصر نفسه يشعر انه يستطيع أن يواجه العالم ومصر من خلفه .

انه يواجـه اسرائيل : فهـل الاسرائيليون على صواب حين يقولون انه يكرس جهوده للقضاء عليهم !

ان عبد الناصر ليس ممن يعادون اليهود قطعا . ففى القاهرة جمـاعة كبيرة من اليهود تبلغ ٧٠ ألفـا ؛ لا يلقون أى اضطهاد أو تعذيب : انهم مواطنون عاديون ، لهم نفس الحقوق التى يتمتع بها سائر المصريين .

فى خلال حرب فلسطين وجد عبد الناصر واحدا من جنوده قد وضع قدمه على عنق جندى اسرائيلى يوشك أن يقضى عليه ، فأنقذ عبد الناصر الجندى الاسرائيلى ، وهو ما زال حتى اليوم يتلقى ويرد على الرسائل التى تبعث بها اليه والدة هذا الجندى التى تعيش الآن فى سان فرنسسكو .

ولكن هل يعادى عبد الناصر اسرائيل ؟ نعم . فهو مثل عدد كبير من العرب يعتقد أن طرد ٩٠٠ الف عربى من عرب فلسطين من أراضيهم ومنازلهم ، ظلم منكر يجب تصحيحه على أية صورة من الصور . فهل يبدأ حربا ليصحح هذا الخطأ ؟

أن عبد الناصر يقول انه يريد أن يجعل مصر قوية الى الحد الذى ترد به اى اعتداء ، وانه سيحارب فقط اذا هوجم .

لما طلب مسيو داج همرشولد السكرتير العام للامم المتحدة الى كل من عبد الناصر وبن جوريون رئيس وزراء اسرائيل وقف اطلاق النار فى ابريل الماضى ، كان عبد الناصر هو أول من وافق على هذا الطلب . وقبل ذلك بعدة أشهر اقترح عبد الناصر أن تنسحب القوات المصرية والاسرائيلية ٥٠٠ متر بعيدا عن الحدود .

ويكاد يكون عبد الناصر هو الزعيم الوحيد فى الشرق الاوسط ، الذى يبدى استعداده لبحث امكان قيام السلام بينه وبين اسرائيل . وهو يشير الى انه لن يقبل ذلك الا بعد تسوية مشكلة اللاجئين والعودة الى الحدود التى اقترحتها الامم المتحدة عام ١٩٤٧

ولعل اتجاه عبد الناصر نحو الشيوعية والغرب يبدو أكثر أهمية من سياسته حيال اسرائيل . فهل يدور عبد الناصر فى فلك السوفييت؟

انه يؤكد تأكيدا قاطعا انه ضد الشيوعية . ولما تولى مقاليد الحكم سجن زعماء الشيوعيين فى مصر وما زالوا مسجونين . وقدم لبلاده بديلا عن الشيوعية : القومية الجديدة

وتقوم خطط عبد الناصر فيما يتعلق بمستقبل مصر ، على أساس مشروعات حرة . فهو يؤمن بالملكية الخاصة ، ويؤكد بقوة أن الملكية غريزة جوهرية فى الانسان ، وانها حق له ، وهو يشير الى هذه الحقيقة وهى ان المستاجرين لما أصبحوا ملاكا للارض التى يزرعونها ، زاد الانتاج فى الفدان عندهم بنسبة تتراوح بين ١٥ و ٢٠٪ وبناء على هذا ستكون المصانع

الجديدة فى مصر ملكيات خاصة .

أما التعامل مع الشيوعيين أو اتخاذ موقف ودى ازاءهم فذلك أمر آخر. انه يتعاون مع الشيطان لو كان فى ذلك مصلحة لمصر . لقد اشترى أسلحة من الشيوعيين . كان فى موقف اشتدت به الحاجة الى السلاح ، ولكن الغرب رفض أن يمده به ، فولى وجهه شطر السوفييت .

وخشى عبد الناصر أن تمتلىء مصر بالعناصر الهدامة التى يحتمل أن تمكن للسوفييت من بسط قبضتهم على الاقتصاد المصرى ، فحاول أن يقلل أسباب الخطر . كان يرسل الطيارين والمهندسين المصريين كلما أمكن الى الخارج ليتعلموا كيفية استخدام الاسلحة الجديدة ، بدلا من السماح لعدد كبير من الخبراء السوفييت بالانطلاق دون قيد فى مصر .

وهو يقول ان أخطار مثل هذا الاجراء لم تبد لنا حتى الآن . اذ لم يتقدم الينا الشيوعيون بمطالب غير معقولة .

أما بالنسبه الى الغرب ، فأن موقف عبد الناصر هو موقف الشخص الذى خانه أصدقاؤه .

وهو يقول عنا : انكم معشر الامريكيين ، قذفتم بهذه الدولة الاجنبية اسرائيل — عن حسن نية — بيننا معشر العرب . وأخذتم تمدونها بأموال أمريكية . وهكذا كان الجنود المصريون فى قطاع غزة يقتلون بأسلحة اشتريت بدولارات أمريكية

أما بالنسبة للبريطانيين ، فان عبد الناصر يتحدث عنهم بمرارة . فهو قد رآهم منذ طفولته يأمرون وينهون فى مصر ، بينما ينحنى المصريون لهم خاضعين .

وعبد الناصر مقتنع بأن البريطانيين مازالوا هم هم بنزعتهم الاستعمارية التى لاتتغير . ومن ثم فهو يحاول تكتيل الدول العربية ضد نفوذهم . ولكنه ينكر أنه سيتدخل ضد المصالح البريطانية المشروعة ، أو أنه سيقطع عن بريطانيا منابع الزيت الذى تشتد حاجتها الحيوية اليه . وهو يقول ان أفضل فرصة للحصول على الزيت هى أن تكون بريطانيا على علاقات طيبة مع الدول العربية المستقلة التى تملك هذا الزيت .

ماذا يحمل عبد الناصر فى رأسه من خطط للمستقبل ؟ ان رغبته التى سبق أن أعلنها بالنسبة لمصر ، هى أن يجعل منها البلد الذى لم تكنه قبلا . دولة ديمقراطية دستورية حرة .

لقد درس عبد الناصر عن قرب

تاريخ ديكتاتور آخر هو أتاتورك . فقد حكم أتاتورك تركيا عن طريق مجلس يجرى على نظام الحزب الواحد ، ولكنه أقام عن قصد رأس حزب للمعارضة . ولم يعش أتاتورك ليرى المعارضة وهى تقفز الى الحكم . ولكنها اليوم فى الحكم بعد أن تمكنت من هزيمة حزب أتاتورك فى الانتخابات مرتين .

وعبد الناصر مازال شابا . وقد يعيش طويلا ليرى نفسه خارج الحكم

وهو يقول لزملائه من أعضاء مجلس الثورة : لقد ظللنا طوال أربع سنوات أشبه بأنصاف الآلهة ، لاحسيب علينا . ويجب أن نعد أنفسنا للتغير الذى سيحدث ، ونوطن أنفسنا على ما سنلقى من معارضة ، واستجواب ، وتصويت ضدنا .

فلو كان يعنى حقا مايقول ، فان جمال عبد الناصر سيكون حدثا جديدا بين قواد الثورات .

ويجب على الغرب اذن أن يحدد موقفه من عبد الناصر هل سنتخلى عنه وندعه للشيوعيين ، ونبحث عن أصدقاء آخرين فى الشرق الاوسط ؟ أم هل سنؤيد خططه فى العمل من أجل مصر ونصل الى نوع من الاتفاق مع قوميته الجديدة ؟

قد يتوقف على هذا الجواب مصير الشرق الاوسط هل ينضم الى جانب الحرية ... أو يسلك سبيل الصين الشيوعية ؟



اجراء تحسينات بالمنزل

طلبت موظفه شابة باحد البنوك ،منحها سلفة تساعدها فى رفع قضية طلاق من زوجها . ولكن مدير البنك رد عليها بانه لا يوافق على منح سلفة لمثل هذه الاغراض ولكنه يمنحها لها اذا كانت تريد اجراء تحسينات فى المنزل او شراء سيارة أو شيء من هذا القبيل .

وردت الموظفة فى انفعال : ولكن ياسيدى مثل هذه السلفه ، ستساعدنى على اجراء تحسينات فى المنزل .

هل تتصور ؟ لقد أصبح الانسان فى حاجة الى جندى المرور لكى ينظم حركة الطائرات فى الجو ...

ازدحام السماء يعوق تقدم الطيران

أصبحت مراقبة حركة المرور الجوية ــ وهى مبعث قلق من قديم ــ من العوائق التى تقف فى سبيل تقدم الطيران ، فليس الذى يعوق الطيران عن التقدم هو الطقس ، أو سرعة الصوت ، أو العوامل الاقتصادية أو الحوادث ، بل انها مشكلة حركة المرور .

ويبلغ قائدو طائرات الركاب عن أربع حوادث يوميا فى المتوسط كادوا خلالها يصطدمون بطائرة أخرى ، وبين هذه الحوادث ، حالة واحدة لم تكن المسافة التى تفصل بين مرور الطائرتين خلالها تزيد على ٣٠ مترا !

ان لدى الولايات المتحدة الآن صورة من صور مراقبة حركة المرور الجوية ، تشمل خدماتها البلاد بأسرها ، كجزء من الادارة التى يديرها النظام الفيدرالى للخطوط الجوية ، فى الطرق التى تستخدمها طائرات الركاب ، والطائرات العسكرية وطائرات الاعمال والطائرات الخاصة .

وباستثناء المناطق القريبة من المطارات ، فان حركة المرور الجوية لاتسيطر الا على الطائرات التى لايستطيع طياروها أن يروا ما أمامهم بسبب السحب والضباب ، كما تضطرهم الى الاعتماد على آلات الطائرة عندما يكتنفهم الضباب الكثيف أو السحب ، ففى خلال هذا النوع من الطيران ــ الذى يسمونه « الطيران الاعمى » ــ يستخدم الطيار طريقا وارتفاعا مرسومين ، على أن يستمر فى الابلاغ عن موقعه ، وعلى مراقبة الحركة الجوية أن تتكفل بالباقى

فما الذى تفعله هذه المراقبة ؟

انها تقوم اولا باحاطة كل طائرة تطير هذا النوع من الطيران بصندوق

واق من الفضاء الجوى يبلغ اتساعه ١٦ كيلومترا وارتفاعه ٣٠٠ متر ،بينما يتراوح طوله بين ٤٠ و ١٦٠ كيلومترا، ويتوقف مدى هذا الطول على سرعة الطائرة بمعدل عشر دقائق من وقت الطيران . وهذا الصندوق يتحرك مع الطائرة خلال سيرها ، فلا يسمح لاية طائرة أخرى بدخوله ، كما لايسمح لاية طائرة بدخول السحب أو منطقة ذات رؤية منخفضة على طول الطرق الجوية المدنية دون سابق موافقة من مراقبة الحركة الجوية .

ان الطيار ليبارك اللحظة التى تبتلعه فيها السحب ، فهناك يستطيع أن يخلص نفسه من التفكير فى متاعب الحركة الجوية ، فلم يحدث قط أن وقع صدام بين أية طائرة امريكية تحمل ركابا وبين طائرة اخرى تحت نظام المراقبة الجوية . وعلى الرغم من ازدياد حركة المرور الجوى فان خطر الاصطدام خلال « الطيران الاعمى » لم يزد . أما فرص الاصطدام خلال طيران الرؤية ، فهى التى تعد أعظم مشاكل حركة المرور الجوى خطرا ، اذ ان الطيار الذى يطير فى الرؤية خارج السحب لايتمتع بمراقبة الحركة الجوية الا على مقربة من المطارات ، فهو يعتمد على مصادره الخاصة ، وعليه أن يتفادى الاصطدام بالوسائل القديمة ، وهى أن يتحقق بنفسه من الطريق التى هو سائر فيها ، ولكى يتحاشى أن يدهمه أحد من الخلف ، أو ينطحه أحد من أسفل ، أو يهبط عليه أحد من أعلى ، عليه أن يضع ثقته فى أن بقية الزملاء ينظرون الى أين هم سائرون ، وهذا ينطبق على كل طائرة حتى الطائرات الضخمة ، مما يؤدى الى احتمال وقوع اهمال ، اذ ان كثيرين من الطيارين لاتزال لديهم فكرة قديمة ، بأن الجو خال فى العادة ، وهو فى الواقع يبدو اغلب الوقت وكأنه خال ، ولكنك تجده فجأة وقد ازدحم تماما .

ان جذور المشكلة تكمن فى هذا الصندوق الخاص من الفضاء الجوى الذى يحيط بكل طائرة تطير طيرانا أعمى ، فبعيدا عن الاماكن المجاورة للمطارات ، يكون هذا الصندوق كبيرا جدا ، قد يزيد مائة مرة على مايحتاج اليه طيران الرؤية ، ولكن بهذه الوسائل الحديثة ، يجب أن يكون الصندوق كبيرا من أجل الامان ، فالطائرة لاتقف دائما بدقة فى وسط صندوقها ، بل انها قد تتجه راسا الى جدار الصندوق ، وغالبا مايكون هذا فى صندوق طائرة أخرى . !

وهذه هى الطريقة التي تتبعها .. ان الطيار يحدد موقعه ، والى أين سيتجه بعد ذلك ، ويبلغ هذه المعلومات عن طريق التليفون اللاسلكى الى محطة تقع فى مكان ما تحته ، حيث يقوم عامل اللاسلكى فيها بابلاغ الرسالة الى أقرب مركز لمراقبة حركة المرور الجوية ، حيث يقوم المراقبون بمتابعة آثار مئات من الطائرات ... فاذا كان هناك تضارب بينها اصدروا تعليمات جديدة بالتليفون الى المحطة الارضية ، التى يقوم عامل اللاسلكى فيها عندئذ بالاتصال بالطيارين وابلاغ كل منهم الرسالة الخاصة به . فالطيار (ا) مثلا عليه أن يستمر فى الاتجاه شمالا غربى نقطة × ، بينما يرتفع الطيار (ب) عن مستوى الطيار (أ) ليبتعد عن طريق (ت) . وعلى (ب) أن يبلغ عن ارتفاعه عن مستوى (ا) . أما (ا) فعليه أن ينتظر ايضاحات أخرى فى الساعة الثانية والدقيقة السابعة مثلا ..

كل هذه الاجراءات تتم بخطوات سريعة ، فالرسائل موجزة سديدة ، حتى توفر الثوانى .

والحاجة الى هذا الفضاء فى المحطات الارضية أكثر وضوحا ، فهنا يستمع عامل اللاسلكى الحائر الى عدة اجهزة لاسلكية فى وقت واحد ، بين عسكرية ومدنية وحركة مرور عامة ، وكل منها يستخدم ذبذبة خاصة . وقد يكون فى السحب الموجودة فوقه خمس عشرة طائرة تطير طيرانا اعمى على ارتفاعات مختلفة ، وهو على صلة بكل واحدة منها يستمع الى عدة أصوات تنطق كلها فى وقت واحد غالبا .

وعامل الارسال الجيد يستطيع ان يبلغ رسالة بينما يكون مصغيا الى أخرى وقائما بتدوينها ، ولكن حتى اذا كنت عامل ارسال جيدا فانك ستواجه كثيرا من المشاكل التى تصدع رأسك ، فاذا كان الشخص الذى تريد الاتصال به لا يستمع الى الذبذبة التى تستخدمها فسيكون من العسير عليك الاتصال به ، وفى الوقت الذى تستخدم فيه هذه الموجة اللاسلكية ، تكون مغلقة فى وجه الطيارين الآخرين . واذا تحدث اثنان من الطيارين فى وقت واحد ، فان حديث كل منهما سيتداخل فى الاخر مما يجعله غير مفهوم .

وفترات التأخير الصغيرة يمكن أن تتحول بسرعة الى تأخير كبير ... فالطيار (س) مثلا يجب ابلا . لكى يغير ارتفاعه ، حتى لايقترب كثيرا من الطيار (ى) ، فاذا فرض ان حدث

تأخير لمدة ثلاث دقائق فى الاتصال بالطيار (س) فانه سوف يتحرك خلال هذه الدقائق الثلاث مسافة ٢٠ كيلومترا

وهكذا ترى ان كبر صندوق الفضاء الجوى له فى الواقع مايبرره .

وعندما تصل الطائرة التى تطير « طيرانا أعمى » الى منطقة قريبة من أحد المطارات الكبرى ، فان الصندوق الجوى ينكمش حتى يصبح حوالى ثلاثة اميال ومثلها فى العرض ، بينما لايزيد ارتفاعه على ٣٠٠ متر ، وذلك لان مراقب الطائرات المقتربة يمكنه أن يراقب حركتها على الرادار ويتحدث مع الطيار مباشرة ، ولكن هناك طائرات كثيرة تتحول الى هذه المطارات مما يجعل نقص الفضاء الجوى سيئا ، والتجمع اللاسلكى أسوأ .

وفى برج المراقبة بالمطار نفسه قد يبدو الموقف مختلفا ظاهريا ، وان كان لم يتغير فى الواقع ، فهنا يستطيع كل شخص أن يرى ، وتستطيع الطائرات أن تطير على مقربة من بعضها ، والمراقبة هنا أسرع ، ولكن العمل يجب أن يكون كذلك سريعا .

ويبقى كل شىء معتمدا على العقل واللغة واللاسلكى مع اضافة العين البشرية التى لاتخطىء . فقد يبلغ الطيار ان موقعه على بعد خمسة كيلومترات نحو الجنوب الغربى ، فى حين انه كان يجب ان يقول انه فى الجنوب الشرقى ...ويرى المراقب طائرتين فى نفس الاتجاه ، وعليه أن يضيع بعض الوقت ليعرف ايهما الاصوب .

وقد يتحدث طياران فى نفس الوقت ، فيشوش كل منهما حديث الآخر ، حتى يصبح برج المراقبة كقفص الببغاء يعج بالاصوات المختلفة

هذه هى الطريقة التى تتبع فى مراقبة الطيران الاعمى ، عندما يضع الطقس حدا لعدد الطائرات التى تريد أن تطير ، ولكن عندما تحاول أن توسع نطاق مراقبة الحركة الى الجو الرائق، فانك تضاعف الحركة بضربة واحدة الى حوالى ٢٠ ضعفا وهذا يجعل عمل المراقبة أصعب بمعدل ٤٠٠ مرة تقريبا .

انظر الى احد الطرق الجوية بعد أن تنقشع السحب ، فسترى رحلات تجريبية ، ورحلات لنقل الركاب مسافات قصيرة ، وطائرات للتدريب تحلق فى الجو بين عسكرية ومدنية ، كما ترى طائرات تنثر البذور والمبيدات الحشرية واخرى تقوم بفحص انابيب البترول والغاز والماء ، وطائرات تقوم

بعمل خرائط من الجو ، وغيرها تقوم بدوريات استكشـــــاف للبحث عن الحرائق فى الغابات ، واناس يذهبون الى كل مكان لالوف من الاسباب .. وهؤلاء جميعاليسوا الا نسبةضئيلة لمن كان يمكن أن يطيروا لو لم يكن ازدحام حركة المرور عائقا يحـول بينهم وبين الهواء ..

وفيما عدا الطيران الحربى ، نجد أن أسوا العوائق انما يقف فى طريق الطيران العـــام . ذلك الطيران الذى ليس عسكريا أو تابعا لشركات الخطوط الجوية ، بل هو مجرد اســـتخدام الطائرات بمعرفة كـل النـاس كمـا تستخدم السيارات ، فحتى الآن لايزال هذا النوع هو الجزء الاكبر من الطيران، سواء بالنسبة لعددالطائرات او عدد الطيارين ، او ساعات التحليق ومسافاته وان كان لايمكن مقارنتـه بما كان يجب أن يكون .

ففى اعقاب الحرب الماضـية ، تنبأت ادارة الطيران المدنى بأنهسيكون فى الولايات المتحدة حتى العام الحالى ٤٠٠ ألف طائرة مدنية ... بينما لم يزد عددها الآن على ٥٨ الف طائرة ثلثها فى حالة ركود ..

والسبب فى ذلك هو مشكلةحركة المرور ، فهى تؤثر فعلا على ٧٥ فى المائة من الطائرات فتمنعها عن التحليق فى السحب كما أنها أبقت الجزء الاكبر من الطيران الامــريكى حيث كـانت الخطوط الجوية منذ ٢٥ عاما .!

وبسبب حركة المرور الجوى ، فان مناطق العواصم باتت اليوم من الصعب الطيران فيها خلال الطقس الذى كان من السهل الطيران خلاله من قبل ؛ وهذا أمر لايتلاءم مع آلة كان المفروض فيها انها توفر الوقت !

وهـكذا بقيت مئـات الآلاف من الطـائرات دون بناء ، وظلت هذه الصناعة فى طور الطفولة ، فى حين كان يجب أن تكبر وتنمو .

ومما يضاعف بواعث الضيق ، ان مشكلة الـنـس نفسها ــ باستثنــاء حركة المرور ــ قد حلت بطريقـــه عملية ، فقائد طائرة الركاب يستطيع اليوم أن يطير ويهبط خلال الطقس الذى كان يضطره منــذ ١٥ عاما الى البقاء على الارض . وسلاح الطيران يكاد يكون منظمة خاصة بشئون الجو فقد اصبح فى اســـتطاعة الطيار غير المحترف ، باســتخدام الآلات الحديثة واجهزه اللاسلكى ، ان يطير طيرانا اعمى بســـهوله ويسر ، وان يواجه اغلب حالات الطقس .. ولكن الضيق الذى تواجهه مراقبة حركة

في ٣٠ يونيو الماضي ، وقعت أسوأ كارثة في تاريخ الطيران التجاري ، عندما اصطدمت طائرتان امريكيتان فوق منطقة الممر الكبير « جراند كانيــون » بولاية اريزونا ، فقتل ركابهما جميعا وعددهم ١٢٨ راكبا .

وقد تبين من ظروف وقوع الحادث أن الطائرتين قد اصطدمتا وسط السماء وكانت الاثنتان قد غادرتا مطار لوس انجيلس واحدة بعد الاخرى في خلال ثلاث دقائق ، وحلقتا في طريق متواز : احداهما على ارتفاع ١٧ ألف قدم والاخرى على ارتفاع ٢١ ألف قدم وتفصل بينهما مسافة عشرة أميال .

وحدث ان أبلغ قائد الطائرة السفلى عن هبــوب عاصفة ، فتلقى باللاسلكى ترخيصا بالارتفــاع فوق منطقة الجو الردىء ، وهكذا ابتعد عن الطريق الواقع تحت المراقبة

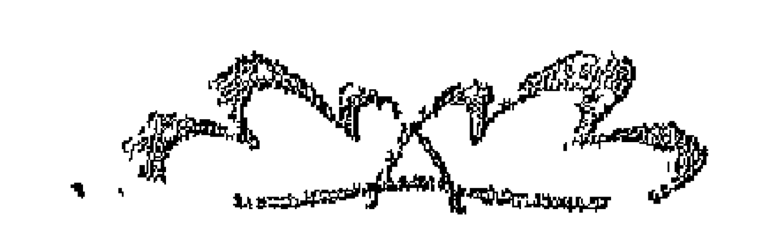
وقد عثر على حطام الطائرتين بعد هذه المنطقــة بحوالى ١٣٠ ميلا ، ولم يكن يفصل احداهما عن الاخرى أكثر من ميل واحد مما يدل على أن الحادث وقع بسبب صعود الطائرة السفلى الى طريق سير الطائرة الاخرى

المرور الجوية يسلبنا لذة هذا النصر .

فما الذى يمكن عمله في هذا الصدد ؟ .

ان الفضــــاء الجوى الموجــــود يكفى ملايين الطــائرات ، اذا أمكن مراقبتها بطريقة سريعــة خاطفــة مستمرة . كما يجب أن يــكون في كل مكتب اقليمى للمراقبــة الجوية آلة الكترونيــــة حاسبة (مخ الكترونى) يزود بالمعلومات عن كل طائرة بحركات كهربائية سريعة ومن مصــدر يمكن الاعتماد عليــه أكثر من عقل الطيار المرتبك ، ومن هــذه الآلة الحاسبة يجب أن تصدر فورا أوامر متواصلة لكل طيار ، تظهر في غرفته باشــارات ضــوء حمراء وخضراء وبالارقام . فبمثل هذا النظام يصبح الطيران خلال السحب مستطاعا للجميع ، كما يصبح في الامكان مراقبة الحركة الجــوية خلال الجــو الرائق فيظــل الطيران خلاله في متنــاول الجميع .

ملخصة عن مجلة ((ايرفاكتس))
بقلم ولفجانج لانجويش



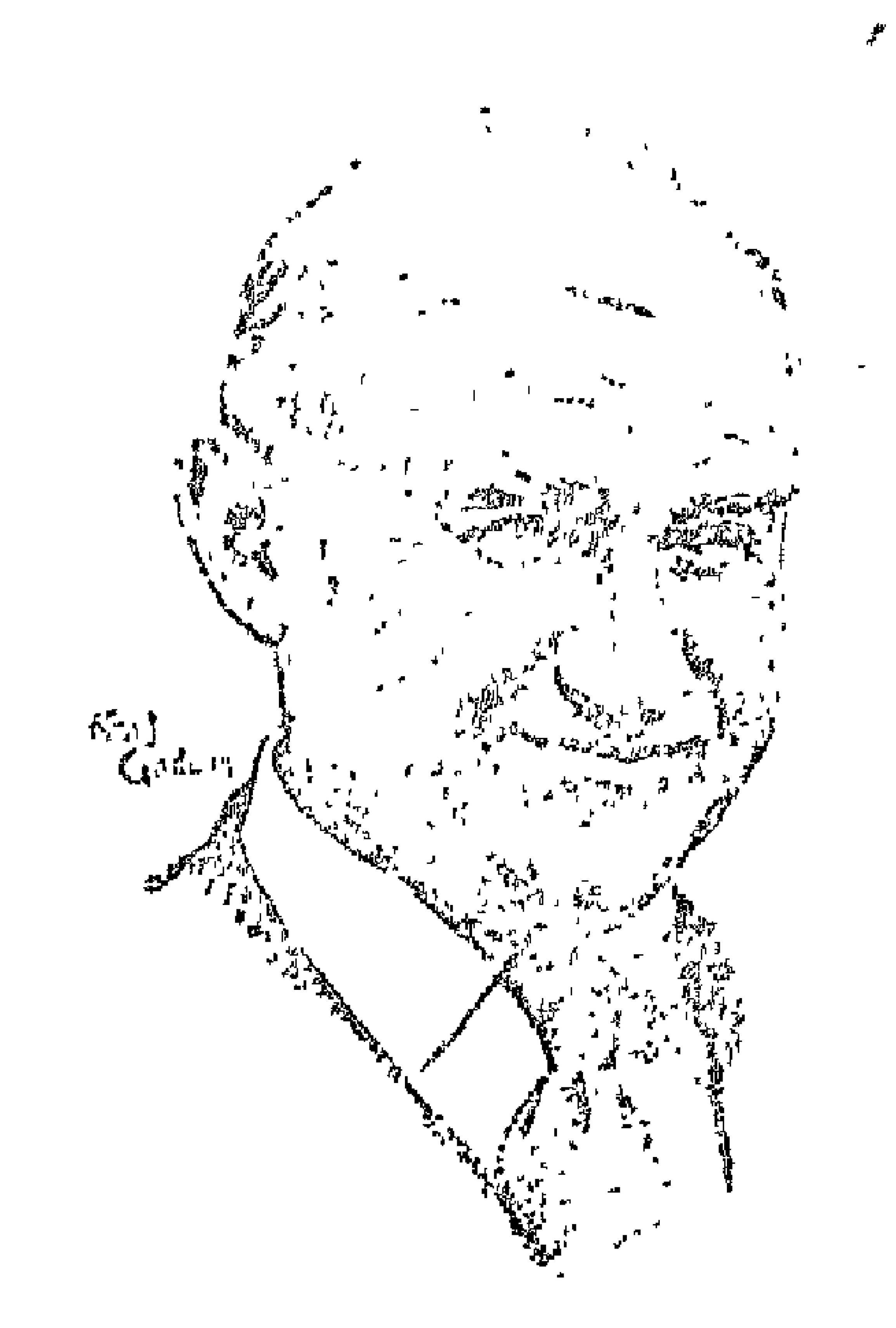
نسي أنها وافقت !

التقت فتــاة بممثل مزواج ، وحيته قائلة « الا تذكرنى ؟ لقد عــرضت علي الزواج منذ عشر سنوات »

فأجابها بقوله : صحيح ! وهل وافقت ؟

ان قوتك الحقيقية تصدر من نفسك .. النجاح لا يأتيك من الخارج ان لم تتذرع بالشجاعة .. وليست القوة المطلوبة هي العضلات ، ولكنها تصميم الارادة ، والعزم على النجاح ...

كدت أعود إلى التسول ولكن ...



بقلم صمويل جولدوين

كنت في التاسعة من عمري ، وكانت تلك الكلمات التي تفوه بها حينئذ جارنا في « وارسو » هي أغلى نصيحة سمعتها في حياتي .. كانت والدتي قد مرضت منذ أمد طويل ، ولم يكن هناك أمل في برئها ، وكثيرا ما كنت أقف أمام باب المنزل الخارجي أبكي وأتنهد في مرارة .

وكان جارنا هذا ، رجلا عجوزا قضى أيامه في عزة وهناء ، ربت على كتفي ذات يوم وأحاطني بذراعه ، ثم هدأ من روعي قائلا : « ان أعز ما يملك الرجل هو شجاعته .. ومهما تكن المشكلات معقدة وقاتمة السواد ، ففي إمكانك التغلب عليها . »

وتركت الجملتان أثرا عميقا في نفسي ، فقد كنت صغيرا حديث السن . ومنذ تلك اللحظة أصبحت قدرتي على مواجهة مرض والدتي كبيرة ، كما صممت على أن تكون شجاعتي هي خير معاون لها في نضالها من أجل الحياة . وكثيرا ما ساعدتها شجاعتي على أن تسترد صحتها كاملة .

وبعد سنوات قلائل كنت في « هامبورج » أعيش فيها وحيدا في هذه السن المبكرة وكلي أمل في الذهاب الى أمريكا .. وكان علي أن أفترش الارض والتحف السماء وأنا في حالة

شديدة من الجوع والبؤس والتسيقاء بعد أن نفــد كل نقودى التى كنت قد تزودت بها من بلدتى ٠٠ ولم يكن هناك بد من أن أعود الى « وارسو » وأتخلى عن حلمى بالذهاب الى أمريكا ٠٠ ولكنى تذكرت ذات ليلة كلمات العجوز الطيب القلب ، « مهما يكن من سواد ٠٠ فلا بد له من أن ينقشع ٠» فعزمت على البقاء مهما يحدث من أمر ٠

ولم يفدنى هذا القرار شيئا فى تخفيف آلام الجوع فى أحشــائى ، ولكنه منعنى من ترك «هامبورج» ٠ وبعد أيام قليلة قادتنى قدماى لمحل يمتلكه أحد جيراننا الســابقين فى « وارسو » لقضاء أمر ما ، ورحب بى جارنا القديم ، وأطعمنى ، ثم جمع لى من أصدقائه ما يكفل لى السفر عبر المحيط بالدرجة الثالثة ٠ وكان هــذا هو أول ما نلتــه عن طــريق تلك النصيحة الغالية «٠٠ ان أعظم ما يمتلكه الانسان هو شجاعته ٠٠ »

وفى خلال اقامتى الاولى فى امريكا استطعت أن أفيد كثيرا من هــذه الشجاعة التى تكلم عنها جارنا القديم ٠٠ فليست هى بشــجاعة العضلات القوية ولا قبضة اليد الحديدية، ولكنها التصميم لبلوغ الهدف مهما تكن الصعاب أو العقبــات التى تقف فى الطريق ٠ واذ كنت فى الرابعة عشرة من عمرى وحيدا فى « جلوفرسفيل » بنيــويورك ، كــان لزاما عــلى أن استيقظ فى الســادسة صباحا وأن أخرج لأســير فى جو قارس البرد لأعمل أمام آلة لصنع القفازات ٠ ولم تكن الدولارات القليلة التى أقبضهــا تكفينى فحسب ، بل كــنت أرسل بعضا منها لعائلتى فى « بولنــدا » ، وبالاضــافة الى ذلك كنت أحاول أن أكون لنفسى رصيدا يقينى شر الزمان عندما أترك المصنع باحثا عن عمــل آخر ٠٠ وكانت الشجاعة هى زادى فى كل يوم ٠

ونلت كل ما استطعت أن أطلبه ٠ فقد حــدث مثلا عنــدما كنت فى السادسة عشرة،أن قررت التوجه الى مكتب صاحب المصنع محاولا أن أحثه ليجعلنى ابيع له القفــازات بدلا من الوقوف امام الماكينة ، وعندما أقنعته أخيرا ، وبدأت أزاول عملى الجديد . احتجت للشجاعة أكثر من ذى قبل

وعندما اصــبحت أحــد مديرى المبيعات ذوى المرتبات العاليه ، لذت بشجاعتى مرة أخــرى ، فتركت كل شىء واتجهت اتجــاها جــديدا نحو الشاشة البيضاء ٠

ولم يكن هناك وقتها ـ منذ اربعين

سنة خلت ــ سبب منطقى لنجاحى فى هذا الحقــل ، اذ لم يكن لى به سابق دراية أو علم ، ولم أعمل مطلقا من قبل فى هذا الحقل ٠٠ وكانت شركة «باتنت» للسينما ذات الثقة الهائلة هى التى تحتكر صناعة السينما القائمة حينئذ ، ولم تكن تنظر بعين الارتياح للرواد الجدد الذين يغزون هذا الميدان ، ولكننى كنت مقتنعــا لدرجة كبيرة بأننى سأنجح ، على هذا الاســاس جازفت بكل شىء يتعلق بنظرتى الى المستقبل ٠

وخلال العمــل فى الفيلم الاول « الرجل الابيض » الذى اشــتركت فيــه مــع « جيمس لاســكى » ، و « سيسيل دى ميــل » صادفنــا الكثير من المتاعب التى بدت قاتمــة ســـوداء ٠٠ وكنا قد اتفقنــا مع « ديستين فارتوم » نجم الفيــلم على مشاركتنا ولكنه فجأة طــالب بمرتبه بالكامل نقدا ٠٠ وكان يبــلغ ٥٠٠٠ دولار أى ما يعادل ٢٥ ٪ من قيمــة رأس المــال الــكلى الذى صرف على تكاليف الانتاج الأخرى ٠

ووقع عبء هذا المبلغ على ، فقــد كان تحمسى للمشروع هو الذى دفع « دى ميل » و « لاسكى » للمضى فى المغــامرة ٠ وتذكرت جــولاتى فى شوارع نيويورك وتسولى فى هامبورج منذ ستة عشر عاما خلت ، وكنت فى عجب ، هل سيحول ذلك دون المضى فى الطريق ، ولكن كلمات الرجل العجوز قوت من عزيمتى فانعمت النظــر فى مشكلتى ، واستولت على كل اهتمامى ومثابرتى ، وأخيرا جمعت المبلغ اللازم ٠

وعلى الرغم من ذلك ، فقد كان يوما أكثر ظلاما ٠ فقد تم العمــل فى فيلم « الرجــل الابيض » فى كاليفورنيا وأرسل الى نيويورك ، وأقمت حفــلة عرض خاصة لبعض أصحاب المسارح ذوى الشأن ، وجلست أنا « وجيمس لاسكى » فى صالة العرض وكلنا أمل وثقة فى انتظار ما أعده « سيســيل دى ميل » ليكون عرضا سينمائيا ٠٠ وأطفئت الانوار ، وبدأت آلة العرض فى احداث ضجة وهرجلة ، وفى خليط من حــركات الدوران ، بدأت بعض الارقام تتأرجح على الشاشة ، ويظهر الممثــلون بلا رءوس وبلا أقــدام ثم يمشون حول الحجرات التى تتحرك الى أسفل والى أعلى دون سبب ٠٠ وحاول عامل الماكينة المختص أن يثبتها ثانية وثالثة ، ولكنه فشل فتركها أخيرا ٠٠ ولم يكن أحد من الحاضرين قد عرف مصــدر هذا الخطــأ ، فعم اليــأس والقنوط ٠

وكانت هذه الليلة هى أطول ليلة مرت بى على ما أذكر ، فرقدت مستيقظا أردد فى نفسى « .. هذه هى النهاية .. انه من الانسب لى أن أعود ثانية لعمل القفازات » ولكننى بذلت غاية الجهد حتى أستعيد شجاعتى ، فرأيت أن أعرض الأمر على « سيجسيموند لوبين » فى فيلادلفيا وهو أحد الخبراء الفنيين وعضو فى اتحاد السينما ، ولكنه كان فى الوقت نفسه خصما عنيدا لنا .

وعندما قدمنى له سكرتيره ، أخبرته أن رجلا عجوزا فى بلدتى الأولى قال لى ذات مرة أن الشجاعة يمكنها أن تتغلب على كل المشكلات مهما تكن سوداء قاتمة وأفضيت اليه بمتاعبى ، التى استنفدت كل شجاعتى التى أمتلكها ، ولذا توجهت اليه أطلب مساعدته . وضحك « لوبين » وقال: ان حالته كحالتى لا بد أن تجد جزاءها الحق .وفحص الفيلم وسرعان ما عرف مصدر الخطأ ، وكان ثقوبا فى لفة السيلولوليد . وعندما صحح هذا الخطأ أصبح « الرجل الابيض » أقوى الأفلام فى تاريخ السينما .

ومن خلال تجاربى فى الحياة وجدت أن الحظ يبتسم لهؤلاء الذين لديهم شجاعة لمواجهة الحياة والمضى فى الطريق ، وان هذه الشجاعة مملوكة لكل منا ، انها فى دخيلة نفسه .

بقلم صمويل جولدوين
المنتج السينمائى العالمى الشهير

ماتملكه هو الوقت الحاضر وحده

اعتقد انه لا يوجد غير شخص واحد فى الالف هو الذى يعرف الطريقة التى بها يحيا فى الحاضر حياة حقه .فمعظمنا ينفق من كل ساعة ٥٩ دقيقة يحياها فى الماضى ، متاسفا على مسرات فائت ، او خجلا من اشياء منكرة ارتكبها — وكلا الامرين مثبط غير مجد — أو مفكرا فى مستقبل يخشاه او يامل فيه . ولكن الماضى قد ذهب فلم يعد يغنى فيه رجاء وكل دقيقة تنفقها فى مجهود غير طائل لانتظار المستقبل دقيقة ضائعة .فهناك عالم واحد هو الذى تعيش فيه.. هو هذه اللحظة : هنا والآن . والطريقة الوحيدة للحياة . هى ان تؤمن بان كل دقيقة معجزة لا تتكرر ، وهذه هى الحقيقة .. فكل معجزة لا تتكرر .

(ستيفن جامسن)

تأمل وتعجب هذا المصنع الذي لامثيل له



ان كل شجرة ليست الا ينبوعا كامنا للحياة ، بل انها لوحةخضراء ترمز الى الحياة نفسها .

النمو ــ أعظم قوى الطبيعة ــ فى الشجرة اليانعة ، هذا النبت الذى يخرج من بذرة ضئيلة ، يستطيع أن يشق طريقه عبر الصخور ، ثم لايلبث أن يرتفع نحو السماء الى مسافة قد تزيد على مائة قدم ويسحب الماء الى اعلى ، حتى آخر أطرافه ، ضد الجاذبية الارضية فيوزعه على فروعه واعضائه الهندسية الشكل ، والتى تشبه القباب «القوطية» الا أن الحياة تدب فى كل جزء منها . تحت هذا المظل الطبيعي ينال المرء راحة واستجماما كما يجد فى جذعها عونا ورفيقا حينما يتكىء عليه .

ولاتزال الاشجار تطوى الكثير من الاسرار ، فتسلك فى مضمار الحياة طرقا من العجب بمكان ، فحياتها تفوق حياتنا قوة وصمودا ، وهى أطول من أعمارنا بمراحل . فحينما قطعت

شجرة ضخمة من أشجار البلوط بمدينة« كوين آنز »بولاية «ماريلاند» وجد العمال فى لبها خاتم ذهب .. فهل سقط هذا الخاتم من اصبع ـ اصبح الآن صاحبه ترابا ـ فوق نبت ثمرة بلوط صغيرة ؟ .. وكيف دخل « انجيل » فى جسم شجرة صنوبر ببلدة « ماريبوزا » بولاية « كاليفورنيا » ؟ . ففى عام ١٩٤٢ لاحظ طالب بالجامعة ندبة بجذع الشجرة ، فلما حفرها اكتشف فى داخلها كتابا مقدسا صغيرا مغلفا بجلد ، وقد نما الخشب حوله فكساه

وفى مزرعة قرب ضاحية «ووترلو» بمدينة « نيويورك » كانت هناك شجرة صغيرة من حور البلسم (بلسم جلياد) فى بدء نموها حينما علق الفلاح « جيمس ويبورن »منجله على احد فروعها وأوصى بألا يمس حتى يعود ، وكان ذاهبا الى ميدان القتال .. ولكنه لم يعد الى الابد . حدث هذا عام ١٨٦١ وبمرور الايام أخذ الغصن ينمو وئيدا حول سلاح المنجل ، وحتى يومنا هذا تقام طقوس الذكرى السنوية تحت « شجرة المنجل » .

وكثيرا ما عثر على شيء ، مثل دانة أو سلاح محراث او قطعة من قرن غزال ، مدفون داخل الخشب الحى لشجرة ، ذلك لأن الله قد خص الاشجار بقوة خارقة فى التئام اصاباتها، اذ تعوض الجروح القديمة بنمو أنسجة جديدة فوقها تندمج مع التركيب الاصلى للشجرة ، وتتركز المقدرة على النمو فى طبقة واحدة من الخلايا « المرستيمية » (النسيج الذى يفصل الخشب عن اللحاء) ، هذا النسيج الذى يغلف كل جزء من اجزاء الشجرة . فاذا ما خدشت غصن شجرة بأظافرك ، فانك لاتلبث ان تتبين تحت طبقة اللحاء مباشرة (الطبقة الخارجية) غلافا رقيقا أخضر وهذا هو النسيج«المرستيمى»

وتنقسم خلاياه على الدوام انقساما طوليا ، حيث يتجه نصفا الخلية المنقسمة اتجاهين مختلفين فينضم النصف الداخلى الى خلايا الخشب لتكوين حلقات خشبية جديدة ، ويتجه النصف الخارجى الى الخارج ليكون « لحاء » جديدا تحت « اللحاء» القديم .

ويمكن مشاهدة قصة النمو كاملة فى مقطع عرضى بأعلى جذع شجرة وقت قطعها ، فنجد « اللحاء » وهو أول طبقة من الخارج يليها « النسيج المرستيمى » على شكل حلقة خضراء

دقيقة ثم طبقة « الخشب الرخو » الصافية الرطبة ـ اذ يمر عبرها الماء سر الحياة ـ واخيرا وفى مركز الجذع توجد طبقة « الخشب الصميمى » فلونها داكن لامتلائها بالمواد الصمغية (الراتينجية) والزيوت ، كما ان الضغط الواقع عليها من الانسجةالتى تحيط بها ، والتى تعلوها يجعلها رصينة صلبة . وقد كان هذا « الخشب الصميمى » فى فجر حياة الشجرة « خشبا رخوا » ولكن اعباء الحياة حولته الى تلك الدعامة الصلبة فى قلب الشجرة أما الخلايا الميتة فتستمر فى اداء رسالتها ، اذ انها تحافظ على اطار الشجرة وشكلها العام كما أنها تعمل بمثابةدرع تقيها بطش الرياح .

حدث فى زلزال « كاليفورنيا » الشهير عام ١٩٠٦ ، على طول خط التخلخل بمدينة « سان اندرياس » ، أن انهارت المبانى المشيدة من الحجارة والصلب وتهدمت طوابقها العليا وامتلأت الشوارع بأنقاضها ، وتداعت الجدران القوية ، وسقطت الاسقف على الارض ، ولكن علماء النبات وجدوا أنه لم يحدث تصدع فى جذع أيةشجرة طبيعية ، وان كان بعضها اقتلع اقتلاعا ، ذلك لان قوه الشجرة ليست فىمتانة داخلهافحسب، بل وفىمرونتها المدهشة . وكلنا قد شاهدنا الشتلة تميل فتتفادى قوة الرياح وتصمد أمامها ، وتكمن القدرة نفسها فى اضخم شجرة من اشجار السنديان أو الزان بفضل تركيب انسجتها الخشبية .

ومعظم الخلايا الخشبية تتكون على شكل مكعبات القرميط (البلاط) الجوفاء ، كما ان جدرانها المزدوجة تتألف من مادة « السليلوز » المرنة ، وتنتشر بين هذه الخلايا المكعبةالكثير من «الخلايا الخيطية» الطويلة الملتوية، وهذه الدعائم الخيطية تضفى على الخشب مرونة ، فتمكن الشجرة الحية من ان تتمايل بحملها فى لين (مادة « اللجنين » هى التى تسبب صلابة الخشب اذ تخترق الخلايا فتربطها معا وهى نوع من « السليلوز » .

نحن ـ افراد المملكة الحيوانية ـ نستهلك انفسنا مع حياتنا ، أما الاشجار فتدخر حيويتها بثباتها فتزداد عاما بعد عام ، فكلما حل الربيع أضفت على نفسها من عندها مظهرا جديدا من مظاهر الصبا على شكل هالةمن الخضرة النضرة تحجب تجاعيد أغصانها .وتوجد فىضواحى مدينة «أوكساكا» بالمكسيك ،شجرة بالغة الضخامة من أشجار السرو

لايقدر على احتضان جذعها الا اربعة وعشرون رجلا اذا امتـدت اذرعهم لآخر مداها ، وقد قدر أحد خبراء الاشجار الثقات عمرها بما يقرب من عشرة آلاف عام مما يؤهلها لان تكون اقدم كائن حى على سطح الارض .

وقد قال « داروين » انه اذا كان للنبات عقل فلابد ان يكون فى جذوره، تلك الجذور التى تمتد فى باطن الارض تسعى وتجدوتحاور العوائق وتتفاداها، فأطرافهـا مغطـاة بغـلاف يسمى « القلنسوة » ، وهى تخترق التربة بحركة لولبية تشبه حركة « البريمة » فاذا ماصادفتها عقبة مثل قطعة صخر تفادتها أو ازاحتها عن طريقهـا ، أو فتتتها بفعل الاحماض التى تفرزها .

وقد وجد ــ بالبحث ــ ان خصلة واحدة من النجيل قد تنبت ٨٤٫٥٠٠ ألف شعبة من الجذور ومليـونا من الشعيرات الجذرية .. فكيف يكون جال التكوين الجذرى لشجرة كبيرة معمرةمن أشجار السنديان؟. ويكون نموالشجرة داخل الارض بمثابة صورة منعكسة لنموها خارجها فنجد اولا « الجذر الوتدى الرئيسى » ويقـابل الجـذع ، يتفـرع الى جذور ثانوية تتفرع منها جذور اقل حجما ــ وتقابل الاغصـان ــ ثم تتفرع الى « دعائم جذرية » لاعد لها ولا حصر . ومن هذه الدعائم تتفرع آلاف « الجذور المائلة » التى ترسل بدورها ، الى اعلى والى أسفل ، ملايين الشعيرات الجذرية التى تتفرع منها قرب نهايتها بلايين الشعيرات الاكثر دقة .

ولايستطيع الشجر الارتواء الا عن طريق الشعيرات فقط ، اذ ان باقى اجـزائه لاينفـذ منـه الماء فلاترو شـجرتك وقت التحاريق ــ حيث يشح الماء ــ عند منبت جذعهـا بل وجه خرطوم الماء الى الارض القائمة تحت حدود أفرعها الخارجيـة ، ذلك لان الشعيرات الجذرية تكثر فى باطن الارض على هذه المسافة .

وعلى أى حال فسـوف تجـد الشجرة الكبيرةلنفسها فىغلالةالرطوبة العالقـة بكل جزء من دقائق التربة رطوبة تسرى من الجزء الذى يجاوره اليه وهكذا ، حتى تصل الى الجذر الظمآن وذلك تبعا لخاصية « الجاذبية الشعرية » (مثل انتشار الماء خلال الورق النشاف) وبذلك تسـتطيع شجرة كبيرة ان تمتص الماء من مساحة واسعة من الارض .

كيف يصـعد الماء خلال انسجـة الشجرة ؟ .. تمكن علماء النبات من تتبع سير الماء داخل الشجرة باذابة

الاصباغ الكثافة فيه وتتبع سيرها : ويوضع فى طبقة الخشب الرخو « جهاز توصيل يتكون من انابيب طولية دقيقة من « السليلوز » ، هذه الانابيب تدعم بوساطة وسائد تلتف حولها فى شكل حلزونى أو بوساطة حلقات متتابعة من الخلايا كالاطواق التى تدعم ألواح البرميل من الخارج وتمتد الانابيب من أقصى الجذور الى أوعية الاوراق ، ويسرى الماء الممتص من التربة بوساطة الشعيرات الجذرية خلالها .

ان التبخير هو القوة التى تجذب الماء الى اعلى أجزاء الشجرة (ويسميه علماء النبات « العرق ») .. هذا التبخير يتم فى الورق عن طريق المسام ، فالماء الذى تفقده الخلايا السطحية بالورق يعوض من الخلايا التى تليها ، لان جزيئات الماء فى تلك الانابيب الدقيقة ، تتلاصق فتصبح مجموعة مرتبطة كألياف جديلة من الحبال ، وعلى ذلك فان قوة الجذب التى تحدث فى أدق وعاء من أوعية الورق تسرى خلال انابيب طبقة « الخشب الرخو » بالجذع حتى تصل فى النهاية الى الشعيرات الجذرية . وتستهلك ، بالتبخير ، شجرة الزان ، التى يبلغ عمرها مائة عام وتحتوى على ربع مليون ورقة ، كمية من الماء تبلغ اثنى عشر جالونا يوميا ، مما يؤكد قوة جذب تستطيع ان ترفع عشرة أطنان من ماء التربة خلال ستة أشهر ثم لا تلبث ان تطلق هذه الكمية من الماء ثانية بالتبخير أثناء عملية التنفس .

وتوجد معظم المسام التى تتنفس بوساطتها الشجرة على السطح الاسفل للورقة ، وتنقبض المسام نسبيا خلال أوقات النهار الصحو الجافة ، حتى تحول دون تسرب الماء من الشجرة على شكل بخار كما تتسع فى المساء الرطب حيث تتيح للشجرة مزيدا من الحرية فى التنفس ، فينطلق غاز الاوكسجين الذى ينتج من عملية التمثيل المعقدة التى تحدث فى الجزء العلوى من الورقة .

وتعد اشعة الشمس عاملا لازما لحدوث العملية التى تسمى «بالتركيب الضوئى» للنبات فمادة «الكلوروفيل» الخضراء لها قدرة خاصة على الانتفاع بالطاقة الشمسية ، وبمساعدتها يمكنها ان تحلل جزيئات الماء فى الورقة الى عناصرها الاصلية ، وهى «الاوكسجين» و « الهيدروجين » كما تحلل جزيئات غاز ثانى أوكسيد الكربون الموجود فى الهواء الداخل الى الورقة عند

التنفس ـ الى ذرات من «الاوكسجين» و « الكربون » ثم تعمل على اتحاد نسب معينة من كل ذرات «الاوكسجين» و « الكربون » و « الهيدروجين » مع بعضها فتتألف مركبات تكون بمثابة غذاء للورق ، وهى المواد السكرية والنشوية (المواد الكربوهيدراتية) ، فتتخلف عن هذه العملية كمية من « الاوكسجين » تزيد على النسب المطلوبة وهى التى تخرج مع التنفس ، ولا يضارع أكبر مصانع العالم هذا المصنع الصامت الذى يدور داخل انسجة الورقة من ناحية الانتاج .

ان ماء الارض بالنسبة للاشجار ليس مجرد شىء يروى ظمأها فحسب ، بل ان فيه الكثير من العناصر المذابة والتى تحتاج اليها الاشجار مثل « النيتروجين » « والكالسيوم » « والفوسفور » والبوتاسيوم والحديد والنحاس والزنك والمغنسيوم » وكثير من العناصر الاخرى ، وتأخذ هذه العناصر المذابة طريقها صاعدة مع الماء بفعل قوة الجذب التى يحدثها «العرق» فتمد « بروتوبلازم » الخلايا والسليلوز النامى والورق بما تحتاج اليه منها . فلابد اذن من وجود الماء لكى تتم كل العمليات الحيوية بالشجرة مثل عملية تمثيل الغذاء وبناء وانقسام الخلايا ، وبالتالى اخضرارها وايناعها ربيعا بعد ربيع وقت التوريق .

ان كل شجرة ليست الا ينبوعا كامنا للحياة .. بل لوحة خضراء ترمز الى الحياة نفسها ..



كنت اجلس الى مكتبى فى ادارة الاستعلامات بقاعدة كريج الجويه فى سلما بولاية الباما ، اكتب بيانا للصحف عن الزيارة التى ينوى عدد من قواد سلاح الطيران القيام بها . وفى الوقت نفسه كان جون الساعى الشديد التدين الذى يعنى بنظافة المكاتب منهمكا فى تنظيف نوافذ المبنى بعناية بمناسبة هذه الزيارة . ولكنه ظل طول الوقت يحدث نفسه . واخيرا سالته : ما الذى يضايقك ياجون ؟ ما هى المشكلة ؟ فسكت جون هنيهة ثم اطلق تنهيدة طويله وهو يقول: لو انفق الناس من الوقت ، استعدادا لعودة المسيح كما ينفقون استعدادا لزياره الجنرالات ، لكان هذا العالم افضل مما هو الآن .

(الجاويش جيمس هـ . دانمارك)

كلمات شابة

المراهقة ليست فترة من العمر .. ولكنها غيبوبة .

(ريتشارد آرفور)

***

السبب الوحيد فى تأخر الزراعة عن سائر نواحى الاقتصاد ، هو ان مختلف المشروعات الزراعية نالت كثيرا من مساعدة الحكومه .

(هوبلر مكميلان)

***

لو أشتغلت كل يوم ثماني ساعات باخلاص . فقد تصبح آخر الامر رئيسا لتعمل ١٢ ساعة فى اليوم .

(روبرت فروست)

***

تبذل الطبيعة أقصى جهدها فى تعليمنا .. فكلما امتلأت بطوننا بالطعام صعب علينا الاقتراب من المائدة .

(ايرل ويلسون)

***

قد يدهش هؤلاء الذين يقلقهم ما يدور بذهن الاصدقاء عنهم ، لو عرفوا أن الاصدقاء قلما يفكرون فيهم .

(جون س. فيفيان)

***

ان الطائرات التى تصنع الآن قد أصبحت سريعه جدا الى درجة أنها تطير عبر المدينه قبل أن تختفى عن الانظار !!

(بل فوجهان)

***

الملابس التى تجعل الرجل يبدو فى أحسن أحواله ، هى تلك التى تلبسها الفتيات على الشاطىء .

(والتر ورفو)

***

وسط العمر هو تلك الفترة من الحياة التى تتقدم بك السن فيها حتى تعلم الكثير ... ولكنك تكون مازلت صغيرا بحيث تعملها !

(ايريش دايجست)

***

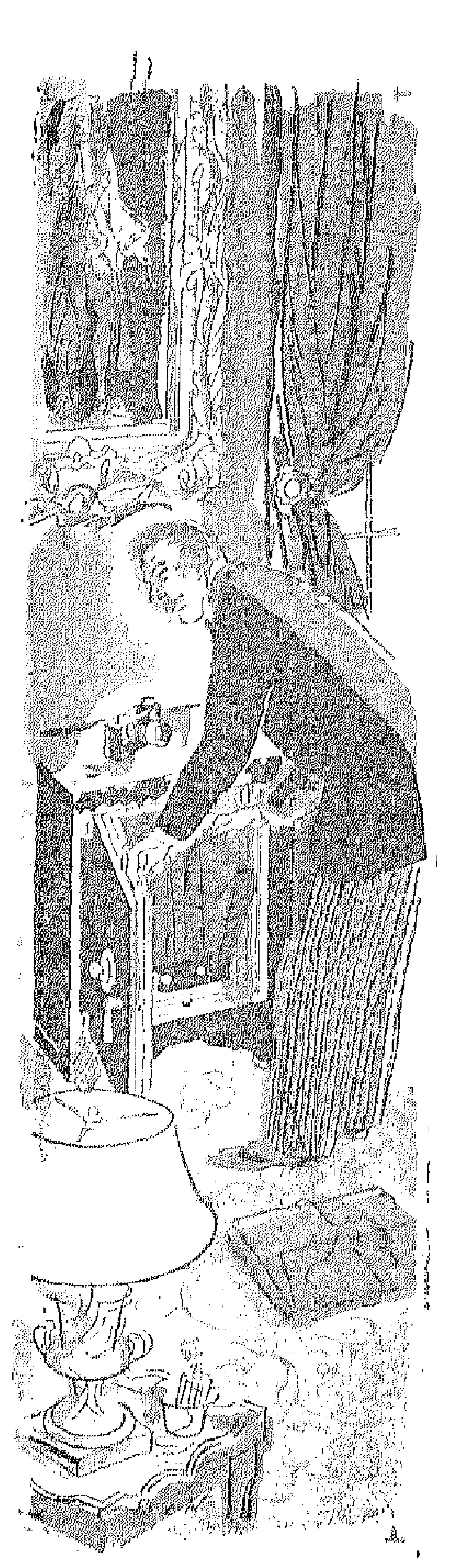
الانسان مخلوق لا يشفى من التفاؤل ... فهو يعتقد أن لديه الفرصة السانحة الطيبة ليفوز بجائزة فى اليانصيب . ولكنه يندر أن يفكر فى أن لديه فرصة مماثلة للموت فى حادثة من حوادث المرور .

(بروكتون انتربريز)

احب السفير الاوبرات الايطالية ،ففقدت دولته كل سجلاتها السرية ، وباعها ساق فى السفارة الى هتلرمقابل نصف مليون دولار . .

أعلى الجواسيس فى التاريخ أجرا . .

بقلم : روبرت م . و . كمنر



لم تكن المؤتمرات السرية التى عقدت سنة ١٩٤٣ فى موسكو وطهران والقاهرة سرية تماما كما يظن الناس . فقد نقلت الى هتلر معلومات عنها بعد ايام قليلة من عقدها ، بفضل جاسوس كان يعمل فى السفارة البريطانية بانقرة .

وكانت هذه ابرع عملية قامت بها المخابرات الالمانية فى الحرب العالمية الثانية ، وربما كانت أيضا اغلى عملية فى تاريخ الجاسوسية ثمنا . وقد عرفت باسم « عملية سيسرو » .

وقد سمعت عن سيسرو هذا بمحض المصادفة ، فبطبيعة عملى كمدع عام فى محاكمة الدبلوماسيين النازيين بنورمبرج ، أتيح لى ان افحص ضمن تلال السجلات ، المراسلات السرية بين وزارة الخارجية الالمانية وسفارتها فى انقرة .

وقد أثارت أشاراتها المتعددة الى « عملية

الدكتور روبرت م . و . كمنر من مواليد المانيا وهو محام عالمى نابغة وعالم سياسى تجنس بالجنسية الامريكية عندما تقلد هتلر زمام الامور . وخدم خلال الحرب كمستشار خاص لوزارتى الحربية والعدل فى شئون الحكومات الاوربية . وكان مدعيا عاما فى محاكمة الدبلوماسيين النازيين واعضاء الوزارة الهتلرية .

سيسرو » غريزة حب الاستطلاع عندى • وقد عرفت القصة كاملة عندما قابلت لودفيج مويزيش •

ومويزيش هذا رجل بسيط متواضع قصير القامة ، كان فيما مضى صحفيا فى فينا ، ثم انضم الى حزب النازى وعين ملحقا تجاريا فى انقرة ، وكان مما يدخل فى نطاق عمله ، توجيه عمليات المخابرات الالمانية فى دائرته ، وقد اشتبه فى امره كمجرم حرب بسبب خطاب كتبه فون بابن السفير الالمانى فى تركيا الى هنريش هملر رئيس الجستابو يشيد فيه بمويزيش « لخدماته الجليلة » •

فى مساء اليوم الثامن والعشرين من اكتوبر عام ١٩٤٣ ، استيقظ مويزيش - وكان يسكن بيتا ضمن مبانى السفارة الالمانية بأنقرة - على رنين التليفون المتواصل ، وكانت المتحدثة زوجة نائب السفير فون بابن • قالت انزوجها يطلب مويزيش للحضور فورا •

قابل نائب السفير مويزيش عند باب البيت وبادره بقوله : « هناك رجل فى غرفة الاستقبال ، لديه موضوع يشوقك الاستماع له • وهو البانى يسمى ديللو • عندما تنتهى من حديثك معه ، اوصله الى الخارج وأوصد الباب • والآن أسعدت مساء »•

وفى غرفة الاستقبال وجد مويزيش رجلا صغيرا اشيب الشعر ، له تقاطيع حادة منفرة ، وجه اليه الكلام بانجليزية طلقة قائلا : «استطيع ان اقدم لحكومتك خدمة ثمينة ، ولكنى أطلب فى مقابلها أجرا عاليا • فى مقدورى أن اجىء لك بصور فوتوغرافية لاهم سجلات السفارة البريطانية • ان اجرى على كل سجل منها خمسة آلاف جنيه استرلينى» •

ساله مويزيش « ومن يدرينى انك لست عميلا بريطانيا ؟ » فكان رد ديللو « هناك آخرون غيرك يدفعون اذا ما رفضت انت » ثم اشار بعصبية الى السفارة الروسية ، واستأنف حديثه : « ثق أن ما اعرضه عليك يستحق الثمن المطلوب ، انى لاعلم انك لن تصل الى قرار الا بعد ان تتحدث مع سفيرك • أعطيكم من الوقت الى ما بعد ظهر التاسع والعشرين لتصلوا جميعا الى قرار » •

وقال مويزيش انه فى حاجة الى مزيد من الوقت، ولكن ديللو أصر أنه سيتصل به تليفونيا فى الساعة الخامسة تماما من اليوم المحدد ، فاذا كان الرد بالايجاب فسيقابله مويزيش فى حديقة معينة عند الساعة العاشرة

من مساء اليوم نفسه ، ويعطيه صورا سلبية لاربعة من السجلات ذات السرية المطلقة وعلى مويزيش ان يسلمه عشرين ألفا من الجنيهات .

قال هذا ثم غادر المكان .

وجرت مباحثات بين مويزيش ونائب السفير والسفير ، الذى اتصل بريبنتروب فى برلين طالبا منه فى حالة القبول المبادرة بارسال عشرين الفا من الجنيهات فى الحال . وقد وصل المبلغ بعد ظهر اليوم التالى بالطائرة .

وقابل مويزيش ديللو مساء اليوم المحدد ، وتقبل الاخير المبلغ دون تعليق ، ثم سلمه علبة أفلام صغيرة من الالومنيوم . وأسرع مويزيش عائدا الى مكتبه ثم دعا المصور المعين بوساطة الجستابو للاعمال السرية ، ولحق بهما السفير فون بابن ونائبه .

وعندما جهزت الصور الايجابية المكبرة ، وجد الثلاثة ان السجلات تستحق حقا الثمن الذى دفع من أجلها فقد كان أحدها عبارة عن كشف بأسماء عملاء المخابرات الانجليزية فى تركيا ، والثانى كان ملخصا لتقرير امريكى دقيق عن كميات وانواع الاسلحة الامريكية التى شحنت الى روسيا حتى ذلك الحين . والثالث عبارة عن مذكرة ارسلها نانشبول هيو السفير البريطانى الى لندن احتوت تفصيلات كاملة عن محادثاته الاخيرة مع نعمان منمنسيوغلو وزير خارجية تركيا وكان يحاول اغراءه باعلان الحرب على المانيا . وكان الاخير ، التقرير الاولى عن القرارات التى وصل اليها وزراء خارجية الحلفاء — هل وايدن ومولوتوف — فى المؤتمر الذى كان منعقدا اذ ذاك فى موسكو .

قال فون بابن وقد برقت عيناه « يظهر اننا استخدمنا رجلا صغيرا على جانب كبير من المهارة . لن نستطيع ان نسميه ديللو لمجرد ان ذلك اسمه الحقيقى ، فلنطلق عليه اسم سيسرو فقد كان هو الآخر رجلا ماهرا » .

وهكذا اصبح اسمه منذ تلك اللحظة « سيسرو » .

ارسلت الصور الى برلين مع رسول خاص ، وعرضها ريبنتروب على هتلر فأبدى رغبته فى رؤية كل ما يستطيع سيسرو أن يحصل عليه ، وأرسل ريبنتروب التعليمات الى فون بابن باستخدامه بصفة دائمة ولكن بأجر أكثر اعتدالا ان أمكن .

وبعد مساومات طويلة وافق سيسرو على اخذ خمسة عشر الف جنيه عن كل عشرين صورة واضحة

وهبط الاجر بعد ذلك الى عشرة آلاف وبلغ مجموع ما قبضه سيسرو [illegible] الخمسة الاشهر التالية نصف مليون دولار بالجنيهات الاسترلينية .

وافضى سيسرو الى مويزيش بالظروف التى حصل فيها على هذا العدد الكبير من السجلات السرية ، فقال ان نانشبول هيو كان مشغوفا بالموسيقى . ولما عرف ان سيسرو يحفظ عن ظهر قلب عددا من الاوبرات الايطالية ، سر سرورا كبيرا ، وطالما طلب اليه أن يغنيه بعض مقطوعات خاصة .

واستحوذ سيسرو بذلك على ثقة السفير ، واصبح يعمل كتابع له فضلا عن عمله كساق . وفى احد الايام بينما كان ينظف سروالا للسفير ، اكتشف مفتاحا فى احد جيوبه ، وكان هو مفتاح خزانة السفير ، وسرعان ما صنع مفتاحا آخر مماثلا .

واشترى سيسرو آلة تصوير ، وتعلم كيف يستغلها فى تصوير الجرائد ، ثم بدأ بتصوير السجلات الظاهرة الاهمية بخزانة السفير . وكان يقوم بالتصوير عند وجود نانشبول هيو خارج المدينة ، وكان احيانا يقوم بالعمل ليلا اثناء نوم السير هيو .

كان مويزيش معجبا بشخصية سيسرو ، وفى نفس الوقت شديد النفور منه ، فقد [illegible] غرض الرجل الوحيد جمع اكبر قدر من المال ، وكان عديم العاطفة لا يعبأ بنتيجة الحرب ، كما كان يعمل كجاسوس المانى لمجرد ظنه ان الالمان يدفعون اعلى من غيرهم للحصول على الاسرار البريطانية .

كانت المعلومات التى اوصلها سيسرو الى الالمان لا تقدر بثمن ، فان صوره عن التقرير البريطانى الخاص بمؤتمر طهران كشفت عن المحادثات التى دارت حول الجبهه الثانية ، ومن صوره لمذكرات السير هيو عن مؤتمر القاهرة ، علم هتلر اعتزام بريطانيا وروسيا دفع تركيا للحرب ، وكانت بريطانيا تأمل ان يصبح غزو البلقان ضرورة لابد منها ، فتحول دون الروس واكتساح اوربا . اما الروس فلم يكن غرضهم من ذلك اضعاف المانيا فقط ، بل وتركيا ايضا لدرجة تجعلها عاجزة عن مقاومه سيطرتهم بعد الحرب .

وكانت مهمة فون بابن الجمع بين الرشاوى والتهديدات فى سبيل الاحتفاظ بحياد تركيا ، ولانجاز هذه المهمة اعتمد كثيرا على معلومات

سيسرو بصورة أثارت شكوك وزير خارجية تركيا ، فأبلغ السفير البريطاني عن اعتقاده بوجود جاسوس في السفارة البريطانية .

وبادر السير هيوبارسال برقية لاسلكية بالشفرة – صور سيسرو نسخة منها واسرع بتوصيلها الى السفارة الالمانية – يبلغ فيها لندن عن شكوك وزير الخارجية التركية .

فما كان من وايتهول الا ان ارسلت اليه بالطائرة جهازا كبيرا للانذار عن اللصوص ، ساعد سيسرو على تركيبه وبهذه الوسيلة تعلم كيف يقطع توصيلاته ، فيستمر في عبثه بخزانة السفير دون أن يكتشف أحد أمره .

وفي اليوم السادس من ابريل عام ١٩٤٤ انفجر كل شيء في وجه السفارة الالمانية ، فقد اختفت بللي كاب السكرتيرة في السفارة وتبين بعد ذلك انها كانت تعمل لحساب قلم المخابرات البريطاني . وكشفت امر سيسرو فطرده السفير البريطاني في الحال .

وبعد غزو نورماندى بقليل ، قطعت تركيا علاقاتها الدبلوماسيه بالمانيا ، واستعدت نهائيا لدخول الحرب الى جانب الحلفاء . وعاد بابن الى المانيا مصحوبا بالخزى كما كان الظن ، ولكنه بعد قليل نال وساما ، كما ناله ايضا ملحقه مويزيش .

وقد اخبرني مويزيش انه رأى سيسرو مرة واحدة بعد طرده من السفارة البريطانية وقالت الشائعات: انه هاجر الى احدى دول امريكا اللاتينية حيث يعيش ، تحت اسم مستعار ، حياة رغدة .

لم يتعد لوفيج مويزيش حدود عمله لحساب المخابرات الالمانية ، ولذا فقد برىء من اية تهمة خاصة بجرائم الحرب ، وعاد الى قريته الصغيرة على جبال الالب بالتيرول . وآخر ما سمعته عنه انه يعيش على كسب متواضع كمصور !!

ملخصة عن ستردای/ایفننج بوست



سبب السرقة

في لوس انجلوس : بحث البوليس عن لص تسلل الى احدى دور السينما ثم قرب فوهة المسدس من الصراف وقال له: انني لا احب مشاهدة السينما . رد الى نقود جميع الرواد . وانسحب اللص حاملا معه ٢٠١٢ دولارا .

أخطاء الآباء يدفع ثمنها الأبناء

هذه الانقاض البشرية التى تخلفت عن الحرب .. عشرات الآلاف من الاطفال ضائعون فى عالم ينكر عليهم الحب والأب ..

كانت المدينة كمدن الاساطير الالمانية، ولكن ملجأ اليتامى كان كغيره من ملاجىء اليتامى فى كل مكان ، تسوده النظافة ، والمواد المطهرة ، والحزن .

وقادونى الى حجرة يلهو فيها ثمانية من الصغار ببعض اللعب ، وهناك قدمنى مراقب الملجأ اليهم قائلا :

ـ هذا السيد أمريكى ..

وفى برهة خاطفة اندفعوا جميعا نحوى وأحاطوا بى ، وكل منهم يشير الي هاتفا :

ـ هل أنت بابا ... ؟

ففى أوروبا والشرق اليوم آلاف من الفتيان والفتيات الذين لايعرفون غيرحقيقة واحدة عنآبائهم المفقودين .. هى أنهم أمريكيون .. !

هؤلاء الاطفال هم مواليد الحرب ، من الانقاض البشرية التى يرثى لها والتى اسفرت عنها خمس عشرة سنة من سنوات الحرب والاحتلال ، وكلهم ما عدا حفنة قليلة منهم ، أنكرهم آباؤهم .

وفى الشرق ، حيث تدمغهم ملامحهم الاسيوية الاوروبية كعلامة قابيل ، لا يلقى هؤلاء الاطفال غيرالنبذ والطرد أما فى أوروبا فعلى الرغم من ليست هناك علامات خارجية خاصة تميز اغلبهم ، فانهم يقاسون الم

الحرمان من الحب والعون المالى .

فماذا تم من عمل فى هذا الصدد ؟

لا شىء .. !

لقد تنقلت المسئولية فيما يتعلق بهؤلاء الاطفال من يد الى اخرى ، وكأنها قنبلة يدوية على وشك الانفجار

فقد سألت أحد موظفى وزارة الخارجية الامريكية فى واشنطون عن أطفال الحرب ، فضم الرجل حاجبيه ثم قال :

ــ أظن أن هناك لجنة تبحث هذا الموضوع ..

فقلت : ان هذه اللجنة لم تقدم اى تقرير ، ولم تقم باى عمل ، بل انها لم تجتمع منذ أكثر من عام ..

فقال الموظف :

ــ الا ترى أن هؤلاء ليسوا الا نوعا آخر من خسائر الحرب .. ؟

وفى السفارة الامريكية فى (بون) بالمانيا الغربية ، قال الموظف الذى سألته ، انه لا يعرف شيئا عن هذا الموضوع ، ولم يستطع أن يعثر على أحد فى السفارة يعرف عنه شيئا .

فالواضح أنه ليس هناك من يعنى بهذا الامر ..

وفى مقر قيادة الجيش الامريكى فى هيدلبرج ، قال لى أحد القسس :

ــ على أية حال ، ان واجبنا الاول هو أن نحمى جنودنا ..

ممن نحميهم .. ؟ من أطفالهم انفسهم .. !

ومع أنه من المستحيل الحصول على الارقام الدقيقة عن عدد الاطفال الذين أنجبهم الجنود الامريكيون فى انحاء العالم ، فان عددهم فى بريطانيا يقدر بحوالى ٣٥ ألف طفل ، وفى آسيا بحوالى عشرة آلاف ، بينما تبين من الاحصاء الدقيق الذى تجريه الآن وزارة الداخلية فى ألمانيا الغربية ، أن هناك ٨٥ ألف طفل غير شرعى فى المانيا الغربية ولدوا من آباء أمريكيين ..

ولما كانت غرب ألمانيا هى اكثر المناطق المفردة التى يعيش فيها اغلب هؤلاء الاطفال ، فقد امضيت أسبوعين أطوف بأنحاء البلاد ، فتحدثت الى موظفى الحكومة فى بون ، والى ربات المنازل فى (دارمشتاد) والى الباحثين الاجتماعيين فى (دسلدورف) ، والى الامهات غير المتزوجات فى (ميونخ) والى موظفى الجيش الامريكى ورجال الصحف والقانون ، كما تحدثت مع عشرات من الاطفال انفسهم ..

انهم كأغلب الصغار يتقبلون البلية عن طيب خاطر ، وكثيرون ممن يعيشون مع امهاتهم أو أقاربهم ،

لا يدركون حقيقة وضعهم ، بينما قيل للبعض أن آباءهم قتلوا خلال الحرب .. ولكن هناك شيئا واحدا لم يستطع الاطفال اخفاءه ، هو اللهفة الى حنان الاب ..

لقد أمضيت بعد ظهر أحد الايام مع مجموعة منهم فى منزل على مقربة من فرانكفورت ، وظللت طيلة ساعات ثلاث أحتضن البعض ، والبعض يتسلقون فوق كتفى ، فقد كانوا جميعا اطفالا يتلهفون الى الحب ..

وشاركتهم فى بعض الالعاب عن طريق أحد المترجمين ، كما صنعت لكل طفل طائرة من الورق كتبت عليها اسمه : مونيكا ، كلاوس ، هايدى ، كارل ، وغيرهم ..

انهم لم يروا أحدا مثلى من قبل ، وهم يريدون أن يسمعوا ويرتلوا أغانى المهد الامريكية ..

كانوا يلمسون كل شيء فى الغرفة متسائلين : ما معناها بالانجليزية ..؟

لقد قال لى أحد مراقبى الملاجىء :

ــ اننا نقول للاطفال أن آباءهم أمريكيون ، ونحاول أن نذكر لهم عن أمريكا معلومات أكثر مما تفعل المدارس الالمانية عادة ، وعندما يسألون أين يقيم آباؤهم ، نخبرهم انهم انتقلوا الى مكان آخر ، وانه ليس هناك من يعرف ان كانوا أمواتا أم أحياء يعيشون فى مكان بعيد ، فنحن لانريد أن نحيى فى نفوسهم أى أمل كاذب بأن آباءهم سيعودون اليهم فى يوم ما .

ولكن الى جانب هذه العقبة العاطفية فان المشكلة التى تتجدد كل يوم ، بالنسبة لهؤلاء الاطفال الذين لا آباء لهم .. هى المال ..

لقد تحدثت مع « لويس جيدلهاوزر » المحامى بميونخ ، الذى يقدم مساعداته القانونية بلا مقابل للامهات اللواتى يسعين لاثبات بنوة أطفالهن أو للحصول على معونة مالية من الجنود الاجانب ، وفيما يلى رسالة هى نموذج لمئات الرسائل التى تحويها ملفات مكتب جيدلهاوزر :

« لى ابنة فى السادسة من عمرها رزقت بها من جندى أمريكى . وقد هجرنى الاب أنا وابنتى ولم نسمع عنه بعد ذلك قط ، وكان قد وعد أن يتزوجنى . اننى الآن أتوسل اليكم أن تفعلوا شيئا من أجل الطفلة ، فاننى أتقاضى الآن معاشا قدره ٣٢ ماركا (حوالى ٢٥٦ قرشا) فى الشهر فاذا استطاعت الطفلة ان تحصل على ملابس صوفية ، فسوف تتمكن من الذهاب الى المدرسة هذا الشتاء »

« لقد كتبت مرتين للجيش الامريكى فى واشنطون ، ولكنى لم اتلق أى رد منهم أو من والد الطفلة » .

(وذكرت الام اسم الجندى وعنوانه فى احدى مدن منيسوتا) .

وجاء فى خطاب آخر :

« انتى أحصل على ١٠٤ ماركات فى الشهر (حوالى ٨٥٠ قرشا) وهى لا تكفينى لاعيش انا وابنى ، حتى أننا كدنا نهلك جوعا .. اننى أحب الطفل الصغير كثيرا ، وهو يتسلق ليجلس فوق ركبتى ويقول لى :

ــ ماما .. عدينى أنك لن تتخلى عنى حتى لو متنا جوعا ..

ان حوالى ألفى جندى أمريكى فقط هم الذين اعترفوا بأبوة أطفالهم فى ألمانيا . ومن بين ٨٥ ألف طفل انجبهم الجنود الامريكيون هناك ، يعيش ١٧ ألفا على أموال التبرعات العامة ، ويعتمد ستة آلاف على اعالة أمهاتهم أو أقاربهم ، وان كانوا يحصلون على اضافات من التبرعات .. أما الستون ألفا الباقون ، فتعولهم أمهاتهم فقط ، أو أقاربهم الاقربون .. !

فليس من العسير اذن أن ندرك لماذا لا يجد هؤلاء الاطفال الا القليل من الاكل والثياب ، فضلا عن سوء حالتهم الصحية ومساكنهم ، بالنسبة لغيرهم من الاطفال .. ؟ كما انه ليس من الصعب أن نرى لماذا يؤذى هذا الموقف سمعة الامريكيين فى ألمانيا .

فهل يمكن اجبار الجندى الامريكى الحالى أو السابق قانونا على اعالة طفله الآن أو أن يدفع النفقة المتأخرة ؟

قبل ٥ مايو ١٩٥٥ ، كانت لوائح الحلفاء العسكرية هى القانون السارى فى ألمانيا ، ولم تكن المحاكم الالمانية تستطيع أن تقدم احدا من الجنود الامريكيين للمحاكمة ، وقد منع نظام الاحتلال نساء ألمانيا بصفة خاصة من رفع قضايا اثبات البنوة أو المطالبة بالنفقة ، وكان أمل الفتاة الالمانية الوحيد هو أن تطلب الى قائد الفرقة أو قسيسها التوسط لدى الاب المزعوم ، وفى ٩٥ ٪ من الحالات كان الجنود يرفضون الاعتراف ببنوة أطفالهم ، وحتى اذا اعترف أحدهم بها فانه لا يمكنه اعالة طفله .. !

ولكن فى مايو ١٩٥٥ ، أصبح الجنود الامريكيون خاضعين لقضاء المحاكم المدنية فى ألمانيا الغربية ، وبات فى الامكان الآن رفع قضايا اثبات البنوة والنفقة ضد الجنود .

وقد تحدثت فى ميونيخ مع بعض السيدات العاملات فى هيئة « جاجندامت » وهى منظمة تماثل

احدى هيئات الترفيه عن الشباب ، وتقوم الآن بدور الحارس القضائى على كل الاطفال غير الشرعيين . وبمقتضى هذه السلطة ، أقامت قضايا النفقة ضد الجنود الامريكيين .

ويقول الضباط الامريكيون فى هيدلبرج انهم يبذلون فى اخلاص كل ما فى وسعهم لحمل هؤلاء الرجال على القيام بتنفيذ التزاماتهم الادبية . ولكن هناك حقيقة باقية على أية حال ، هى أنه ليست لنا من وسيلة أخرى غير الاقناع الادبى .

ان لبعض قواد الوحدات أو القسس آراء سبق أن كونوها عن امهات هؤلاء الأطفال ، فقد قال لى أحد القسس :

ــ عندما تأتى الى فتاة لتقول أن أحد جنودنا هو والد طفلها ، فاننى افحص أوراقها أولا ، فاذا تبين أنها فتاة طيبة ، نصحت الجندى باعالة الطفل ، أما اذا كانت فتاة سيئة ، فانى أنصح الجندى بأن ينسى كل شىء يتعلق بها !.

وقد قال لى أحد الضباط ان هؤلاء الفتيات الالمانيات يسعين فقط لالقاء شباكهن على الجنود الامريكيين ، لتقول كل منهن أن طفلها أمريكى . وقد نقلت هذا الرأى الى سيدات جمعية « جاجندامت » ، فقلن لى ان هذا قد يصدق على بعض الفتيات فقط ، ولكن أغلب الفتيات يدركن أنهن لو كن قد أنجبن أطفالهن من رجال ألمان ، فان فى استطاعتهن الحصول على مزيد من الاعانة المالية من الحكومة ، كما أن الفرصة تكون أكبر أمامهن للزواج فيما بعد ، مما لو كان أطفالهن من آباء أجانب .. والفتيات الألمانيات عمليات قبل كل شىء .

ومن كل هذه الآراء المتضاربة ، يبدو أن القوات المسلحة وصلت أخيرا الى هذه النتيجة العجيبة :

ان الجندى يجب ألا يترك فتاته وطفله فى محنة ، ولكن أحدا لايستطيع اجباره على أن يفعل شيئا بهذا الصدد ، فقد يحتمل ألا يكون هو الأب الحقيقى .

ولا يمكن أيضا عمل شىء لاجبار الآباء الذين رحلوا الى أمريكا على دفع نفقة لأطفالهم . فبمقتضى القانون الدولى ، لاتستطيع امرأة ألمانية أن تقاضى أبا أمريكيا للانفاق على طفلهما دون أن يكون لها محل اقامة فى ولايته ، كما تجب مقاضاته أمام محاكم هذه الولاية فقط ، ولا شك أن القليلات من الأمهات هن اللواتى يستطعن

تحمل هذه النفقات الخيالية .

وترفض الحكومة الامريكية الاعتراف بالمشكلة بصفة رسمية ، وعندما طلبت بعض الدول ، ولاسيما بريطانيا وايسلاندا ، الحصول على مساعدة مالية مباشرة لهؤلاء الاطفال ، قيل لهذه الدول ان هذا الاجراء ليس عمليا .

ولم يبق سوى حل واحد ، هو عقد معاهدة دولية ، تجعل كل دولة تعترف بالاحكام الصادرة من القضاء الاجنبى ضد أحد رعاياها فى قضايا نفقة الاطفال . ومثل هذه المعاهدة ستكون مماثلة تقريبا للقانون الامريكى الخاص بالآباء الهاربين ، الذى ينص على تبادل المعاملة بالمثل بين الولايات المختلفة فى مسائل أحكام النفقة ، ويمنع اى رجل من الفرار من التزاماته بمجرد عبور حدود الولاية .

فماذا تستطيع أنت شخصيا أن تفعله حيال هذا الموقف المحزن ؟

اذا كنت تشعر ان الامريكيين يحملون مسئولية حيال أطفال الحرب ، فانك تستطيع أن تمنح بعض وقتك أو معونتك للجماعات التى تسعى فى أمريكا وفى الخارج لمساعدة هؤلاء الصغار .

ومازلت أذكر قول أحدى سيدات المنظمة الالمانية « جاجندامت » لى :

« اننا لانحصل من امريكا على اى طعام أو ملابس أو مال أو دواء أو حب لهؤلاء الأطفال ، بل نحصل فقط على رسائل تقول : «بارك الله فيكم» ونحن نرحب بهذه الرسائل حقا .. ولكن كم نتمنى أن تقول احدى هذه الرسائل على الأقل : « كيف أستطيع ان اساعد الأطفال ؟ » .

ملخصة عن مجلة « ردبوك »
بقلم نورمان اوبستر



معجبات بمجلس الشيوخ

فى واشنطون : تلقى السناتور نوريس كوتون خطابا من احدى المعجبات .وكانت فتاة فى المرحلة الثانوية ، جاء فيه : جميع اصدقائى يحتفظون بصور لنجوم السينما . واريد أن أكون مختلفة عنهم . فارسل الى لو تفضلت صور ١٢ عضوا من اعضاء مجلس الشيوخ ، على ان تنتقى لى منهم من ينفرد بمنظره المضحك .

مثل باهر على قوة العـــزم التى لا تفتر ... قضى تسعا وعشرين ساعة فى وسط المحيط يجاهد الامواج ويكافح دون أمل ودون طعام ودون ماء ... ولـــكنه انتصر لانه أراد أن يعيـــش وينتصر ..

كنت وحدى مع البحر والموت

فى يوم الاثنين ، التـالى ليـوم عيد الميلاد ، من عام ١٩٥٥ ، وصلت برقية لاسلكية الى السـيدة « ليللى نيكولايسن » ، التى تســكن بمفردها منزلا صغيرا لا يبعــد كثيرا عن « اوسلو » . من ربان البـاخرة النرويجية « هوى سيلفر سيراى » ، وكانت البرقية بشأن ولدها ، وقد جاء فيها :

« ان البحرى « آرنى نيكولايسن » سقط من الباخرة الى مياه المحيط ، تجاه شـاطىء فلوريدا ... اخطرنا جميع السفن ، ولكن الأمل فى مزيد من البحث عنه ضعيف ... »

وكان طبيعيا أن تقع كلمات هذه البرقية على رأس الام المســكينة ، وقوع الصاعقة ! .

وفى الوقت الذى ارسـلت فيــه البرقية ، كان « آرنى نيكولايسـن » لايزال يصــارع الامواج . حيث ظل تسعا وعشرين ساعة .

تسعــا وعشرين ســاعة فى وحدة تامة بين أمواج المحيط ، وبغير شىء يتشبث به خشية الغرق ، أو شىء يرد عنه غائلة الجوع ...

تسعــا وعشرين سـاعة فى الظلام الحالك ، وتحت أشــعة الشمس الحارقة ، سابحا ، طافيا فوق سطح الماء ، آملا ، يائسا ضارعا الى الله ..

تسعا وعشرين ساعة قضاها وهو يرى البواخر تمر على مقربة منه بغير أن تسمع صوته ، أو أن يستطيع الوصول اليها ...

كان هذا رقما قياسيا فى شجاعة الانسان ومدى احتماله ، يفوق كل ماتضمه سـجلات أحداث البحار ، على كثرة ما تضم من انباء الحوادث الفاجعة .

وعندما قابلت «آرنى نيكولايسن» بعد ذلك ببضعة أسابيع ، كانت اسطورة نجاته أقرب الى الفهم بعض الشيء .

كانت سنه لاتتجاوز السادسة عشرة حينما بدأ يركب البحار ، وكان ربعة القوام ، طوله أقل من المتوسط ، ولكن صدره كان أعرض من المتوسط ، وكذلك كانت العضلات حول ذراعيه مفتولة مكتنزة .

وفى ذلك الحين ، كان قد بلغ الخامسة والعشرين ، وكان يبدو فى هدوئه وانطوائه على نفسه ، وكأنه ابن الخمسين .

وكان شعره الكث الجعد الاحمر ، يكاد يزحم رأسه ، كما كان وجهه يتقلص فى ضحكات مفاجئة . وكان أنفه شامخا فى الهواء ، وكأنما هو مقدمة سفينة تمخر عباب اليم . وكان بريق عينيه واتساع فكيه ، يكادان ينطقان بهذه العبارة « اننى أحب الحياة ، واحب ان اعيش » !

ولن يستطيع « آرنى نيكولايسن » ان يدرك لماذا هوى الى امواج المحيط فى مساء ذلك اليوم ، يوم عيد الميلاد ! .

كان الجو دافئا ، والبحر فى غير ثورة أو هياج . وكانت الباخرة « سيلفر سيراى » فى مكان مابين « فلوريدا » و « كوبا » ، حينما بدأ حفلة « عيد ميلاد » طويلة ، اميل الى الهدوء منها الى الصخب ... كان فيها صقيع أبيض صناعى ، وانوار ساطعة ، وكثير من الطعام ، ولكن ، لم يكن فيها الكثير من الخمر .

وفى الساعة الحادية عشرة ، أى قبيل انتصاف الليل ، هبط « آرنى » الى غرفته ، ونزع حذاءه واستلقى على الفراش ، وهو يفكر فى أرض الوطن ...

وبعد ذلك ، لم يشعر بنفسه الا وهو سابح فى مياه المحيط .

ولقد ظن « آرنى » انه كان يحلم ، وبدا له ان يفيق من ذلك الكابوس ، كما حدث له مرارا من قبل ، فحاول أن ينهض من الفراش معتمدا على الحاجز بقبضتى يديه ، ولكنهما ، بدلا من الخشب ، ارتطمتا بالماء !

وعندئذ أحس بهول المفاجأة ، فاستولى عليه شعور عاصف ، هو مزيج من الغضب ، والثورة ، والدهشة ، والاضطراب ...

ولم يكن هناك سوى تعليل واحد يفسر ماحدث . لابد انه قد مشى وهو نائم .!

واخذ يناضل الموج فى جهد المستيئس ، ويصرخ بأعلى صوته

طالبا النجدة ، وهو فى أشد حالات لصخب والالم .

ولم يلبث أن ومض فى ذهنه بارق، ذلك المقال الذى قرأه فى مجلة «ريدرز دايجست » ، اجل ، ذلك المقال ، عن الفتى الذى سقط من السفينة الى الماء ، وظل على قيد الحياة لسبب واحد ، هـو انه تذكر ماقاله الربان أثناء التدريب على الخدمة البحرية ، « اذا كنت فى مأزق ، فاحتفظ بصفاء ذهنك ... فكر » !

ويســـتطرد « آرنى » فى سرد قصته بعد ذلك فيقول « عندئذ كففت عن الصـياح ، وعن مصارعة المياه ، وتلفت حـولى ... وبدأت احـدد موقفى ... »

كانت الباخرة قد اختفت تماما ، ولم يكن الماء قاسى البرودة على رجل يحمل بعض الشـحم تحت جلده . ومع ذلك فقد كان يجب عليه ان يدفىء جسده بالحركة الدائمة ، ولكنه اذا تابع السباحة دون انقطاع ، فقـد يدركه الاعياء فى الظلام ، دون ان يبلغ أى مكان .

هل افتقدوه بعد ، لقد كان ينام فى غرفة واحدة مع بحرى آخر ، كمـا تجرى العادة فى السفن النرويجيـة ... ولن يطرق الخادم باب الغرفة قبل السابعة من صباح اليوم التالى ، وقد يتأخر عن ذلك الموعـد بسبب عطلة عيد الميلاد . وقد ظهر فيمـا بعد ، أن احدا لم يتنبه لغيابه قبـل الساعة التاسعة من الصباح .

وبدا له أن الليل اوشك أن ينتصف ، ولم يكن يستطيع شيئا سوى البقاء طافيا على وجه الماء حتى يطلع النهار، لعل سفينة ما تراه .

وعنـدما كان ينزع سرواله الذى ارتداه ليحضر به حفلة العيد ، دوت فى اذنه كلمـة كادت تجمـد الدم فى عروقه ، هى ، « القرش » ، أى كلب البحر ... فمنذ سنة مضت ، كان يداعب واحدا من هذه الكلاب بمقبض مكنسة ، فى تلك المياه نفسها ، وسرعان ماقضم كلـب البحـر ذلك المقبض بأنيابه الحداد كما يقضم الانسان الموز !

وكذلك قرر « آرنى » الا ينـزع عنـه السروال ، لان كلاب البحـر ، برغم ضراوتها ، تفزع من الاصوات وقد يفزعها صوت ارتطام الماء بأزرار السروال !

كما قرر ابقاء جوربيه نصف منزوعين، ونصف ملبوسين ، على أمل أن يخدع كلاب البحر المتوحشة عن قدميه ..

ويقول آرنى بعد ذلك : « كان قد مضى على انتصـاف الليل وقت غير

قصير ، حينما ابصرت باخرة قادمة نحوى » ، ولكن ، يبدو ان تلك الباخرة غيرت اتجاه سيرها ، ومضت فى سبيلها على بعد بضع مئات من الامتار ، من مكانه ، كأنها لم تكد تراه ، حتى لاذت بالفرار .

وسرعان ماأشرقت شمس دافئة أنعشت فى « آرنى » بوارق الامل . ولم يلبث على ضوئها ان رأى شبح سفينة اخرى ، فبدأ يقدر السرعة والمسافة ، ويسبح صوب المكان الذى تصور أنه ملاقيها فيه . ولكنه بعد أن أنفق وقتا طويلا ، وبذل مجهودا مضنيا ، أدرك آخر الامر ان محاولته لن تكلل بالنجاح .

ومهما يكن من شىء ، فقد كان عزاؤه انه عرف انه غير بعيد من طريق السفن .

وفى الساعات القليلة التالية ، مرت أمامه اربع سفن أو خمس . كان بعضها يبدو لعينيه قريبا لدرجة انه كان يصيح ، ويصفر ويلوح بقميصة ، لعل أحدا يراه ، على غير طائل .

بل ان واحدة من تلك السفن اقتربت من مكانه بحيث استطاع ان يسمع أصوات محركاتها ... ولم يعد يدرى كم بلغ عدد تلك السفن خمس عشرة ، أو عشرين ! كانت كلها — بالنسبة اليه — عمياء ، صماء ، القمر أقرب اليه منها .

ولعل السر فى بقاء « آرنى » على قيد الحياة حتى اليوم ، هو انه واحد من ذلك الطراز من الرجال ، الذى لايعرف اليأس الى قلبه سبيلا .

واقبلت باخرة ، واقتربت منه ، فلوح لها بساعده مهددا ، وصاح قائلا « سوف أبلغ الامر الى الشركة صاحبة هذه الباخرة ، لانكم لاتنظرون حولكم ، جيدا ، كما يجب » .

وادركه الاعياء ، والضيق ، وازعجته حرارة الشمس ، وتقلصت اسارير وجهه ، بسبب مكثه الطويل فى الماء المالح ، وعمد الى تدليك ساقيه بين الحين والحين ، حتى لاتتجمد ، فتكون بذلك نهايته .

واصاب الورم لسانه ، وازدحم ذهنه بأطياف كثيرة ، تدور حول أشياء يشربها لتطفىء ظمأه . آنية ملأى بالماء البارد ، زجاجة من الجعة يحيط بها الثلج المجروش ، بل انه كان فى ذلك الوقت يرحب بأى شىء من فضلات الطعام التى تلقى بها السفن الى البحر ، ولكن تلك كانت عطلة العيد . والخدم ، حتى فى السفن ، كانوا فى عطلة عيد الميلاد !

وجعلته حرارة الجو فى حالة

استرخاء ، فظل يغالب النعاس ، وحدث مرات عديدة ان استيقظ من غفوته لامتلاء فمه بالماء المالح . ولم يحل دون استغراقه فى النوم سوى خوفه من كلاب البحر ، كان فى حاجة الى الراحة ، ولكنه لم يسبح قط بلاحراك ، بل ظل يسبح طول الوقت ، وهو يحرك قدميه .

وبين الفنية والفنية ، كلما ظن أن كلاب البحر على مقربة من مكانه ، كان يصفق الماء براحتيه ، أو يغوص برأسه ويطلق صرخة مدوية ، لانه كان قد قرأ فيما قرأ ، أن كلاب البحر تنفر من الصراخ .

وجعلت الافكار فى ذهنه تتواثب هنا وهناك : أمه ، زملاء دراسته ، زملائه فى السفينة ، . . وهو يقول فى هذا « احسبنى قد رأيت كل حياتى ، مرتين »

وعندما غربت الشمس ، بدأ عقله يختلط ونال منه الاعياء ، وحاول عدة مرات ان يغرق نفسه ، بابتلاع جرعات ضخمة من ماء البحر ، ولكن « كان هنالك طنين فى أذنى ، أعقبه بدء المأساة من جديد »

وعندما تقدمت ساعات الليل ، وكان قد فقد الاحساس حتى بمقاييس الزمن فى ذلك الوقت ، رأى وجه أمه ماثلا امام عينيه ، فى وضوح تام ، فقال لنفسه — فيما يظن — « انك تحدق النظر ، لتصاب بالجنون » وسألها عما اذا كان الماء المحيط به عذبا أم ملحا ، فقالت « تستطيع أن تشرب هذا الماء ، أنت فى البحيرة » ، وهكذا شرب ، وظل لحظات غائبا عن الوعى ، حتى أنه ظن ذلك الماء عذبا ، حقا .

ورأى كذلك صورة أثنين من زملائه فى الباخرة ، وكأنما كانا يمشيان على سطح الماء . فسألهما أين الارض ؟ فأجاباه بقولهما « اسبح نحو ضوء القمر ، وانت تصل الى الارض » !

وبدأ « آرنى » يسبح ، صوب الطريق الفضية التى يرسمها انعكاس ضوء القمر على صفحة الماء .

ولعل هذه الطريق كانت سبيله الى النجاة آخر الامر ، اذ سرعان مابهرت عينيه انوار سفينة مقبلة نحوه . ولم يكن هذا مجرد تصور ، لانه استطاع ان يسمع صوت آلاتها .

وسبح الى جانبها ، وصاح طالبا النجدة وسرعان ماسمع آلات السفينة وهى تبطىء فى السير ، ثم تتوقف تماما عن الحركة . ثم كانت هنالك صيحات ، واقبل الى مكانه زورق نجاة .

كانت الساعة قد بلغت الرابعة والربع من صباح يوم الاثنين ، ولم يصدقه ربان السفينة « المساح البريطانى » التى انتشلته من الماء ، حين أخبره بأنه مكث فى الماء منذ مساء يوم عيد الميلاد .

كانت يداه مبيضتين ، وارمتين ، كثيرتى التجاعيد ، وكانت ذراعاه تؤلمانه ألما حادا . وكان وجهه اسود معتما . وكان ينتفض من البرد . ولكنه استطاع ان يتكلم ، فطلب من الربان ماء كثيرا ليشرب ولم يعطه الربان الا قليلا من الماء يكفى لارواء ظمئه ثم وضعه فى فراش لينام ، وارسل برقية لاسلكية الى والدته .

وبعد ذلك بأسبوعين ، عاد « آرنى نيكولايسن » الى بيته ، بعد أن استرد عافيته ، أو كاد .

وصنعت أمه كعكة ، ورفع العلم النرويجى على الشارع الذى يقيم فيه . واهدى اليه جيرانه كأسا من الفضة الخالصة .

وعندما لقيته فى « اوسلو » بعد شهر ، كان « آرنى » بادى القلق ، مشتاقا الى ركوب البحر على ظهر سفينة اخرى . حيث كانت سفينته الاولى « سيلفر سيراى » فى ذلك الوقت ، على مقربة من احدى موانىء الهند .

وابتسم لى قائلا : « اذا سقطت فى البحر مرة ثانية، فستكون فى جيبى مرآة ، لاعكس ضوء الشمس على كل سفينة تمر بى دون توقف » .

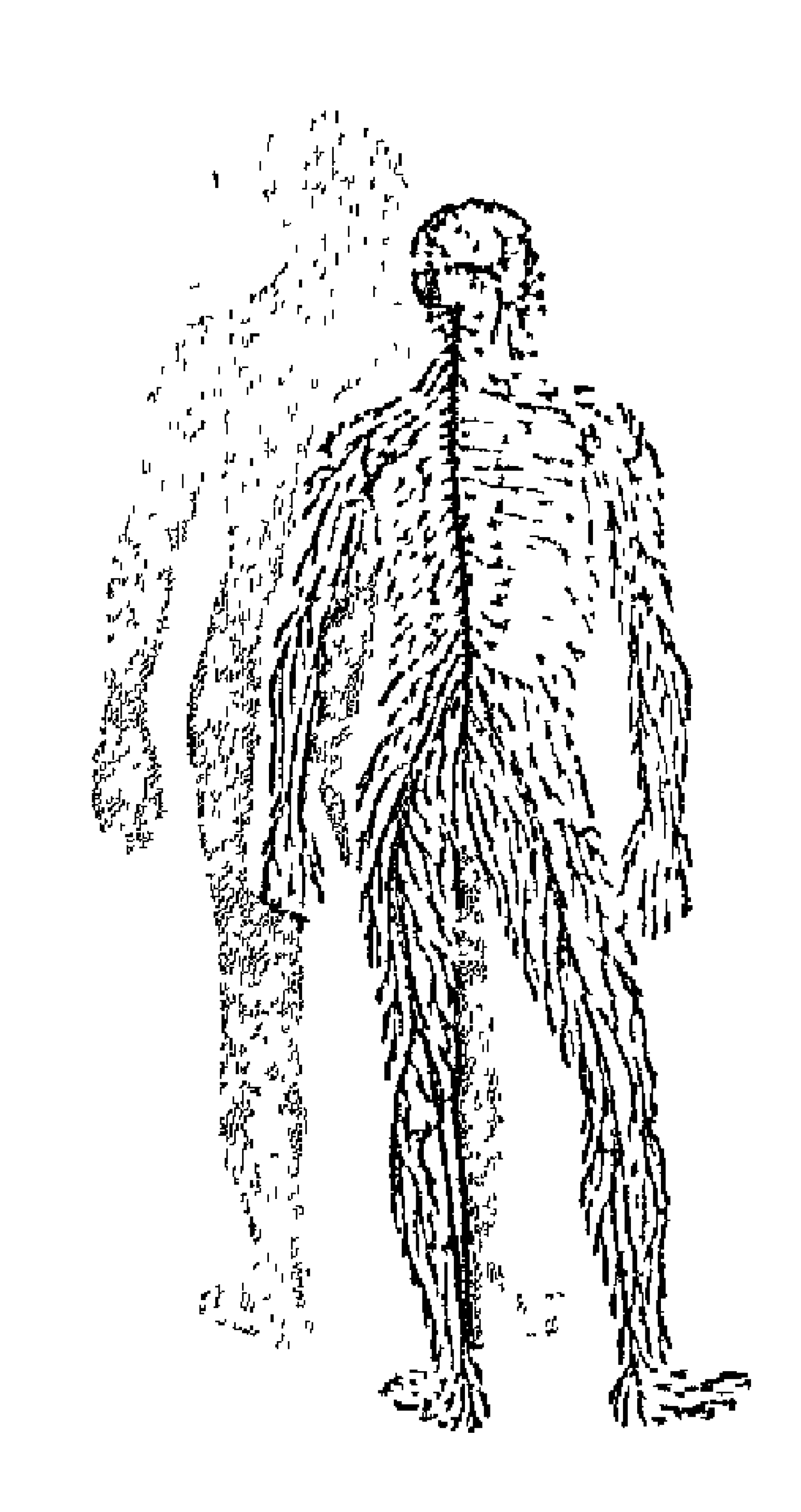
بقلم روبرت ليتل



وظيفة محفوفة بالمخاطر !

تقدمت زوجتى الى احدى شركات التامين تطلب بوليصة تامين لها ضد الحوادث . وكتبت فى الطلب الذى تقدمت به امام البند الخاص بالوظيفة انها « سيدة بيت » وتلقت بعد ذلك خطابا من شركة التامين تقول فيه : يؤسفنا ان وظيفتك الحالية ليست من الوظائف التى تخلو من المخاطرة والتى تنطبق عليها شروط التامين عندنا . ونامل ان تخطرينا بالامر اذا تغيرت هذه الوظيفة فى المستقبل الى اخرى اقل خطورة منها .

شبكة كهربائية لا مثيل لها فى جسمك . فى اللسان ٩٠٠٠ من نتوءات الذوق . فى الاذن ١٠٠،٠٠٠ خلية سمعية . فى العين ١٣٠ مليونا من مستقبلات الضوء .



كيف يعمل جهازك العصبى؟

بينما تتولانا الدهشة من دقة وتعقيد شبكة الجهاز التليفونى ، الذى يتيح لنا سبيل الاتصال مثلا فى بضع دقائق بين مدينتين كل منهما فى أقصى الارض ، اذا بنا ننظر الى جهاز اتصال آخر يبلغ حدا لا مزيد عليه من الدقة والتعقيد على أنه شىء عادى مسلم به ، ذلك هو جهازنا العصبى . ان ملايين الرسائل تنتقل عبر بلايين من خلاياه طوال الليل والنهار تصدر الاوامر للقلب كى يعمل والاطراف كى تتحرك والرئتين كى تمتلئا بهواء الشهيق . ولولا شبكات الاتصال العصبى التى تربط بين أنسجة أجسامنا لكانت هذه الاجسام عبارة عن كتل من الخلايا غير المنتظمة ، كل منها تحيا فى محيطها وحيدة بلا اتصال أو تعاون مع باقى الخلايا .

انظر الى خلايا الحس التى بهديها يمكن أن نتبين ما اذا كانت شريحة من اللحم لذيذة أو قطعة من الموسيقى ممتعة أو منظر من المناظر ساحرا موحيا .

ان اللسان يحتوى على تسعة آلاف من نتوءات الذوق الدقيقة متصل كل منها بالمخ بوساطة الاعصاب ، ولا يعلم أحد على وجه التحديد كيف تعمل هذه النتوءات التى تعد مستقبلات تنتهى عندها أطراف أعصاب الذوق ، ولكن الرأي السائد يرجح ان جزئيات الطعام التى تلتصق بها تعمل عمل الجزء المتحرك من صمام كهربائى ، فاذا التصق بباقى أجزاء الدورة

الكهربائية أقفلها ، وسرى التيـــار الكهربائى حتى يصل الى المخ الذى يعى هذه المؤثرات ثم يحكم بمقتضاها على مذاق الطعام ، ومن هنـا يأتى الاحساس بأن البطاطس تحتاج الى مزيد من الملح مثلا ، أو أن البرتقـال مالح أو أن شريحة من لحم الضـأن لذيذة المذاق .

وفى الاذن مائة ألف خلية سـمعية وتنتهى الاعصاب عند الجزء الداخلى من الاذن بأهداب دقيقة وظيفتهـا ان تلتقط الاصوات،ثم تهتزاهتزازات تموجية أشـبه ما تكون باهتزازات نبات القمح حينما تعبث به الريح ، فتتولد موجـة قد تكون من الدقة والضعف بحيث يجب أن تتضـاعف الوف المرات حتى تستبين ثم تنقل الموجات الى المخ فيعى الصوت المسبب لها ، وما اذا كان لحنا موسـيقيا ، أو صوت شخص معين أو صـفارة قطار أو نباح كلب . فنحن نسـمع بآذاننا ، ولكننا نعى هذا السـمع فى المخ .

وتحتوى العين على مئة وثلاثين مليونا من مستقبلات الضوء (أطراف أعصاب الابصار) تعكس كل منهـا المنظر ، ويتولد عن انعكاساتها مجتمعة تأثر اجماعى يصل الى المخ . فحينما نرى منظر الربيع المورق نراه بأعيننا ولكن تأثيره يصل الى المخ وفيه تتولد انفعالاتنا ، فنحس بجمـال المنظر ، وأحيانا تصور لنا أعصاب العين أشياء وهمية بطريقة أشبه بالخدع حينمـا نكون تحت ظروف معينة ، فحينمـا يصطدم رأسنا بشيء فى حجرة ملظلمة ، فاننا نرى ومضة من الضوء تشـبه الشهب . وتفسير ذلك أن الصدمة تؤثر فى عصب الابصار تأثيرا يجعله يرسل تيارات كهربائية تصل الى المخ على أنها ومضات من النور لا تكون موجودة أصلا بطبيعة الحال .

ويحتوى الجلد على شـبكة بالغة الاتساع من مستقبلات الاحسـاس التى تتكون من أطراف أعصاب الحس . فاذا لامس الجلد شيء ساخن ، فان بعض المستقبلات الخاصة بحساسية المؤثرات الساخنة ، والبالغ عـددها ثلاثون ألفا ، تتنبه الى خطر الحرارة . كما يحتوى الجلد على مئتين وخمسـين ألفا من المستقبلات الخاصة بحساسية المؤثرات الباردة ، وما يقـرب من نصف مليون من المستقبلات الخاصة بحساسية اللمس . فاذا ما خرجت الى الخلاء حيث الجو البارد ، فان مستقبلات المؤثرات الباردة سرعان ما تبعث بسيل من رسائلها الى المخ .

وبعدها يبدأ الجسم فى القشعريرة ، وتتمدد الشرايين الموجودة تحتالجلد فتتسع بقدر يسمح لها بسريان كمية أزيد من الدم لكى تحصل هـــذه الاجزاء على مزيد من الحرارة . أما اذا كانت الحجرةحارة،فانمستقبلات المؤثرات الحارة تنقل الى المخالظروف المحيطة ، وسرعان ما تبدأ غددالعرق، البالغ عددها ثلاثة ملايين ، عملهـــا فيتصبب العرق الذى يرطب الجسم ويقيه ضرر الحرارة .

ولا يعبأ المخ كثيرا بالمؤثرات التى تصله عن طريق عـــدد قليـــل من مستقبلاتالاحساس ،فاذا ما لامست الجلد ابرة ساخنة ولدت احســـاسا هينا يمكنتحمله بسهولة، فاذا لامس الجلد قطعة كبيرة من الحديدالساخن بدرجة تعادل درجـــة حرارة الابرة فانها تبعث بتأثير بالغ الى المخ الذى ينفعل به ، فيولد احساسا بضرورة توقى هذا الضرر والابتعاد عنه. وعلى ذلكيكون من الخطأ البالغحدالخطورة أن نكتفى ، لمعرفةمقدار حرارة المـاء الساخن المعد لحمام طفلمثلا،يغمس طرف الاصبع فيه ، فان حرارة الماء قد تكون هينة على أصابعك ولـكنها فى الوقت نفسه تكون قاسية جداعلى الطفل حيث يتعرض سطح جســـمه كله للماء فتؤثر الحرارة فى جميـــع مستقبلات الاحساس فينتج شعور مؤلم .

والوظيفة الاساسية للاعصاب هى أن تحث العضلات كىتعمل،فيتحرك العضو ، ولكنها فى الوقت نفسهتؤدى وظيفة مدهشة ، وهى الحد مننطاق الحركة وتهبيطها . ولو كان عملهذه الاعصاب مقصورا علىالوظيفة الاولى فقط لحدثت هـــذه الحركة بأقصى صورة ، فحينما تعمل عضلات الساق لتخطو خطوة يستمر امتداد الساق فيرتفع الى أقصى حد ممكن فنـأتى بحركات أثناء السير كما لو كنا نلعب فى مباراة لكرة القدم . ويبدوأن هذه الوظيفة الضابطة المهبطة تسيطر على المخ دون سائر الوظائف أثناء النوم ، حيث تركن هذه الوظـائف الاخرى للراحة فلا تعمل ، ودليـــل ذلك ما يعترى الانسان من حالات فقـــدان القدرة على الحركة مع الاحلامالمزعجة (الكابوس) وهو نائم ، فأثنـــاءها نحاول الصياح فلا نقدر ، ونود أن نجرى فتأبى سيقاننا الحركة ،فنظل حيث نحن نائمين بلا صوتولاحركة.

والخلايا العصبية صفاتها الخاصة التى تميزها عن سائر خلايا الجسم، اذ تتكاثر معظم خلاياالجسمبالانقسام

البسيط (وهو أن الخلية تنشق من وسطها الى خليتين) وبذلك يلتئم الجرح فى طرف الاصبع تلقائيا وينمو الشعر والاظافر فى أصابع اليد والقدم فتستطيل وتخرج من مكانها كنتيجة لانقسام خلاياها وتكاثرها المستمر ، ولكن الخلايا العصبية لا تشارك خلايا الجسم الاخرى فى هذه الخاصية ، فان الانسان يولد ، وله مدخر من فروع الجهاز العصبى لتعمل طول العمر فلا يزول عصب الا اذا كانت مصلحة الجسم فى ازالته ، وعندها يجد الجزء الذى أزيل منه هذا العصب ما يعوضه فى فروع الاعصاب المجاورة التى تنتشر أيضا فى المكان نفسه .

والخلية العصبية نجمية الشكل . وتتكون من جسم مستدير ، هو الجزء الاكبر منها ، وفروع طويلة خيطية . ويعد جسم الخلية الجزء الهام الذى لا يعوض من العصب ، اذ ان الفروع الخيطية يمكنها أن تتجدد تلقائيا اذا ما قطعت أو أصيبت .

وتتركز معظم أجسام الخلايا العصبية فى المخ والنخاع الشوكى . أما الفروع الخيطية التى تسمى بالالياف العصبية — ويتفاوت طولها بين الدقة المتناهية وبين الطول الذى يصل الى ثلاثة أقدام — فتتجمع الملايين منها فى شكل حزم عصبية كبيرة يبلغ محيطها فى بعض الاحيان محيط الابهام . وتتشعب الحزم العصبية الموجودة فى المخ والنخاع الشوكى ، فترسل فروعها الى أقصى أجزاء الجسم .

وينقسم الجهاز العصبى الى فروع رئيسية متعددة : فالفرع الذاتى أو اللاارادى يتولى الوظائف التى لا تخضع لارادة الشخص مثل الهضم والتنفس وضربات القلب . وينقسم هذا الفرع اللاارادى قسمين : الجهاز العصبى الانجذابى ، وهو الذى يدفع الى العمل والنشاط ، والجهاز العصبى اللاانجذابى وله وظيفة عكسية فهو يقلل العمل والنشاط . ولو كان جسم الانسان واقعا تحت سيطرة الجهاز الانجذابى وحده لظل القلب مثلا يعمل بعنف يؤدى الى هلاكه ، فيسعى الى حتفه بيده ، كذلك اذا كان الجسم واقعا تحت سيطرة الجهاز الثانى وحده ، توقف القلب عن العمل . فلا بد اذن من أن يعمل الاثنان جنبا الى جنب فى تعاون تام لصالح الجسم . فحينما يتطلب الامر نشاطا زائدا فى أوقات العمل ، فان أولوية التأثير تكون للجهاز الانجذابى ، فيؤثر فى القلب فتزداد ضرباته ، وفى الرئتين ، فتنشطان

وتتسعان للمزيد من هواء التنفس . وحينما ننام تكون السيطرة التامة للجهاز غير الانجذابى ، فيضفى على أوجه النشاط بالجسم لمسة سحرية من تأثيره المهدىء .

وتدل الابحاث الحديثة على أن هذين الجهازين الدقيقين فى تعاونهما أشبه بمصانع صغيرة لمواد كيمائية ، فالجهاز العصبى غير الانجذابى ينتج مادة مسكنة أكيدة المفعول تسمى « بالاسيتيل كولين » وينتج الجهاز العصبى الانجذابى مادة منبهة تسمى « بالنور ادرينالين » .

ويرجع الفضل فى وجودنا على قيد الحياة الى الفيض المستمر من جزئيات هاتين المادتين الكيميائيتين ، اذ يؤدى كل جزء منهما عمله المطلوب منه ، ثم يستهلك فى الحال بوساطة الخمائر . ويفرز الجهاز جزءا آخر للغرض نفسه ، وهكذا يستمر هذا النشاط الحيوى المعقد البالغ الاهمية فى دقة وسرعة مدهشة ، فتتم عملية افراز المواد وتأثيرها ثم استهلاكها كلما صدرت من القلب نبضة أو من العين غمضة ، وربما استغرقت العملية الواحدة كلها من الزمن ما يبلغ جزءا من ألف جزء من الثانية .

أما أعصاب الحركة (وهى الفرع اللاارادى من الجهاز العصبى) فأنها تدير الحركات الارادية كالمشى والكلام والمضغ ، كما تعمل بطريقة تختلف عن طريقة عمل الفرع اللاارادى . فحينما يبعث المخ برسالة الى الذراع تأمره أن يرتفع ، فأن هذه الرسالة تصل على هيئة تيار كهربائى ضعيف يخرج من المخ ويسرى فى أعصاب الحركة حتى يصل الى عضلات الذراع . ويكون التيار من الضعف بحيث يتعذر وصوله بقوته الى الذراع ، لولا وجود محطات تقوية على طول العصب ، بين الواحدة والاخرى بضعة سنتيمترات قليلة . وهذه المحطات تشحن كل واحدة منها التيار المتناهى الضعف ، حينما يمر عليها ، بشحنة كهربائية جديدة تعيده الى قوته الاصلية ، وبذلك يكون تأثيره فى العضو الذى يقصده بنفس القوة التى انبعث بها من المخ . وتحدث هذه العملية الشاقة المتتابعة بسرعة خاطفة ، فتبلغ سرعة سريان التأثير خلال الاعصاب ثلاثمائة ألف ميل فى الساعة .

ويشكو الناس أحيانا من أن اعصابهم مرهقة مشدودة . والحقيقة انه لا دخل للاعصاب فى الشعور بالضغط والارهاق فى مثل هذه

الاحوال ، اذ تكون الآلام النفسية فى المخ هى السبب فى هذا الشعور . فقد يرسل المخ المثقل بالهموم والافكار بمؤثرات كهربائية تسبب زيادة افراز الاحماض المعوية ، مما يؤدى الى حدوث قرح بالمعدة ، او أن هذه المؤثرات قد تعطى اشارة للانسجة العضلية داخل جدران الشرايين لتنقبض مما يؤدى الى ارتفاع ضغط الدم . وفى هذه الاحوال تكون وظيفة الاعصاب كوظيفة أسلاك التليفون تنقل انباء سيئة لا دخل لها فى أحداثها سوى أنها وسيلة لنقلها فقط .

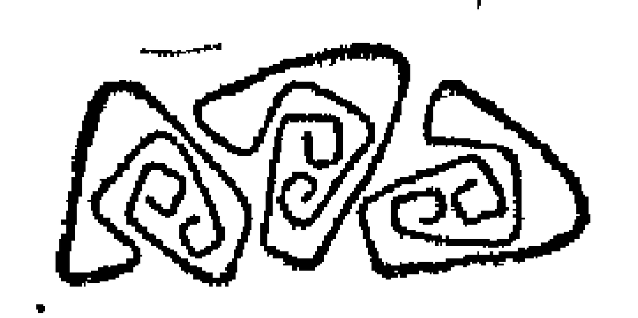
على أن الاعصاب قد تكون فى بعض الاحيان مصدر علل ، فمثلا يحدث الفواق (الزغطة) حينما تلتهب أعصاب الجهاز التنفسى ، كما أن الاصابة بالاوب (هربس) — وهو مرض يسبب التهاب الجلد — ترجع الى التهاب أعصاب الاحساس فى الجلد واصابتها بالعدوى الميكروبية .

وطالما عمل الباحثون على اكتشاف المزيد من الحقائق عن الجهاز العصبى ، فجمعوا المعلومات الكثيرة عنه ، واخذها عنهم الأطباء والجراحون وعملوا على ضوئها . وربما كان التئام الاعصاب أكثر العمليات الجراحية صعوبة وتعذرا . وغالبا ما تقطع الاعصاب من جراء حادث ولا بد من ربطها اذا ما أريد أعادة الانتفاع بالكف أو الذراع أو الرجل المصابة . وقد لا تزيد الاعصاب المراد خياطتها على حجم الشعرة ومعنى ذلك أن الخيط المستعمل فى ربطها لا بد أن يكون أكثر دقة . وكثيرا ما ينجح الجراحون المهرة فى اجراء هذه العملية بالاستعانة بالمنظار المكبر مع استعمال خيوط شعرية من الحرير أو التيل .

وفى حالة اصابة العصب بضرر بالغ يتعذر معه ربط طرفيه ، يلجأ المختصون الى توصيل طرفى العصب برقعة من جسم المصاب أو من جسم شخص آخر . ولا تنمو هذه الرقعة ولكنها تكون بمثابة ركيزة أو هيكل تتجدد على طوله الالياف العصبية . وحينما ترى الحياة تدب ثانية فى ذراع قد عولجت بهذه الطريقة ، تدرك فضل الجراحة فى أعظم مراتبها .

ولا يزال الباحثون فى دراسة الاعصاب يواجهون الكثير من الحالات التى يستعصى عليهم تفسيرها ، فهم لا يجدون شرحا أو تعليلا لفعل الزكزكة المنعكس وهو الضحك (الزكزكة هى الزغزغة او اللمس الخفيف المتكرر لسطح الجسم) ، وهم لا يعرفون تعليلا واضحا للانعكاسات المعروفة

التى نولد بها : كيف يحدث ضم المولود لشفتيه فى حركات تنم عن استعداده للرضاعة ، أو كيف تتقلص أصابعه ليطبقها على الاشياء .
ويوم تصل الى فهم كل ما يختص بالجهاز العصبى ، نكون قد قاربنا كشف سر الخليقة الاكبر : هذا السر الذى يهيمن على خلايا الجسم البشرى فى مجموعها فيجعلها تحيا على نظام مميز لجنسه ...



« والدى هو الافضل »

كلما حل شهر يونيو من كل عام يرسل الاطفال خطابات عن آبائهم الى هيئة « ميلووكى » التى تشرف على « يوم الاب » فى ولاية « ويسكونسين » وهذه مقتطفات من بعض هذه الخطابات :

« ان والدى هو الافضل لانه ليس حاد الطبع فهو لا يثور بسهولة ، ولكنه حين يفعل ذلك ، يكون دائما على حق »

« ان والدى هو الافضل لانه يجعلنى اساعده فى العمل فى الحديقة ، حتى ولو لم أرغب فى ذلك . »

« انه منصف للغاية ، فعائلتنا التى تحتوى على خمسة اطفال كانت دائما تريد كلبا صغيرا طويل الشعر والاذنين يسمى كوكرسبانيل ، وقال والدى : لن يكون لدينا « كوكرسبانيل » . وذات يوم عاد الى البيت ومعه « داشوند » وهو كلب له جسم طويل وأرجل قصيرة جدا ، والداشوند أفضل لأننا نستطيع جميعا أن نربت عليه في وقت واحد دون أن يحدث بيننا عراك ولا خناق »

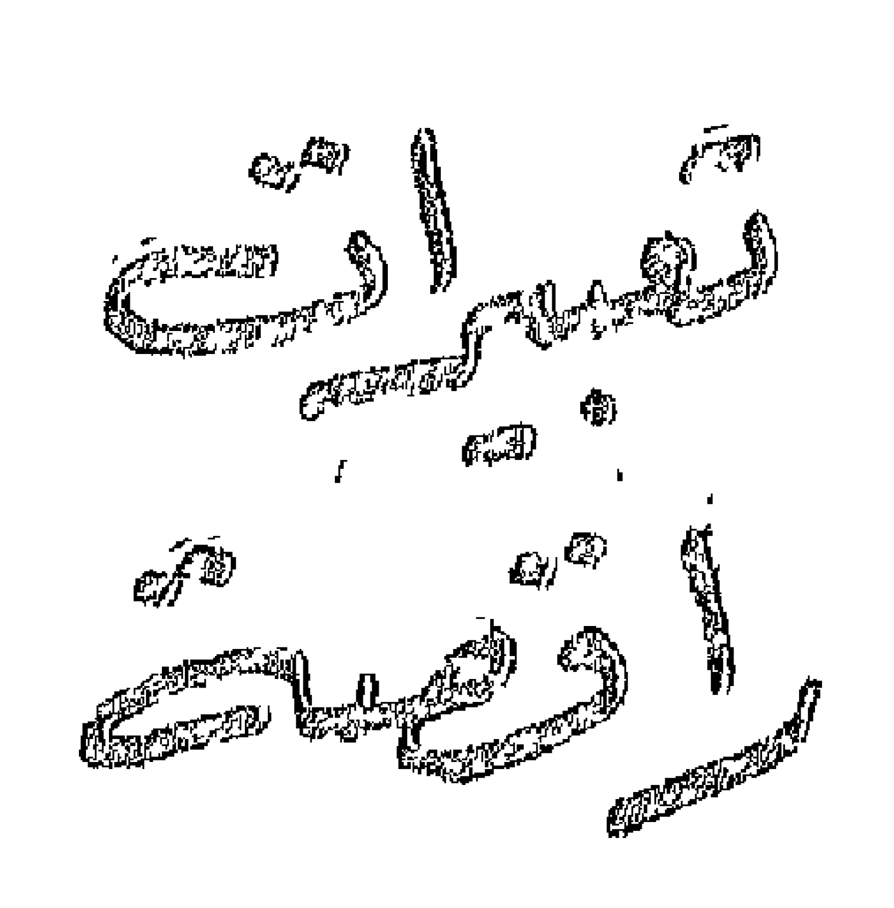
« انه يجلس مستلقيا على كرسيه المريح يقص القصص ، بينما نعمل نحن الاطفال فى غسل الاطباق . »

« كل الاطفال يجب أن يحبوا آباءهم ، فلولا الآباء ما أمكن وجود الابناء » انهم سوف لا يوجدون فى أى مكان .



حساب المستقبل

دعى احد الاسكتلنديين الى الغداء على مائدة رئيسه ولاحظت ربة البيت انه التهم قطعة كبيرة من التفاح المحفوظ بالتلذذ واضح ، فحاولت أن تملأ له طبقه مرة ثانية ، ولكنه رفض قائلا : لا يا سيدتى .. شكرا لك ، هذا يكفى .. اننى لا اريد أن أعتاد على مثل هذه الاطعمة .



النوادى الليلية هى الاماكن التى يذهب اليها الاشخاص الذين لايذكرون شيئا لينسوا كل شىء .

***

الالتماس هو قائمة بأسماء الذين ليست لديهم الشجاعة الكافية ليقولوا « لا » .

***

الشخص الصريح هو الذى يقول كل مايخطر بفكره ، دون أن يفكر فيه .

***

التعليم هو ماتبقى بعد نسيان الحقائق .

***

كل شخص حر فى اختيار شكل حكومته .. شقراء أو سمراء أو ذات شعر أحمر !

***

لقد ولدت فى السنة التى لايعرف ميقاتها الا الله .

***

المحافظة على المواعيد .. هو الفن الذى يضيع عليك وقتك انت .

***

أحيانا تكون دقة الآلات الحاسبة مبعثا للالم .. تماما كما تفعل المرأة الصادقة ..

***

بعد أن استمعت الى أقوال شاهدين عن حادث سيارة .. بدأ القلق يساورنى عن صحة ما جاء فى كتب التاريخ ..

***

الضحك كالتأمين على الحياة .. كلما أوغلت فى الكبر ، كبر القسط الذى يجب أن تدفعه فى سبيله ..

***

بعض السيدات يعدن من المصيف وقد احترقت ألسنتهن من أشعة الشمس ..

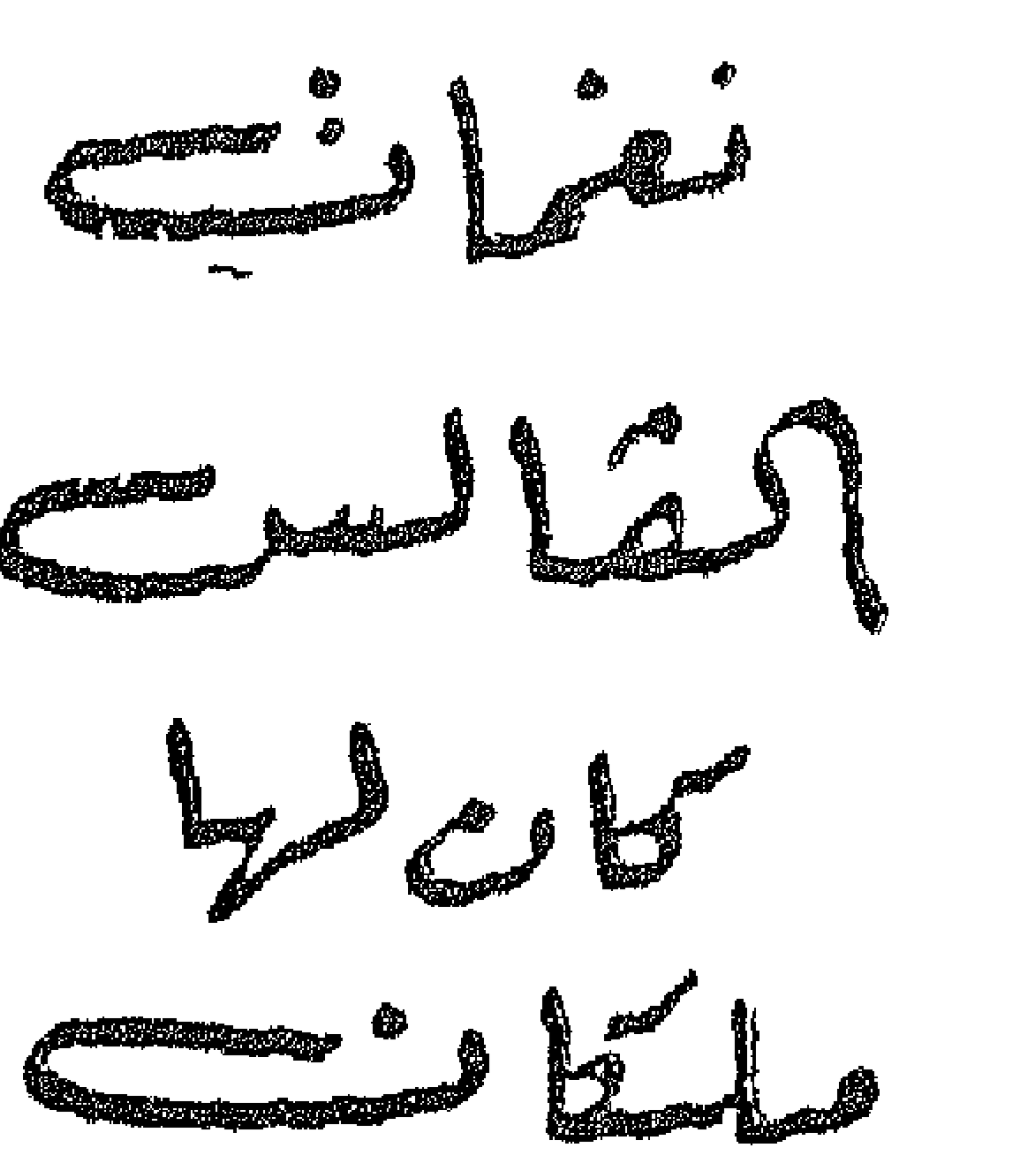
***

من نعم الله علينا أن وهبنا القدرة على ان نرى بعض الناس قبل ان يرونا ..

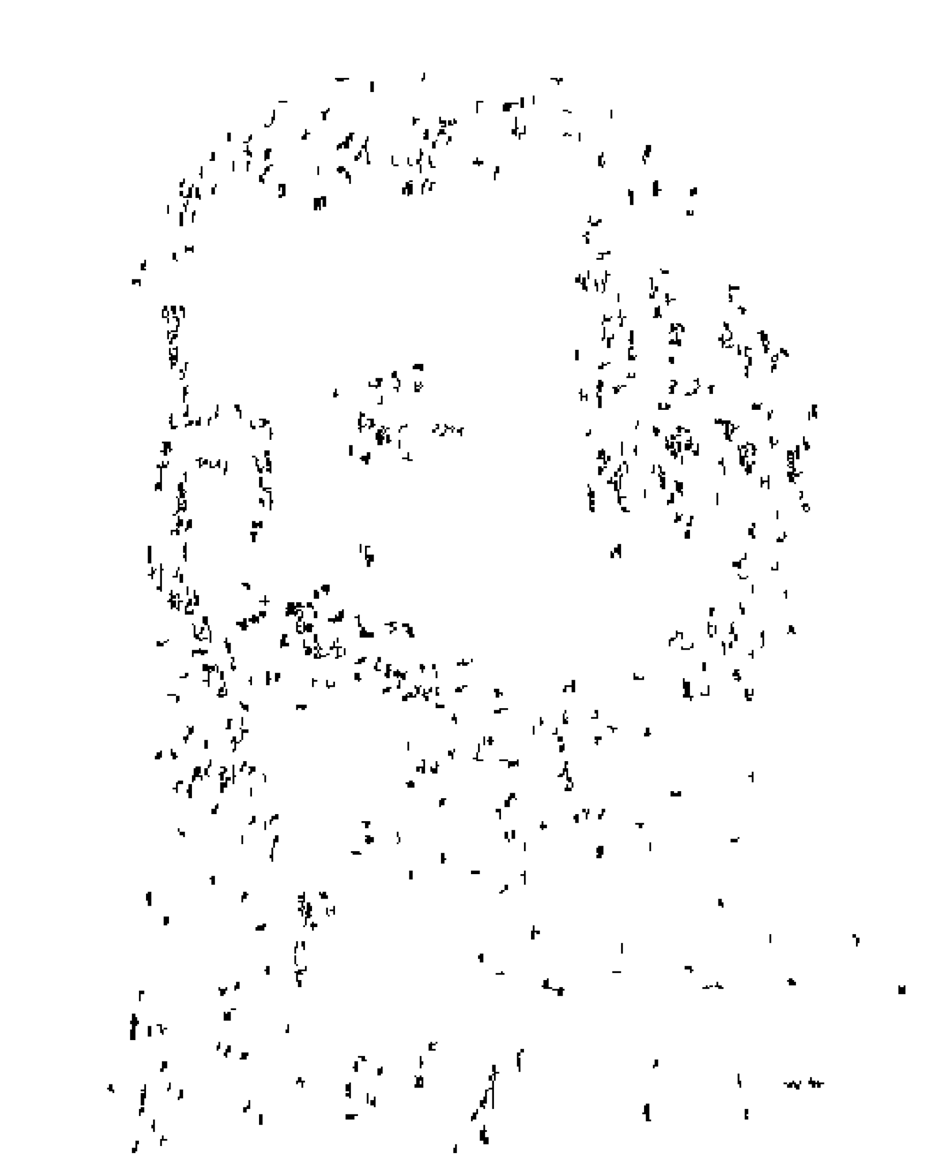
***

يجب أن يكون المرء من ذوى الضمائر الحية لكى يقول ان كان متعبا حقا .. أم أنه مجرد كسول ..

« عارض الوالد فى احتراف ولده الموسيقى مثله ، ولكن معارضته ذهبت هباء . أصر الولد، ونبغ مثل مانبغ أبوه، وترك الاثنان لعشاق الفن تراثا خالدا من الموسيقى المرحة»



نغمات الفالس كان لها ملكات



يوهان شتراوس

يوهان شتراوس

نغمات موسيقى الفالس فى مقـدمة أنغام موسـيقى الرقص منذ أول عهدها ، ثم بلغت أوج عظمتها منذ قرابة قرن كامل من الزمن . وبعد أن كانت مجرد ايقاع تتابعه أقدام الراقصين فى خطواتهـا ودوراتها ، انبعث فيها على حين فجأة جو جديد براق ،جلا حسنها كماتجلى العروس الحسناء .وسرعان ما أثارت أنغام « الفالس » بجمالها الجديد ، افتتان المدينة الموسـيقية الاولى فى العالم ، كما أشاعت المسرة فى بلاطها الامبراطورى .

وكان الفضل فى هذا النصر الباهر يرجع الى والد وولده، كلاهما اسمه « يوهان شتراوس » وحتى يومنـا هذا ، لا يزال سماع موسيقى الفالس من ألحـان « شتراوس » يرد الى الاذهـان ذكرى مدينة « فيينا » بحياتها المرحة الى أن اختفى مرحها، بما كان يشوبه من نشوة ، وغموض، وهوس .

وفى « فيينا » ولد أول هـذين الاسـتاذين من أساتذة الموسـيقى الخفيفة ، عام ١٨٠٤ ، وكان والداه يقيمان فى خان حقير يملكانه ويقومان بخدمة رواده .

وكان الطفل يبدو عليلا ، وقبـل ان يبلغ عامه الاول ، مات أبوه غريقا فى نهر « الدانوب » ، غير بعيـد من الخان ، وربما كان غرقه انتحـارا ،

بسبب سوء حالته المالية .

ولم تلبث أمه المكافحة فى سبيل العيش ، أن تزوجت من صاحب خان آخر ، أخذته الرأفة بالطفل المسكين الحاد المزاج ذى الشعر الاسود ، والعينين اللتين يشع منهما بريق الحيوية .

وبمرور الايام ، لاحظ زوج الام أن الطفل كان يتسلى بطريقة غريبة ، هى تقليد حركات لاعب الكمان ، دون ان يكون عنده كمان . وتكرر هذا يوما بعد يوم ، فقرر آخر الامر ان يشترى له كمانا يستعين به على تزجية الفراغ .

واعتز الطفل بكمانه كل الاعتزاز ، ولم تكن أصابعه لتفارق الاوتار ، حتى وهو فى المدرسة .

واستمع اليه أحد مدرسيه وهو يعزف لحنا لم يتعلمه من أحد ، فذهب الى والديه ، وصارحهما بأنه يتنبأ للصغير بموهبة موسيقيه عظيمة .

وسرعان ما عهدا بالطفل الى رجل يشتغل بتجليد الكتب ، ليتعلم صناعته ، ولكن الفتى المكبوت الرغبة لم يقبل على تلك الصناعة ، بل أتلف كثيرا من الصمغ والورق ، وكثيرا ما كان جزاؤه على ذلك الضرب وكثيرا ما كان يهرب من البيت .

وأخيرا استطاع أن يتغلب على كل معارضة ، بثورة شديدة تعسة . ووجد نفسه ــ وهو لم يتجاوز الخامسة عشرة ــ واحدا من أعضاء فرقة موسيقية من فرق الدرجة الثالثة .

وبدأ يتلقى دروسا فى التلحين على واحد من أصدقاء الموسيقى الاشهر « بيتهوفن » ثم بدأ يضع أنغام « الفالس » التى لا عهد للناس بمثل ما امتازت به من التحرر والبراعة ، واشتد الاقبال على فرقته الموسيقية بصورة دائمة .

وسرعان ما ذاع صيته فى سائر أنحاء القارة الاوربية ، التى أصبحت شديدة التلهف الى سماع أنغام « الفالس » الآخذة بمجامع القلوب ، الباهرة للانفاس .

وفى عام ١٨٣٧ ، دعى للاشتراك بفرقته الموسيقية فى حفلات تتويج الملكة « فكتوريا » فى لندن وهناك أحرز نصرا هائلا بأنغامه الدافئة التى أضفت ، على برودة التزمت التقليدى جوا شاعريا ساحرا ، وبعد أن كان « الفالس » منذ سنوات قليلة ، يعد شيئا غير لائق بالمجتمع المحترم ، ملأت أنغامه كل قاعات الرقص فى أعظم قصور انجلترا .

وكأنما كان « شتراوس » ينتشى

لسماع الحانه .. فازدادت حماسته في العمل حتى انتقلت منه العدوى الى رجاله ، ولكن تلك الحماسة المتزايدة تركت أثرها في صحته .

وقد حدث في بعض البلاد أن كان يؤدي عمله وهو مصاب بالحمى ، وحدث في « كاليه » انه خر مغشيا عليه قبل نهاية الحفلة ، وفي «لينز» أدركه الاغماء ، وهو يسير في الطريق مرتديا ملابس السهرة ، وأخيرا ، وصل الى « فيينا » ، موشكا على النهاية ..

ولكن ... حدث ذات يوم أن تطرق الى سمعه صدى لحن من الحانه . « فالس » من وضع « شتراوس » يعزف على الكمان . وهنالك أدركته الحيرة ، لانه كان قد حرم هذه الآلة الموسيقية على أولاده ، وان كان قد صرح لهم بأخذ دروس في العزف على البيانو ، ولهذا اندفع نحو مصدر الصوت ليستجلي حقيقة الامر .

كان ولده واقفا أمام مرآة ، في غرفته ممسكا بكمان يعزف عليها ، وهو يتمايل يمنة ويسرة ، وفقا لايقاع النغم ، وينحني بقامته ثم يعتدل ، طبقا لطريقة « شتراوس » التي لا تتغير .

وهنا ثارت ثائرة غضبه ، وطالب ولده « يوهان » بأن يفسر له ما رآه ، وبمنتهى الهدوء ، قدم الابن التفسير المطلوب ، حيث أخبره بأنه يعطي الاطفال الصغار دروسا في العزف على البيانو ، ويحصل بذلك على نقود ينفقها في دراسة العزف على الكمان .

وانتزع الوالد الغاضب الكمان من ولده ، ووضعها في مكان لا تصل اليه يد .

ودفع الوالد بابنه الى المدرسة ولكن الولد ألزم المدرسة بطرده لسوء سلوكه .

وكان « شتراوس » الاب متلافا ، وعلى الرغم من كل ما أحرز من نجاح وكل ما در عليه النجاح من مال ، لم يعد في وسعه أن ينفق على البيتين : البيت الذي تقيم فيه زوجته وأولاده ، وذلك الذي يقيم فيه مع عشيقته صانعة القبعات .. وهكذا أصبح على الابن أن يواجه مسئولية الانفاق على البيت الذي يقيم فيه مع أمه واخوته .

وقد وهب يوهان الابن شخصية منظمة ، فاستطاع وهو لم يعد التاسعة عشرة ، أن يتولى قيادة فرقة موسيقية ، وبذلك استطاع مواجهة اكثر التزاماته المالية الجديدة .

وفى حفلة كبرى ، أشار الى عازفى الفرقة ، فكفوا عن العزف، ثم ارتفعت تشق ستار الصمت أنغام لحن لم يكن فى برنامج الحفلة ، كان أعظم ألحان « الفالس » التى وضعها « شتراوس» الاب . وعندما انتهى اللحن فى هدوء، وقف الجالسون من أفراد جمهور المستمعين ، فى تحية حارة ، وهرعوا الى خشبة المسرح ، وحملوا الموسيقى الشاب الكريم على الاعناق ، وفى صبيحة اليوم التالى ، كان اسم « شتراوس » حديث مدينة فيينا بأسرها ، سيان فى ذلك الاب النابغة ، وابنه العبقرى .

وفى ثورة سنة ١٨٤٨ ، انحاز «شتراوس» الشاب الى جانب المطالبين بقيام جمهورية ، وانخرط فى سلك جنود الحرس الوطنى فى فينا ، وقام بوضع الاناشيد والمقطوعات الموسيقية الوطنية التى كانت تعزفها فرقة موسيقية كان يتولى قيادتها ، ولهذا عاقبه الامبراطور الشاب بالتجاهل التام المقصود .

وفى تلك الآونة بالذات ، قام « شتراوس » الاب بوضع لحن جديد عظيم، احتفالا بمناسبة انتصار أحرزه جيش الامبراطور بقيادة الجنرال « راديتنسكى » ، قابله الجمهور حينذاك بأشد الاستنكار . وحز فى نفس الموسيقى الكبير أن يفقد تقدير الجماهير لموسيقاه الى هذا الحد . وما هى الا أيام حتى قضى فى بيت عشيقته صانعة القبعات .

وترك هذا الحادث فى « شتراوس » الابن أثرا عميقا مدمرا ، فالى جانب حزنه لفقد أبيه ، أضحى يرهب الموت الى درجة أفقدته كل ارادة . ولما توفيت والدته بعد ذلك بسنوات قلائل ، هرب من المدينة كلها ، ولم يعد اليها الا بعد تشييع الجنازة ، وكان هذا الظلام الذى أحاط بروحه مناقضا للمرح المتأصل فيه . وانك لتستطيع أن تسمع فى أنغام « الفالس » التى وضعها ، مزيجا عجيبا من رقة الحنان، وعمق الاحزان ، وكأنما يحاول دائما أن يذيب ظلامها فى بريق الالحان الرتيبة المتكررة .

وأصبح على غير مألوف العادة فى أهل هذا الفن ، موسيقيا موسرا تحف به كل الاخطار التى تحف بالناجحين ولم ينقذه منها سوى زواج راعى فيه غاية الحكمة .

كانت زوجته «هنريتا» التى كان يدللها باسم « جيتى » امرأة طيبة القلب ، متزنة التفكير، خبيرة بشئون الموسيقى وعقود العمل الموسيقى ، بعد أن اشتغلت كمطربة فى دار الاوبرا بمدينة

« درسدن » الالمانية •

واستطاعت أن تضع حـدا للجهد الشـاق المرهـق الذى كان يبـذله « يوهان » ، ومن ثم استطاع أن يجد في استجمامه وفي سعادته مع «جيتي» تلك القوة الخارقة ، التى أنتجت كل هذه الالحان الرائعة التى مازلنا نستمتع بجمالها على الرغم من سماعها مرات لاتحصى ولاتعد •

على انه لم يقم بوضع هذه الالحان من نغمات « الفالس » من أجل حلبات الرقص ، بل من أجل قاعات الموسيقى! وانها لتمتاز بجمال ايقـاعى خاص تنفرد به كل منها ، على نحو مايبدو فى لحن « نهـــر الدانوب » الرائع وفى لحن « فالس حياة الفنان » ،ولحن « خمر ونســاء وموسـيقى » ، ولحن « حكايات غابات فيينا » ، ولحن « فـالس الامبراطور » •• وهكذاظلت الدنيا فى نشـــوة من ســـماع تلك الالحـان ، قرابة قرن كامـل من الزمن ••

وفى صـــيف عام ١٨٧٢ ــ كانت مدينة « بوسطون » تحتفل بعيدالسلام الدولى ، ولم يشأ « شتراوس » أن يرفض عرضا سخيا،نذهب الى أمريكا وهاله فى أول الامر فرط المبالغة فى ضخامة القاعات الموســيقية ، وعدد العازفين ، ومع هذا فقد أحرزت أنغام « الفالس » التى تولى مهمـة تقديمها للجماهير نجاحا بعيد المدى ، وأحاطت به جماهير لاحصر لها من المعجبـين ولكنه لم يعد الى أمريكا بعدها أبدا •

ولما رجع الى أوربا ومباهج القرن التاسع عشر فى أوجها ، ألفى كل الظروف مناسبة لاستئناف العمل؛ وسرعان ماوجد فى « فرنســا » مادة أضاءت جنبات خياله كالبرق اللامع • وفى غضـــون شــهر واحــد وبعد عمل شاق استغرقه أيام وليالى متعاقبة ؛ انتهى من وضع اللحن الخـالد الذى ســـماه « فليدرماوس » والذى يعـد المع جوهرة فى جبين ذلك العهـد من



بهود « الاوبرا » الخفيفة .

ومنذ ليلة افتتاح تلك التمثيلية لموسيقية ، فى الليلة الخامسة من شهر بريل سنة ١٨٧٤ ، حتى يومنا هذا ، ظلت تتألق تلك الدرة النادرة فى سماء مسارح العالم الغربى دون أن ينال منها الزمن .

وحين توفيت زوجته المحبوبة جيتى » فى سنة ١٨٧٨ ، كان يوهان شتراوس » لايزال فى قمة مجده الفنى . وقدماتت فجأة ، فطبع على يدها الباردة قبلته الاخيرة ، ثم غادر المدينة بدافع من رهبته المتأصلة للموت والموتى ، بعد انطلب الى اخيه « ادوارد » ان يتولى الشئون المحزنة الخاصة بالدفن وتشييع الجنازة .

وبعد ذلك بأسابيع قليلة ، قضاها فيما يشبه الذهول ، وجد نفسه متزوجا للمرة الثانية ... وكانت زوجته الجديدة « آنجليكا ديتريش » ذات وجه وسيم وكان صوتها حين تغنى مقبولا ، ولكنه سرعان ماعرف ان اخلاقها ضعيفة منحلة .

كانت تصغره فى السن سنوات وقد جعلت من شبابها اداة لتعذيبه .

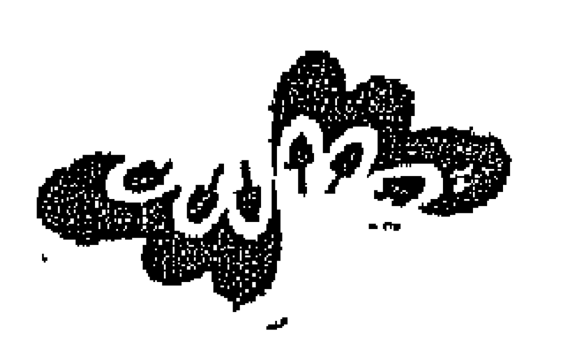
وبدأ « شتراوس » يبدو كهلا فانيا ، واخذت نضرة الشباب تختفى من الحانه ، فتوالى جزعه للفشل الذى منيت به « الاوبرات » التى وضع الحانها واحدة بعد اخرى . ولعل خير ماصنعت من اجله « انجليكا » هو انها هجرته الى الابد ، وهربت مع واحد من عشاقها .

ولكن « يوهان » سرعان ماصرعه الحب من جديد ، بعد ان بلغ عامه الثامن والخمسين ، وكان فى هذه المرة حبا صادقا . كانت « آديل دويتش » اجمل من آنجليكا » ، وكانت على مثل ما كانت عليه زوجته الاولى « جيتى » منالاخلاص والحكمة فأعادت اليه شبابه ، ومرحه ، وفنه وبفضل توجيهها عاد الى شهرته ، حيث وضع لحنه الخالد « النبيل الغجرى » ، وهو عبارة عن « اوبرا » صغيرة كان فيها من التنويع والانسجام ، فوق ماكان فى « فليدرماوس » ، فضلا عما حوت من الاسس الموسيقية الهنجارية ، ولمسات الالحان المجرية الكثيرة . وساعدت تلك القطعة على تقريب وجهات النظر بينالنمسا والمجر ، على نحو لم يبلغه « فرانسوا جوزيف » بكل اسلحته وجواسيسه ، طيلة سبعة وثلاثين عاما .

وهكذا لم يعد « شتراوس » ملك موسيقى « الفالس » وحدها ، بل

اصبح ملك جميــع انغــام الموسيقى الخفيفة فى قارتين من قارات الدنيا. وفى شهر مايو من آخر سنوات القرن التاسع عشر ، البهيج ، عرفت مدينة « فيينا » ، ان ابنها الموسيقى النابغة كان مريضا .. وكان اخوه « ادوار» يتولى قيــادة فرقة « شتراوس » فى الثالث من شهر يونيو ، حينما تلقى رسالة قرأها ، ثم استوقف العازفين واشــار اليهم بالبــدء فى عزف لحن آخر ، هو « نهر الدانوب الرائع » . وفهمت جمهرة المستمعــين حقيقــا ما حدث ...

« بقلم دونالد بيتى »



تعليم الوالد على حساب الصغار

كنا نحن الاربعة نلعب الورق فى مساء يوم بالغ البرودة من أيام الشتاء ، عندما دق جرس الباب فجأة ، فقالت مضيفتنا:

ـ لعله بائع الصحف

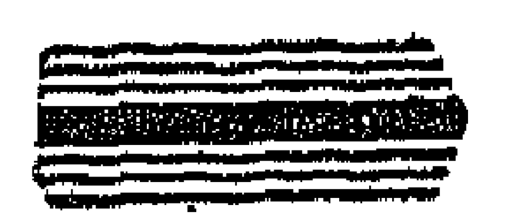
ولكنها عندما فتحت الباب ، وجـدت طفلا وطفلة صغيرين يحمـلان مجموعة من الصحف وقالت الطفلة انها تقوم مع اخيها بتوزيع الصحف بدلا من شقيقهما الاكبر الذى ذهب لاداء عمل آخر مقابل اجـر اضافى .

فقالت ربة الدار :

ـ ياالهى ... لابد انكما طموحان جدا ايها الصغيران ، حتى تخرجا فى مثـل هذا الجو السيىء ولكن هذا سيتيح لكما شراء كمية من المثلجـات والحلوى .. اليس كذلك ؟

وهنا اجاب الطفل بلهجة جدية :

ـ كلا ياسيدتى .. اننا نعاون أمثالكى ترسل والدنا الى الكلية !



اعلانات العصر الحديث

ظهر هذا الاعلان فى صحيفة « ايفنج ستنيفيل »

« مطلوب رجل او سيدة للقيام بأعمال النظافة بعض الوقت ، على أن يكون قادرا على تمييز القذارة من النظافة ! »

انها لا تضرب عن العمل ولا تمرض ولا تغازل
ولا تخرج لكى تدخن سيجارة .. انها ..

عقول الكترونيه تحملك الى مسكنك

تلقى القطارات والطائرات والسيارات الجديدة استقبالا حارا ، فى حين ان هناك مركبة اخرى أحرزت تقدما مماثلا فى الروعة ، دون أن تلقى الا القليل من الدعاية ، وهذه المركبة تحمل وحدها من الركاب أضعاف ما تحمله كل القاطرات والطائرات مجتمعة .

هذه المركبة هى المصعد ..

تقدم الى احد النماذج الآلية الجديدة العظيمة السرعة ، التى تعمل بمفردها ، وسترى عندئذ سلسلة من الاحداث الالكترونية التى تقرب من المعجزات . فالموازين المختفية فى ارضية المصعد ستبلغ المخ الالكترونى الموجود فى أعلى البناء انك دخلت المصعد ، فاذا نسيت ان تضغط على الزر الموصل الى طابقك ، فان المخ سوف ينتظر فترة من الوقت تأدبا منه ، ثم ينبعث فجأة صوت كالطيف مسجل على شريط خاص ، ليقول لك عن طريق مكبر الصوت :

ــ هذا مصعد آلى . من فضلك اضغط على الزر .

وعندما تبدأ الابواب فى الغلق ، قد يحاول راكب آخر أن يدس نفسه من بينها ، وعندئذ ترتد الابواب فجأة دون ان تلمسه ، فان الانابيب الالكترونية الموضوعة فى الحافة الرئيسية للباب قد التقطت التيارات الكهربائية الضئيلة المنبعثة من الجسم البشرى وهى ترتد من تلقاء نفسها بمجرد اقتراب احد منها حتى مسافة عشرة سنتيمترات .

وتبلغ وجهتك ــ وهى الدور السابع مثلا ــ فاذا بصوت لطيف يعلن قائلا :

ــ قسم الهندسة بشركة سميث!

وقد تتلكأ قليلا فى مدخل المصعد لتحدث صديقا لا يزال داخله . . وعندئذ ينفد صبر المصعد ويصيح بك :

ــ ابتعد عن الباب من فضلك . . انك تؤخر المصعد .

فاذا ظللت رغم هذا واقفا على عتبة المصعد ، فان المخ الالكترونى سيأمر الابواب بالانغلاق ببطء متعمد، وهى تزيحك عن طريقها برفق !

والمصاعد الآلية الحديثة ذات السرعة العظيمة سهلة الادارة ، حتى بالنسبة للاشخاص الذين لم يسبق لهم ركوب مثلها من قبل . فاذا ضغط أحد سهوا على زر الطوارىء الاحمر ، فان مكبر الصوت سيقول فى لهجة ناصحة : « اذا ضغطت على زر الطوارىء خطأ ، فاجذبه الى الخارج ثانية . . فاذا لم تستطع ، فيمكنك التحدث الى احد المهندسين عن طريق ميكروفون المصعد »

والمصاعد الآلية الجديدة لا يربكها الضغط على الزر الصغير فى مصاعد البيوت حيث يسيطر على المصعد أول شخص يضغط على زر فيه ، فالمخ الالكترونى فى مصاعد اليوم الآلية يراقب كل العمليات ، ويتخذ قرارات حاسمة فى سرعة خاطفة لادارة مجموعة بأسرها من المصاعد ، فهو بمثابة آلة الكترونية حاسبة ، تغذيها المعلومات الاساسية عن وزن الحمولة وعدد واتجاهات اشارات الاستدعاء من مختلف الطوابق ، وعدد واتجاهات الازرار التى تم الضغط عليها فى المصاعد ، ومواقع هذه المصاعد على طول خطوط سيرها ، ومدى الوقت الذى امضاه الناس فى الانتظار فى الردهات أمام ابواب المصاعد .

وعن طريق هذه المعلومات ، يقدر المخ نوع وعينة الحركة التى يواجهها النظام كله فى تلك اللحظة . وهناك ستة انواع اساسية لهذه الحركة ، منها « ذروة الارتفاع » ــ عندما يتوجه الناس الى اعمالهم فى الصباح، و « الهبوط الثقيل » عندما يخرج الناس لتناول القهوة فى اوقات الراحة و« الفترات المتغيرة » فى المساء عندما تقل الطلبات . وكل نوع من أنواع الحركة تتطلب نموذجا مختلفا من المصاعد المخصصة للقيام بأقصى الخدمات .

ففى فترات « ذروة الارتفاع » ترسل المصاعد بمجرد ابلاغ الموازين الارضية ان المصاعد محملة ، فاذا كان اعلى راكب ذاهبا الى الدور التاسع فى عمارة تتكون من ١٢ طابقا،

يتوجه المصعد الى هذا المكان ثم يعود. واذا حدث فى خلال فترة الهبوط الثقيل ـ فى الخامسة ـ ان قالت الموازين ان المصعد مشحون بأكمله فى الدور الاعلى ، فانه يهبط دون توقف الى الردهة السفلى .

وقد يقسم المخ المبنى الى مناطق ، مخصصا نصف المصاعد للطوابق العليا ، والنصف الآخر للطوابق السفلى .

ولا يهمل المخ الالكترونى فى الوقت نفسه الشخص الذى يضغط على الزر بمفرده ، والذى قد تمر عليه المصاعد المشحونة دون ان تقف ، فاذا لاحظ المخ ان راكبا بمفرده قد انتظر طويلا ، بعث مصعدا لالتقاطه .

ومصاعد اليوم الآلية الرائعة ثمرة سلسلة طويلة من التقدم ، فقد كانت المصاعد قديما مجرد روافع للبضائع، ترفعها حبال من القنب ، وكانت تعد وسيلة غير آمنة للركاب ، حتى اخترع «اليشا اوتيس» جهازا واقيا لمنع السقوط . وقد ادهش اوتيس المشاهدين فى معرض (كريستال بالاس) بنيويورك فى عام ١٨٥٤ عندما صعد الى اعلى المبنى وقطع الحبل بفاس صغيرة .

وجاء المصعد الكهربائى بعد ذلك فى عام ١٨٨٩ ، ومهدت قدرته على السرعة العظيمة الطريق امام ناطحات السحاب ، فلولا الاسطول الضخم الذى يضم ٢١٦ مصعدا ويحمل كل يوم حوالى ربع مليون شخص ، لما وجدت عمارة « روكفلر » بنيويورك او عمارة « امباير ستيت بلدنج » التى تحتوى على ممرات للمصاعد يبلغ طولها ١١ كيلو مترا ، وبها اطول طريق للمصاعد فى العالم يبلغ ٣٠٤ أمتار من البدروم حتى الدور الثمانين

وكلما زاد طول المسافات وارتفعت سرعة المصاعد حتى تصل الى ٤٢٧ مترا فى الدقيقة ، تضاعفت تبعا لذلك مشاكل المصاعد .. ففى العمارات العالية ، قد يبلغ سمك الكابلات حوالى خمسة سنتيمترات ، وهى تنكمش فى الايام الباردة ، وتطول فى الايام الحارة . وجعل ارضية المصعد فى مستوى ارضية الطوابق التى يقف عندها اصبحت مشكلة هى الاخرى ، كان الرد عليها اجهزة اوتوماتيكية تقوم بهذا العمل بوساطة خلايا كهربية مصورة أثناء الهبوط ، أو بوضع محولات مغناطيسية فوق المصاعد تتساوى مع الواح معدنية توضع فى بئر المصعد .

وكانت السرعة مشكلة هى الاخرى،

فان زيادة الاسراع او الابطاء قد تحدث اضطرابا فى الاعضاء الداخلية للركاب ، وتجعلهم يحسون كأنهم على وشك الغرق . وقد استعان المهندسون على حل هذه المشكلة بانتاج اجهزة خاصة للمراقبة ، تشبه نموذجا صغيرا لمصعد يوضع فى غرفة المراقبة ، ليضاعف حركات المصعد الذى يشرف عليه . فان ضبط السرعة على النموذج يؤدى بالتالى الى ضبطها فى مصعد الركاب ، ولعملية المراقبة النهائية ، أعدت شركة وستنجهاوس جهازا آليا لقياس معدلات السرعة وضغطها فى الحدود المريحة .

وجاءت بعد ذلك اجزاء اخرى من الآلات الهامة ، فان المصاعد التى ترفع حمولات ثقيلة الى اعلى تستهلك كمية كبيرة من الكهرباء ، فى حين ان المصاعد التى تنقل حمولات ثقيلة الى اسفل تولد عادة تيارا من الكهرباء تدفعه ثانية الى الاسلاك عن طريق اجهزة التوليد . وتجمع المصاعد الآلية كل ذلك مضافا اليه مجموعة من الاجهزة الحديثة .

وقد يتساءل البعض عما اذا كانت هذه المصاعد مأمونة كالتى تعمل باليد ؟

أن المهندسين يتفقون على انها تماثلها فى السلامة تماما ، فليست هناك فى الواقع اية فرصة لاغلاق الباب على جسمك ، فهناك اشعة غير منظورة من الاشعة تحت الحمراء تعبر طريق المدخل ، فاذا اعترض احد الركاب طريقها ، اعاد جهاز الاغلاق فى الباب ترتيب نفسه ليبدأ كل شيء من جديد ، وهكذا قد يدخل المصعد ١٥ أو عشرون شخصا دون ان يضطرب جهاز الاغلاق .

اما فيما يتعلق بخطر السقوط ، فان المصاعد الآلية كلها ــ كقاعدة ــ ترفعها ستة اسلاك ضخمة ، لكل منها من القوة ما يكفى لحمل الشحنة كاملة . فاذا حدث ضعف جزئى فى الكهرباء ، فان الفرامل الآلية ، تهبط بالمصعد الى اقرب طابق . اما اذا انقطعت الكهرباء كلها وتوقف المصعد داخل البئر ، فهناك باب للطوارىء فى جانب المصعد ، بينما يجذب مصعدا آخر الى جواره فى البئر الملاصق ، لينتقل اليه الركاب .

وقد تبين فى العمارات التى ادخلت نظام المصاعد الحديثة انها تستطيع ان تكتفى بعدد قليل منها ، ففى مبنى كبير ثبت ان احد عشر مصعدا آليا تقوم بعمل خمسة عشر مصعدا من التى تعمل باليد ، وبذلك امكن

استغلال اماكن المصاعد الاخرى لوضع اجهزة تكييف الهواء ، كما تستخدم بعض العمارات الاخرى هذه الاماكن لاقامة غرف كانت فى حاجة اليها .

وللمصاعد الآلية فائدة عظيمة اخرى ، فان اضراب عمال المصاعد يمكن ان يشل الحركة فى مدينة عصرية كبيرة اكثر مما يشلها توقف حركة المواصلات على سطح الارض ، اذ يستطيع الناس فى حالات اضراب الأتوبيس والتاكسى والمترو والترولى باس ان يذهبوا الى اعمالهم فى سيارات مشتركة . اما اذا وقع اضراب فى مصاعد عمارة كبيرة ، فالقلائل هم الذين يقدرون على الصعود الى الدور الخامس او السادس ، وهكذا تصاب الاعمال بالشلل ، وتركد تجارة المدينة والمصاعد الآلية تستبعد هذا الخطر .

مثل هذه الفوائد مضافا اليها اقتصاد اجور العمال ، ادت الى رواج كبير فى بيع المصاعد الآلية ، فقد كانت الطلبات على هذه المصاعد فى عام ١٩٥٠ عقب الانشاءات الاولى بنسبة ١٢٫٦ ٪ . اما اليوم فقد اصبح هذا الرقم اكثر من ٩٠ ٪

ومنذ وقت غير بعيد ، اجريت دراسة على ١٤ عمارة يعمل نصفها بالمصاعد الآلية والنصف الآخر بمصاعد تعمل باليد ، فتبين ان المصاعد الآلية تشحن وتفرغ اسرع من الاخرى ، كما انها تحمل شحنات تزيد ١٠ ٪ فى فترات الازدحام ، اذ ان العامل يشغل عادة فراغا يحتله شخصان آخران .

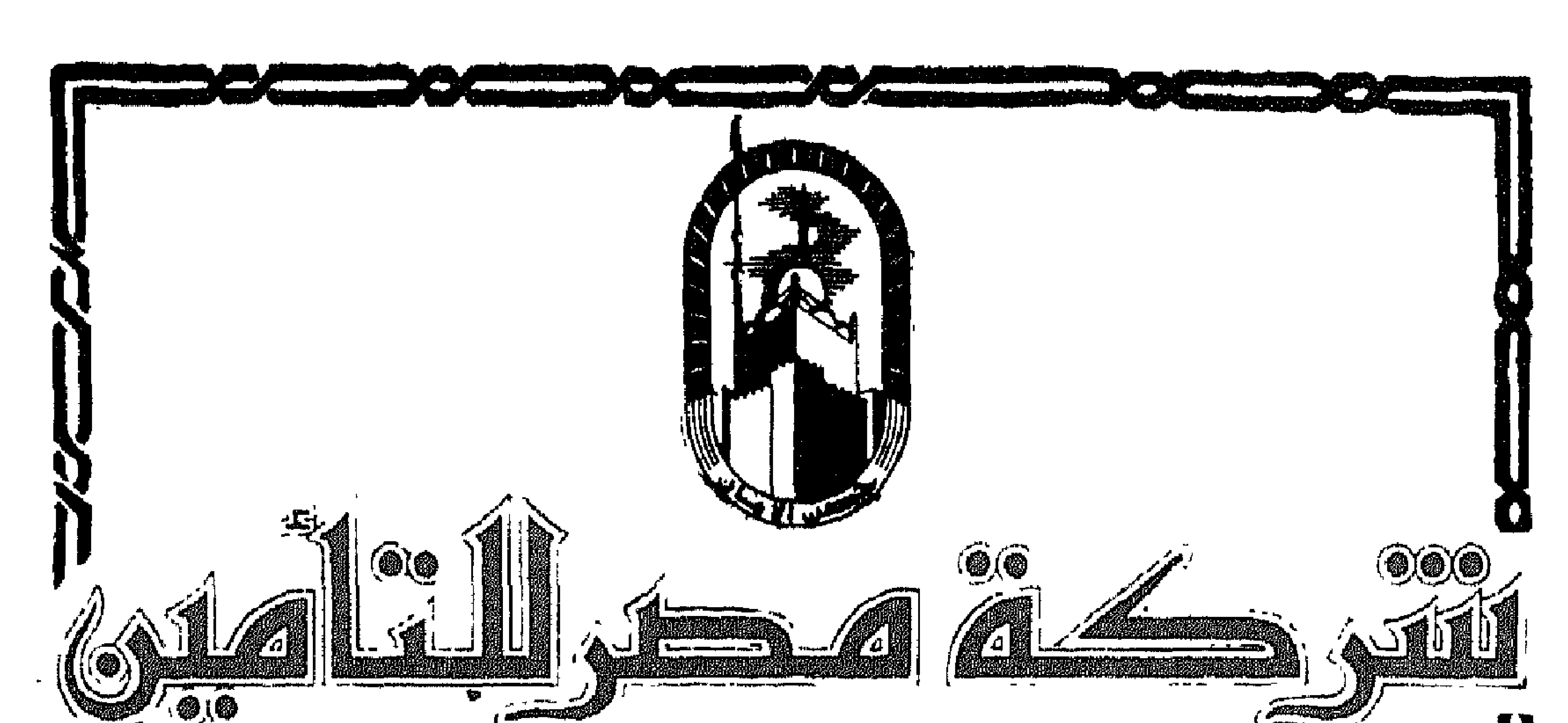
ولعل اصدق كلمة قيلت فى وصف هذه المصاعد : انها لا تضرب ولا تمرض ، ولا تغازل . . ولا تخرج لتدخن سيجارة !

بقلم : ج . راتكليف
عن مجلة « بوبيلارساينس » الشهرية

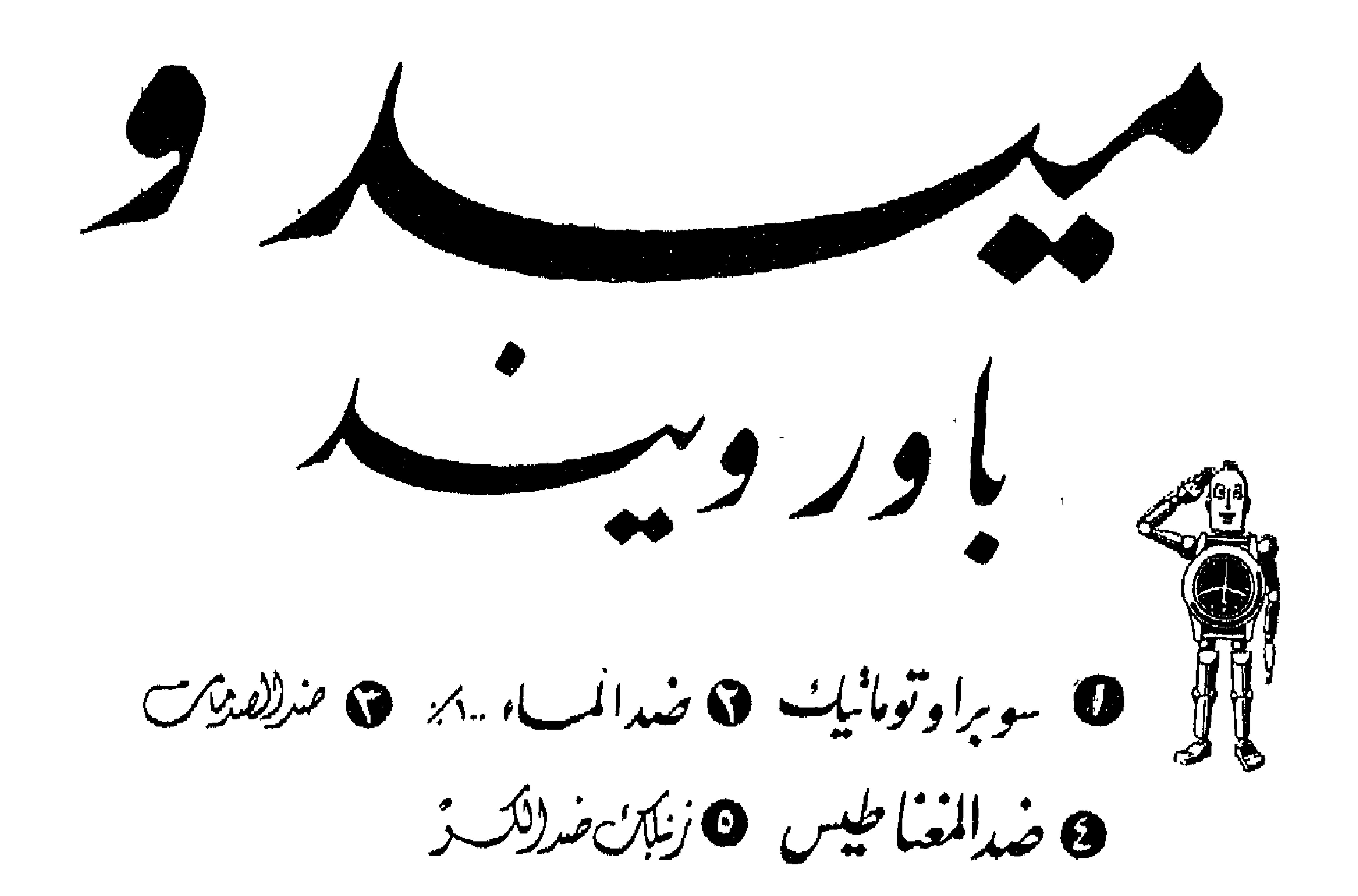


الصور القديمة !

اثناء زيارة احد الاجانب لمتحف من المتاحف الفنية وقف يرقب عددا من الطلبة وهم يقلدون اللوحات الاصلية . واخيرا اقترب الزائر الاجنبى من احد الطلبة على اطراف اصابعه . وساله : قل لى ياسيدى ماذا يفعلون بهذه الصور القديمة ، بعد الانتهاء من رسم الصور الجديدة ؟


شركة مصر للتأمين



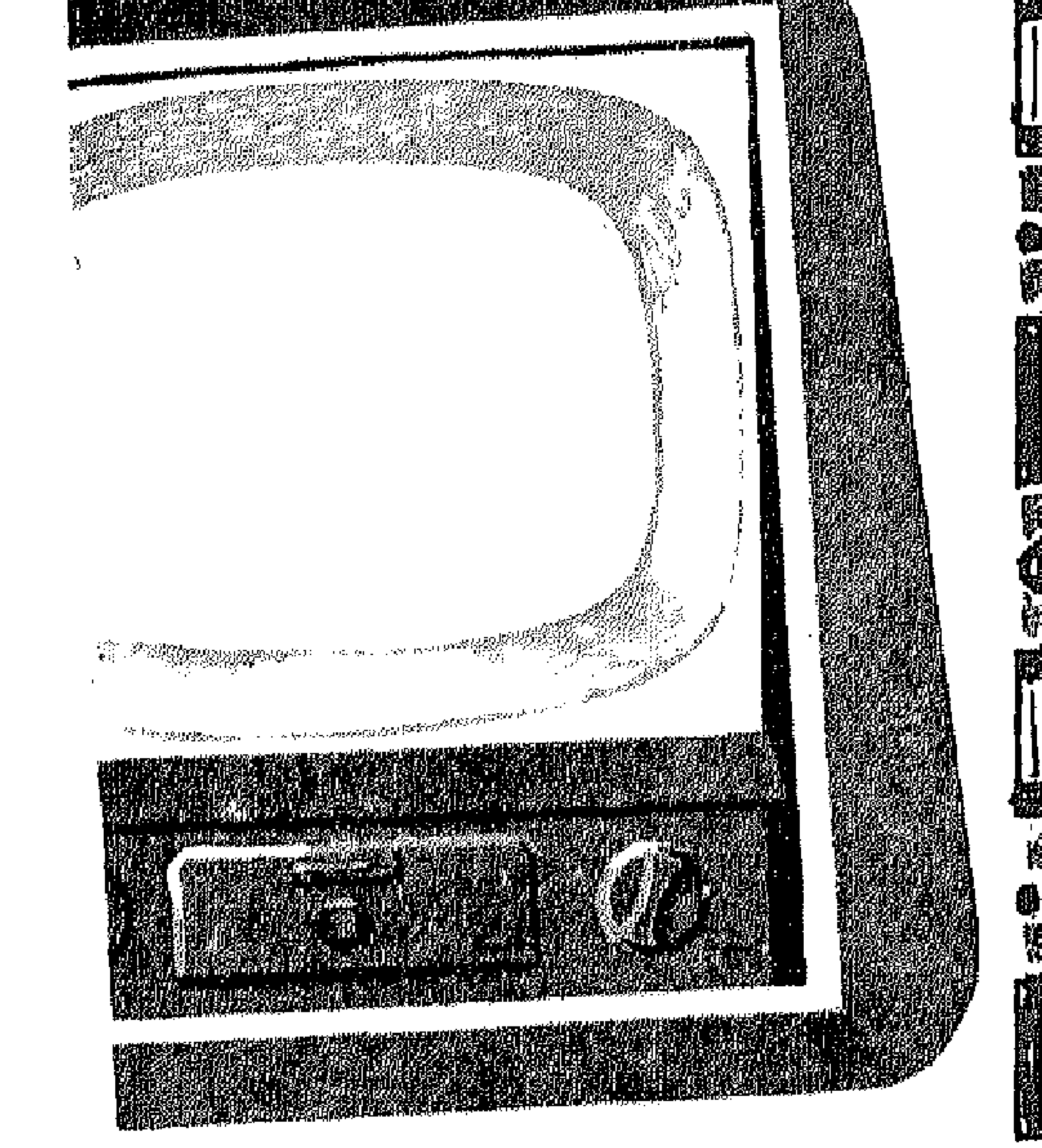

Mido
Powerwind
ميدو
باور ويند
١ سوبر اوتوماتيك ٢ ضد الماء ١٠٠٪ ٣ ضد الصدمات
٤ ضد المغناطيس ٥ زنبلك ضد الكسر



شركة پاى بكمبردج ، مقر البحث العلمى فى انجلترا التى شيدت وأعدت محطة تلفزيون بغداد ، قامت ببناء محطة تلفزيون كاملة فى الجناح البريطانى بمعرض دمشق الدولى وستذيع برامج تلفزيونية أثناء مدة المعرض .

تعال وشاهد محطة التلفزيون وهى تعمل وسيسعد مدير المحطة بالإجابة عن أسئلتك ويشرح لك كيفية استخدام التلفزيون فى الصناعة .

ونعرض أيضا مجموعة كاملة من أجهزة الراديو وأجهزة إستقبال التلفزيون التى صممت خصيصا ، ومعدات الاتصال الخطابى .



PYE

شركة پاى المحدوده - كمبردج - إنجلترا



لماذا أحبّ اليابان ؟

فى المنزل يسكن الجمال الحقيقى ، والى المنزل يجب أن يعود القلب ، انه كئيب فى الظاهر ، ساحر فى الواقع .

اليابانيين لاول مرة فى الحرب [illegible] وكانوا حينئذ فى الباسفيك الجنوبى على بوآخرهم أعداء مخيفين ، ترتعد لرؤيتهم الفرائص ، ثم عرفتهم بعد ذلك فى بلادهم ، فلاحظت أول الامر أنهم منعزلون يميلون الى الانطواء ، جادون فى مظهرهم الى حد المبالغة . وكان الجو وقتذاك قارصا شديد البرودة والغذاء قليلا ، وكانوا مع ذلك يسرعون مهرولين فى الشوارع المزدحمة دون أن تنفرج شفاههم حتى عن بسمة خفيفة ، فقد تغلبت عقولهم على نفوسهم حتى تواجه متاعب الحياة التى تنوء بها كواهلهم .

ولا يكاد أحد من الاجانب الذين يمرون مسرعين باليابان يلمح قط اشارة واحدة أو دليلا واحدا يكشف له حقيقة اليابانيين ، فما من شعب فى العالم يعيش فى جمود ورسميات ظاهرية مثل مايفعل الشعب اليابانى . ولكن هذا كله ليس الا قناعا لحياة كلها دفء ومرح وحيوية .

شعب بهيج

تقطن عائلة الـ « كاتو » فى احدى ضواحى طوكيو ، فى منزل صغير أثاثه بسيط ، وأرضياته غاية فى النظافة .. عندما تصل فى احدى الامسيات مع أحد أبناء «الكاتو» يدلك على المكان الذى تخلع فيه حذاءك ، ثم يجلسك - بشىء من التقليد الرسمى - الى جوار المدفأة المتأججة بالفحم فتدفىء أطراف أصابعك وبقية أجزاء جسمك .

وتظهر مدام كاتو حاملة الشاى الاخضر الساخن ، ثم يتبعها أبناؤها الاربعة . ويبدأ الحديث مباشرة بين الجميع ، وعندما يرخى الليل سدوله وينتهى الكل من طعامهم ، يبدأ كل واحد منهم فى الاسترخاء ، ولكنك تتحقق فجأة أن الجزء الاكبر من الليل قد مضى فى ضحك متواصل ، دون أن تحس بمروره .

ولكن فيم كل هذا الضحك ؟! .. ان الكاتو يسردون قصصا مضحكة عن أنفسهم ، ويخصون بالذكر الحوادث المسلية كما يسخرون من رجال البوليس والضباط المتباهين فى عرباتهم الجيب . وعندما يحين وقت الانصراف ، تتمنى لو دعيت مرة ثانية لمثل هذه الاجتماعات المرحة .

واذا كان اليابانيون يحبون المرح كثيرا ، فلماذا يبدو عليهم هذا المظهر الصارم ؟ واذا كانوا يضحكون عندما يكونون جماعات ، فلماذا نرى الكثيرين منهم ينتحرون أفرادا فى كل عام ؟ واذا كانوا كأفراد ألطف وأرق الناس الذين عرفتهم ، فلماذا هم كأمة لهم مثل هذه المظاهر المزدوجة ؟

هناك أربعة تقاليد للحياة اليابانية تحدد هذا المسلك . ومخالفة هذه التقاليد أمر بعيد الاحتمال .

فأولا : يجب على اليابانى أن يظهر مقدرته على تحمل الصعاب والآلام وعدم المبالاة بأى مؤثر خارجى . وقد تكون الجيش اليابانى طبقا لهذه القاعدة فقد كانت العظة المستمرة التى تلقى على مسامع الجنود الذين تبدو عليهم امارات التعب والاعياء تقول لهم «ضع القوة فى أمعائك .. » .

ويستطيع اليابانيون اليوم انجاز الكثير من الاعمال الباهرة بفضل الجلد والثبات اللذين يتحلون بهما . اذ يستطيع اليابانى أن يسير مسافات طويلة تحت وهج الشمس المتأججة دون كلل أو ملل . وتكد النسوة العاملات فى الحقول حتى يحين يوم الولادة ، ثم هن يرجعن الى العمل بعد ذلك بقليل ..

والتقليد الثانى هو الواجب الذى

ينبغي أن يؤديه كل شخص دون أن يبدو عليه أي تأثير أو انفعال فقد رأيت فتاة لها من العمر تسعة عشر عاما ، تودع رجلا فرنسيا في المطار ، كان كل أملها أن تتزوج منه ووقفت الفتاة في المطار تودعه ، وصعدت الطائرة وحلقت في الفضاء ومضت خمس عشرة دقيقة ولم يظهر على وجه الفتاة أي ألم أو رجفة ، ومع ذلك فقد انتحرت بعد ثلاثة أيام •

والتقليد الثالث هو الاخلاص لليابان أو للامبراطور أو لأي شخص له منزلته وأهميته • وتاريخ اليابان هو تاريخ هذا التقليد خاصة • ويفسر هذا التقليد ما أقدم عليه السبعة والاربعون فارسا اقطاعيا الذين انتقموا لانتهاك حرمة سيدهم ، فانتحروا جماعة بأن شقوا بطونهم ••

والخاصية الاخيرة هي بطبيعة الحال الأدب وهو يفسر الكثير من وجوه الحياة في اليابان •• وقديما كان المصارعون يظهرون هذا الادب قبل بدء المبارزة • فاذا وقف مصارعان يزن كل منهما ١٨٠ كيلوجراما أحدهما أمام الآخر ، انحنى كل منهما ثم ركع على قدميه ويظل على هذه الحال نحو تسعين دقيقة قبل أن يبدأ مهمته في تمزيق صاحبه • وقد طرأ تغيير على هذا الادب الجم ، فأصبحت هذه الانحناءات لاتستغرق سوى ثماني دقائق •

متناقضات محيرة

أعظم ما استمتعت به في اليابان هو أنني كلما اعتقدت أنني فهمت البلاد جيدا ، طرأ شيء جديد يثبت لي أنني لم أعرف عنها الا القليل ••

والعجيب أن الكثير من المتناقضات التي كنا نراها كانت تبدو معقولة • ولاذكر على سبيل المثال حالة صديق لي صادف متاعب جمة خطيرة لانه أطلق النار على لص كان يسرق منزله • لقد قال له رجل البوليس : « انه من حسن حظك أنك لم تصبه •• » • واعترض صديقي قائلا : « انه كان يسرقني •• »

ـ « ولكنك عندما أطلقت النار عليه كان خارجا من منزلك •• » وفي المحكمة كان المسئولون يتكلمون في حدة من غير اعتبار لاصول الادب واللياقة •• فانك اذا أطلقت النار على لص وهو يحاول دخول منزلك فستقع في متاعب خطيرة ، اذ عليك أن تبرهن أن السارق كان سيضربك أو أنه كان سيحدث بك ضررا وليس بمتاعك •• واذا أطلقت عليه النار وهو داخل غرفتك ، فهذا أمر لا بأس به ، اذ يمكنك الاحتجاج بأنك كنت تخشى

حقا من أنه سيهجم عليك •• ولكنك اذا ما أطلقت النار على لص غيرمسلح على أهبة الجرى ، فانك ستقع في مأزق كبير ، وذلك لانه بعدم تسليحه قد أثبت بصورة جدية أنه لا ينوى ايذاءك •

وصرخ صديقى:ولكن ماذا عن المتاع الذى سرقه ؟

فسألته المحكمة : ومن يستطيع أن يقتل لصا فقيرا من أجل حلية بسيطة سرقها ؟

وأرانى صديقى بعد ذلك قصاصة من احدى الجرائد ، وأضاف قائلا انه كان حسن الحظ لان قذيفته أخطأت اللص فقد أقام اللص قضية على أحد ضحاياه لانه ترك سلما خشبيا على الارض ، عثرت فيه قدم اللص وهو يستعد لترك المنزل • وكسب اللص القضية وأدين فيها صاحب المنزل بتهمة الاهمال •

سر اليابان

آن الحقيقة الوحيدة التى تصور اليابان تصويرا وافيا هى تضخم السكان ،ففى أربع جزر تبلغ مساحتها أكبر قليلا من مساحة فنلندة ،يحتشد قرابة ٩٠ مليون نسمة •• وليست هذه الجزر الاربع قليلة المساحة فقط، بل هى فوق ذلك متخمة بالجبال ، فلا يمكن زراعة المواد الغذائية كما لا يمكن تشييد القرى عليها •• وبين دول العالم أجمع ، تعد اليابان أقلها فى امداد سكانها بنسبة الارض الصالحة للفلاحة ••

وتذكرت المسافات الطويلة التى قطعتها وأنا أتجول خلال الحقول ، فلا أعثر على شجرة واحدة،لان الارض أغلى من أن تضيع فى زراعة الاشجار •• كما رأيت الكثير من المزارع دون أن أرى فيها زهور الحدائق ، ورأيت معابد دون مروج خضراء ، ومزارع دون أى نبات خشبى •

وذات مرة قطعت مسافات طويلة ولكنى لم أر حقلا واحدا ، ذلك لان منازل الفلاحين يلتصق أحدها بالاخر على صورة عجيبة • ثم دخلت احدى المدن الجديدة ولم يكن فيها أية قطعة من الارض الخلوية•وهنا يستطيع الانسان أن يرى حقيقة الحياة اليابانية وهى أن الناس فيها يعيشون على الارض وعلى ما تنتجه من زرع ••• وأينما تنظر ، فانك ترى أناسا متواضعين مكافحين فى أرضهم • ولا يستطيع المنزل المتوسط أن يتحمل عبء المروج الواسعة ، لذلك رأينا البستانى اليابانى يتفنن فى عمله حتى ليبدو خبيرا فى شئون الحدائق الى

درجة لا يمكن تصديقها ، وانه ليحول قطع الارض الصغيرة الى جنات فيحاء تصلح الهاما للشعراء .

ولا بد للبستانى من أن يلجأ الى الخدعة كى يجعل من هذه الارض متنزها جميلا، وهذه الخدعة مجرد لعبة صغيرة أوهى مجرد فرصة للتسلية، فالبستانى الماهر يعرف أين يصنع منحدرا صغيرا للمياه ، ويعرف كيف يبنى قنطرته فوق المنخفض ، وأين يضع الحجر المضىء حتى يخلق جوا رائعا جميلا من الخيال ..

وعندما رأيت هذه الحدائق الخلابة الصغيرة، راودنى الحنين للاماكن الخلوية وللمروج الواسعة فى بلادى، ولكننى اكتشفت أخيرا هذه الحقيقة التى امتازت اليابان بعمقها وهى :

ان جزءا من الدقيقة يمر بنا فى شوق ولذة وفق هوانا ليعطينا ثمارا من الاستمتاع بالحياة أكبر بمراحل من الكرة الارضية كاملة لو ألقيت فى وجه الانسان مصادفة .. »

اذا كنت تبحث عن الاستمتاع بخلاصة الحياة، فعليك بزيارة اليابان .

الارض الجميلة

لقد أبهجتنى اليابان كثيرا ، وان مظهر جمالها ليختلف تمام الاختلاف عن مظاهر الجمال فى الدول الاخرى ففى اليابان يمكنك أن تنتقل فى يسر من منظر خلاب الى آخر أكثر روعة فعيناك فى سحر دائم .

لتقم مبكرا فى الصباح ، ولتر الضباب وهو يزحف فى رقة وروعة بين حقول الارز التى تنتشر هنا وهناك فى تلك القرى الهادئة الناعسة ... ولتقف الى جانب أحد التلال فى وضح النهار لكى ترى ألوف العمال الريفيين وهم ينتشرون فى الحقول ، يكدون ويعملون فى غير هوادة تحت ظل الجبال الرائعة الجميلة .. ولتسر على الشاطىء المنحنى المفروش بالرمال المتلألئة عندما يرخى الليل سدوله ، ولتر القمر صاعدا بأشعته على أشجار الصنوبر القائمة منذ عصر ما قبل التاريخ .

وجمال البحر هنا لا يضاهيه جمال فى أى منطقة أخرى .. فأحيانا تتفتت الجبال وتغوص بين الامواج التى ترتطم بالشاطىء .. وكثيرا ما يزحف البحر فى أى مكان آخر فى هدوء وسكينة على شاطىء جميل رائع ازدان بقرى الصيد المزدحمة المتلألئة فيأتى عليها فى غير هوادة ..

والجبال هى جمال اليابان ، ففوقها تنمو أشجار الصنوبر الشاهقة كما تعيش الغزلان الجميلة الناضرة ،

وتنساب الجداول المستقيمة على جوانبها حاملة الغرين . وعندما يبدأ الغرين في التجمع على الشواطىء ، سرعان ما يتجمع مئات من البشر لإقامة الحقول الصغيرة ومن هنا انتشرت زراعة الارز في اليابان وفي مساحات كبيرة .. وحينما تنبسط قواعد الجبال في الحقول ، سرعان ما ترى الملايين من الرجال يتجمعون فيها مستمدين قوتهم من الجبال التي تمنحهم في كل عام تربة قليلة ومياها كثيرة لزراعة الارز .

وقد امضى بعض الفنانين حياتهم عند «مونت فيوجي» ملكة الجبال كما يسمونها وهم يتأملون عظمتها الرصينة الهادئة ، ولكن احدا منهم لم يتح له تصوير عظمة هذا البركان الهائل الذي يتسلط على وسط اليابان .

حب الجمال ..

واليابان دولة الفنانين ، فأكثر الادوات المستعملة في المطبخ لا يمكن التمييز بينها بسهولة ، وهي نفسها موضوعات عظيمة للجمال .. وكنت كلما عدت لزيارة هذه الجزر المزدحمة ، أشعر أنني أعود للمكان الذي يستطيع أن يعيش فيه الفن في كل شارع .

وربما كنت مخطئا ولكنني شعرت دائما أن اليابانيين يكتسبون أذواقهم الرفيعة من خلال تلك المرحلة الطويلة التي يتعلمون فيها الكتابة .. فلغتهم معقدة للغاية ، كما أن رسومهم الكاريكاتيرية التي لا تحمل تعبيرا مباشرا ، معقدة هي الاخرى ، حتى أن الطلاب يمضون قرابة ست سنوات في استظهار ورسم الشخصيات .. وهذه هي طريقة تكوين شخصية الفنان الصغير ، فعليه أن يرسم في روعة وباشتياق ، وأن يضع شخصياته في يقظة واكتمال ..

والواقع أن الفن في اليابان يتسلط على حياتها كلها ، فهو يشمل كل فروع النشاط وكل صغيرة أو كبيرة في حياة اليابانيين .

وعلى الرغم من كل هذا ، فقد لا يستطيع الزائر العادي أن يلم بكل جوانب هذا الجمال ، ذلك أن المجتمع الياباني العادي يبدو كئيبا في ظاهره فمن منازل صغيرة معرضة للنكبات الجوية والطبيعية الى شوارع ملطخة بالطين ، بينما تكون هناك مساحات كبيرة يستطيع أن يستفيد منها الكثير من أفراد الشعب . والكثير ممن يزورون اليابان يرحلون عنها وفي أعينهم منظر لا ينسونه هو انعدام مظاهر النظافة .. وهم بعد ذلك يسالونك .. أين هو الجمال الذي تتحدث عنه ؟! ..

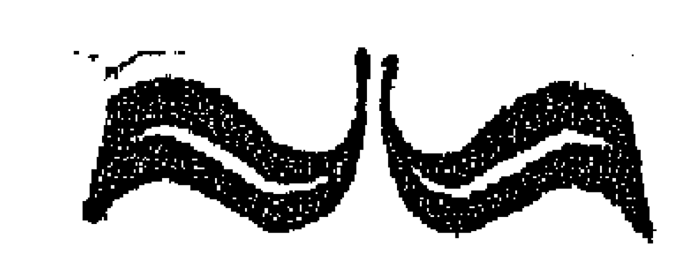
ان النظافة فى اليابان تتعلق بالمنزل بالقلب ٠٠ أى بالداخل ، فهذا منزل منظره الخارجى بشع وهو يشبه مليونا آخر من المنازل فى اليابان ، ولكن قف جانبا وسترى طهارة ونقاء يوهمانك بأنك تعيش فى معبد من الجمال ٠ فهذه ألوان ممتزجة ساحرة تغطى أرضيات الحجرات وحوائطها ، وهذا خشب خام غير مستو يغطى الحجرات ، ولكن الزمن لعب بيده فخلق منه شيئا جديدا ٠ وكل شىء فى المنزل اليابانى قطعة بل آية من آيات الفن الخالدات ٠

وفى منزل يابانى متواضع ، كانت سيدة مسنة تقدم لى فنجانا من الشاى اليابانى اللذيذ ٠٠ ونظرت للفنجان فاذا به هش الصنع ، به نقوش مبعثرة هنا وهناك وألوان متباعدة ، فهذا لون أخضر وهذا لون بنى ٠٠ وله حافة غير مستوية فوق كل هذا ٠ وقدمت لى السيدة الفنجان بحيث كان الجزء غير المستوى من حافته بعيدا عن شفتى عندما أرشف منه الشاى ٠ ولكننى أدرت الفنجان فى بطء لأرشف من الجزء غير المستوى ، كل ذلك لاعرف السر الذى يكمن وراء هذا الفنجان ٠

وبعد الحفل سألتها عن سبب اعتزازها بهذا الفنجان فأجابتنى بأن له من العمر أكثر من ألف سنة ٠ فقلت لها : اذا كانت له مثل هذه الشهرة التاريخية ، اذن فهو يساوى مبلغا كبيرا ، فلماذا تستعملينه كثيرا هكذا كل يوم ٠٠ ؟ ـ فأجابت المرأة ضاحكة « ٠٠ ذلك انه صنع للشرب فيه ٠٠ »

ويقول اليابانى ٠٠ انه فى المنزل يقطن الجمال الحقيقى ٠٠ وانه الى المنزل يجب أن يعود القلب ٠٠

بقلم جيمس ميشنر



الحزب الجديد !

كانوا يتحدثون عن اختلاف الميول السياسية بين الازواج والزوجات ٠ وسئلت زوجة شابة حديثة الزواج ـ وكانت من الديمقراطيين ـ عن الكيفية التى عالجت بها هذه المشكلة مع زوجها وهو من الجمهوريين فاجابت الزوجة قائلة : اوه ٠٠ لم يكن فى الامر مشكلة ٠٠ لقد كنا مشغولين جدا بانشاء حزب ثالث ٠٠ هو طفلنا الاول

(عن مجلة تيم)

حياتك الجنسية بعد منتصف العمر

الشاب وهو جالس فى مقعده بالطائرة ان المرأة الكبيرة السن الجالسة بجوار النافذة غارقة فى تأملاتها ، وأن العجوز الجالس عبر المشى ، وكان فى سن الستين على الاقل يبدو نصف نائم • وقال الشاب لنفسه : حين تصبح عجوزا يافتى لن يكون لديك هذا الاضطراب الذى تعانيه الآن تجاه النساء •

ولم يكن الشاب يدرى أن المرأة الكبيرة السن كانت فى طريقها لشراء ملابس عرسها ، وكانت غارقة فى افكار وخيالات بهيجة • ولم يخطر بباله أن الرجل الجالس عبر المشى كان يحلم بعودته الى زوجته التى لم يرها منذ أسبوعين قضاهما وحيدا وقد تعدت زوجته منتصف العمر • ولو أنك قلت له هذا الكلام لانطلق ساخرا : ياللعجوزين الاحمقين •

ولكنهما كانا أسعد حالا منه ، فقد

العلاقة الجنسية تدوم مدى الحياة ومهما تكن السن، انها اقل اعتمادا على المظهر واكثر اعتمادا على الشخصية

تعلما كيف يحلان مشكلات الحياة الجنسية التى تستعصى عليه وتعذبه تعلما ، أكثر مما يعلم ، عن الحب وأفضاله الباهرة وفنونه الماهرة ، وكانا على علم بقدراتهما الخاصة ، على علم بالسعادة كيف توجد وكيف يمكن الحصول عليها •• كانا أبعد ما يكونان عما وصفهما به وهو انهما « عجوزان احمقان » كانت رغباتهما عادية ومشروعاتهما معقولة فى آن واحد •

وقد زادت الدراسات فى السنوات الاخيرة للحياة الجنسية بعد منتصف العمر ، وتركز البحث حول المشكلات التى تثير اهتمام الناس ، وهى مدى

استمرار حياتهم الجنسية • وهــذه مشكلات كانت متــروكة اما للحدس والتصور او للتفكير المشحون بمجرد الرغبة والقلق • فهل سنوات ما بعد القدرة على الحمل تخرج أيضــا عن نطاق الاتصال الجنسى ؟

فى هذا المجال من تصرف الانسان قد يؤدى الجهل والخجــل فى سن النضج والكبر الى نفس الضرر الذى يؤديان اليــه فى طور المراهقــة • والاطباء يكشفون باستمرار عن اعتقاد كثير من النساء بأن العلاقة الجنسية خاطئة وتعسة ومخجلة بعد انقطاع الدورة الشهرية وعن اعتقاد كثير من الرجال بأن قواهم الجنسية ســوف تخــونهم قبل احتمــال بلوغهم سن الحياة العادية •

وقد ترتب على هـــذين الرأيين الخاطئين كل الخطأ أمراض الغيــرة والصرامة والخيــانة ، بل وأديا الى تحطيم كثير من الزيجات السعيدة •

ان استمرار العلاقة الجنسية مدة طويلة فى الزواج ليس خطيئة ولاخطأ ولا انتهاكا للحرمات ، ويدل على ذلك قول دكتــور ليــلاند فوستروود ، سكرتير اللجنةالمختصة بالزواج : ان العلاقة الجنسية بعد انقطاع الحيض يمكن ان تبقى تعبيرا سخيا ومؤكدا للحب بين الازواج والزوجات الذين يفهمون فهمــا كاملا معنى الزواج والعلاقات المتبادلة جسديا وعاطفيــا وروحيا :•:

وتوافق الديانة الكاثوليكيــة على هذا وتقول العبارة الآتية المنسوبة الى ا • باليرينى الاستاذ بالجــامعة الجريجــورية الكاثوليكيــة بروما بصراحة قاطعة : ان المتزوجين أحرار فى استخدام حقوقهم الزوجية حتى بعد ان تعجز الزوجــة عن الحمــل بسبب كبر السن•وقد كتبت مادلين جراى فى كتابها « السنون المتغيرة » ان الشركة الجنسيــة بــين الزوج وزوجتــه بالنســبة لهؤلاء المنتمين للايمان اليهودى تعد فريضة وأمانة من بدء اعلان الزواج الى وقت الوفاة

ان رغبة النساء الجنسيــة بعد انقطاع الحيض لاتتغير تقريبــا وعلى وجه العموم ، عما كانت عليه قبله ، بل وفى بعض الحالات تزداد بالفعل وقد ذكر المرحوم دكتــور فريدريك لويس فى كتابه « غرفة الاستشارة» انه تحدث فى العلاقات الجنسية لكثير من النساء عند سن ٤٠ أو٤٥ أوحتى ٥٠ موجة ثابتة الارتفــاع كرد فعل للشعلة التى ضعفت بكثرة العمل أو القلق • فبزوال الخوف من الحمل

يتمتع كثير من النساء بالقيام بالعلاقة الجنسية أكثر من أى وقت مضى خلال حياتهن الزوجية ، اذ يستطعن تقديم الحب لأزواجهن دون تفكير فى تزايد المسئولية التى قد تنجم عن انجاب اطفال جدد .

أما عن الرجل فمخاوفه من فقدان قدرته الجنسية لا داعى لها ، وقد كتبت فى ذلك الدكتورة ميريام لنكولن تقول : لقد حبت الطبيعة الذكر بامتلاك القدرة البدنية والرغبة العاطفية مدى الحياة كلها تقريبا . وكذلك يقول دكتور ادموند برجلر وهو مرجع هام فى ميدان عدم القدرة الجنسية : ان النشاط الجنسى يستقر على مستوى معتدل فى العشر السنوات التى قبل أو بعد الاربعين ثم يستمر دون تغيير كبير أو ضئيل حتى العشر السنوات التى قبل أو بعد السبعين ما دام المرض العضوى لم يحدث .

وتشير المراجع الطبية المعتمدة الى أنه حتى العمليات الجراحية لاستئصال المبايض أو الرحم أو ازالة غدة البروستاتة لاينجم عنها أى فقدان للرغبة الجنسية أو اللذة من تحقيقها .

والرجال على الخصوص فى حاجة لهذه الاقوال والتوكيدات، لان خوفهم من العجز الجنسى معقد وعميق ، حتى ليؤدى الى نبذ العلاقة الجنسية وهجرها أو الى اعتقاد الرجل بأنه غير كفء للنشاط الجنسى الذى يعده كل ذكر من أعمق مفاخره الخاصة .

والسعادة الجنسية الحقة مع ذلك لا يمكن أن تلغى لمجرد أن الهيئات الدينية والطبية تقول انها مستحيلة، فهذه السعادة شىء خفى لا يلمس بالحواس ، ويقوم على اساس الاتحاد الجسدى ، على ان المظهر البدنى يجب أن يؤدى أيضا الى الميدانين الفكرى والروحى ، اذا كان لابد له من التعمق بجذوره لكى ينمو ويستمر . وكثيرا جدا مايحيط بالحب الشعور بعدم التناسب فى منتصف العمر وخاصة بين النساء ، وان هذا أيضا لخطأ عظيم ناشىء عن سوء الفهم عند كبار السن أنفسهم .

والحب الجسدى فى أفضل صوره قد عزى طويلا الى الشباب وجمال الجسم ، واعتقد الشبان دائما بأنه فعلا من خصائصهم . وقد شجع هذه الفكرة الشعراء والقصصيون ووافقهم عليها كبار السن .

ولا شك أنك سمعت كثيرا أحد افراد الجيل الاكبر يدعو آخر من جيله بالاحمق الكبير ، حين يقدم وهو فى الستين على الزواج ثانيا ، أو حين

تتخير جدة لنفسها زوجا جديدا • ومع ذلك فان فى هذه السخرية نغمة غيرة وحسد خفية •

وكثير من كبار السن فى الواقع حمقى ، اذا حاولوا استعادة مزايا وملاذ الاستمرار فى العلاقة الجنسية محاولين اخفاء أعمارهم الحقيقية • فيظهرون ويسلكون بشكل مضحك ويخرجون عن أطوار جيلهم عن قصد ويحاولون أن يجدوا لانفسهم مجالا فى جيل أصغر سنا ••• ولكنهم لمدة طويلة لا يخدعون أحدا وانما يرهقون أنفسهم بمحاولة منافستهم لطاقات الشباب • ان هناك طرقا أفضل كثيرا لتحقيق احتياجاتهم الجوهرية ، وقد بدأكبار الرجال والنساء يكتشفونها ـ يقول ف • هيج هربرت فىمسرحيته (عهد جنى الثمار) « الا توجد أشياء كثيرة تنضج وتتحسن مع السنين ؟ ـ فلنتوجه الى السنين التى امامنا ،سنى الجنى ! »

وقال دكتور برجلر : لا يوجد حد زمنى للجنس ، وهذا هو مايجب أن يتعلمه كل انسان عنداول سن مبكرة ممكنة •

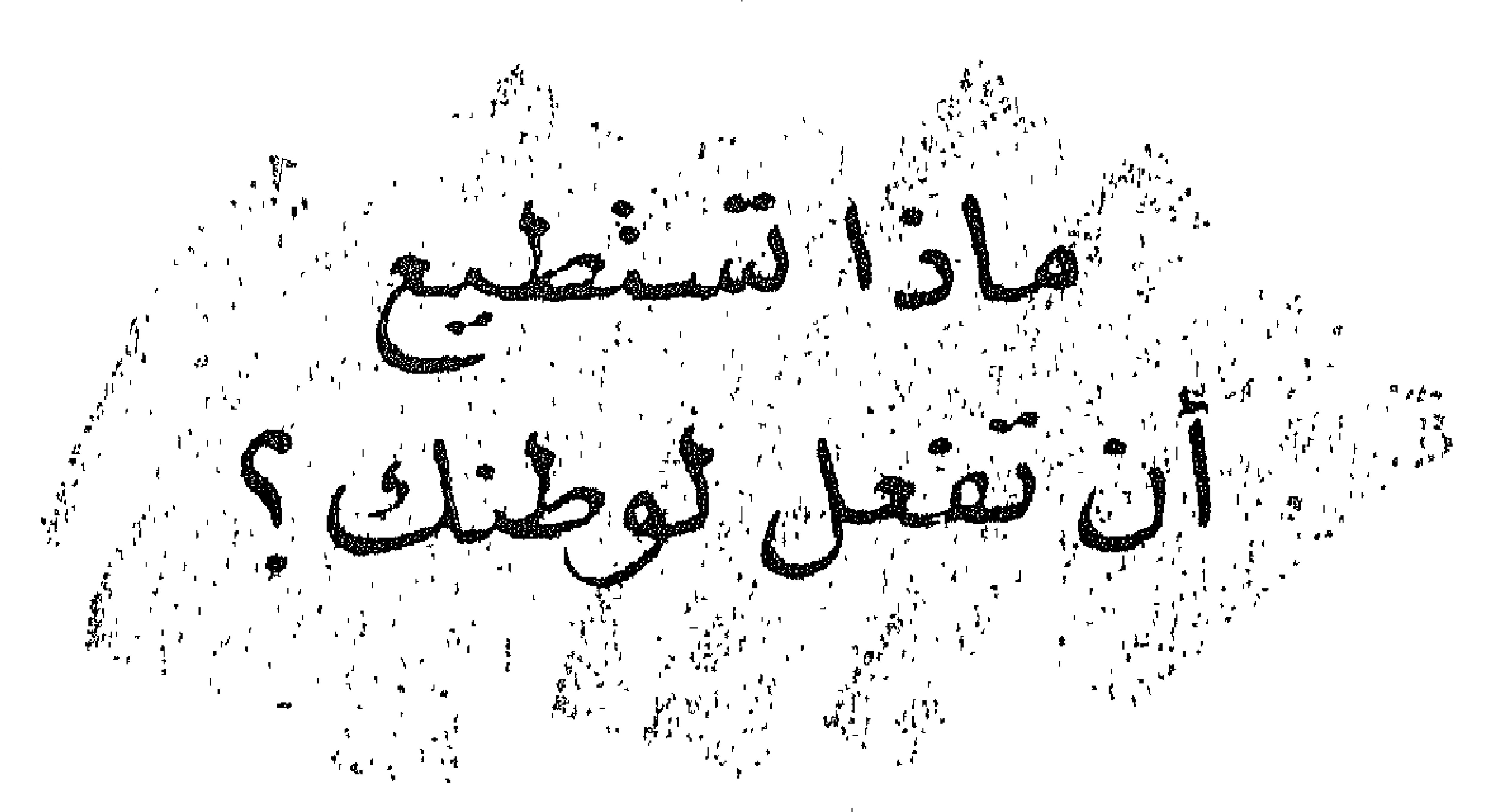
وعلى هذا الاساس ، يمكن لكل شخص أن يقيم حياته الجنسية الخاصة بأمانة ودونخوف • وسوف يتفاوت النشاط بمضي الوقت ، ولكنه لاينبغى أبدا أن ينحط أو يزول ، فالجنس انما يصبح مع تقدم الحياة أكثر حكمة ودربة وعلما ، وأقل أنانية وفجاجة • قد يصبح الجسم أقل جمالا عند سن الستين ، ولكن الجنس يمكن أن يصبح ابهج عاطفيا • انه شيء يتعلق بالفلسفة والشعر ، ولذلك فهو أقل اعتمادا على المظهر واكثر اعتمادا على الشخصية •

لقد كتب ـ •هـ• لورنس : انمعنى الجنس هو كل العلاقة القائمة بين الرجال والنساء ، وهى تغيير يحدث طيلة الحياة وعلى طول الارتحال فيها وان الرغبة الجنسية تزول كلية فى فترات ، ولكن العلاقة الجنسية والحياة الجنسية تستمر مع ذلك مدى الحياة دون أن تموت [*]

بقلم مارجريت كولكين بانتج

مهندس الزخارف : هو الرجل الذىيصنع فى منزلك اشياء لايحلم بصنعها فى منزله هو ••

سحر الاتصال الشخصى لا حد له ٠٠ان الكلمة الطيبة النابعة من القلب تفعـــل الاعــاجيب ٠٠ تكسب المعارك أحيانا ٠



ماذا تستطيع أن تفعل لوطنك ؟

كان ذلك فى صباح يوم من أيام شهر مارس سنة ١٩٤٤ ، الحرب العالمية الثانية أشد ما تكون عنفـا ، وكنت واقفا حينئذ فى حجرة الفرقة الثالثة من المدرسة الاولية فى مدينـة رونوك ، حينما أشار تلميذ من تلاميذ تلك الفرقة نحو الشـباك وصــاح : « أنظر ٠٠ هاهو المستر جور قادما ٠٠ لا بد أن يكون فى الامر شىء » فاندفع الى الشباك خمســة وثلاثون تلميذا وتلميذة فرأوا المستر جور ، ساعى البريد ، متهلل الوجه ، وهو يلوح بخطاب فى يده طالمـا ترقب هؤلاءالتلاميذ وصوله منذ أسابيع ٠

وكان فى مدرستنا صحيفة شرف بأسماء من لبوا نداء الوطن وانخرطوا فى صفوف الجيش وتربطهم صـلة ما بهذه المدرسة ، فكثير ممن تضمهم تلك القائمة هم آباء أو أخوة لبعض هؤلاء التلاميذ ٠

ومما كان يعجبنى فى أبناء هـذه الفرقة أنهم يشعرون تمـاما بالحرب الدائرة حولهم ويريدون أن يشتركوا فيها بنصيب ولكنهم لا يعرفون ماذا يمكنهم عمله ٠ ففى يوم من أيام سنة ١٩٤٣ اقترح أحد التلاميذ على زملائه أن يكتبوا خطابا الى الجنرال ايزنهاور طالبين اليه تحديد الدور الذى يمكنهم القيام به ٠ وسرعان ما اختمرت الفكرة فى رءوسهم الصغيرة فكتب كل منهم كلمـــة مختصرة فى ورقة صـغيرة وثبتوا كل ورقة فى ذيل أختها حتى يتألف من مجموعها خطاب واحدطويل أرسلوه لايزنهاور ٠

وفيمـــا أنا أتفـرس وجوه هؤلاء الأطفـال ـ وهم فى انتظـــار ساعى

البريد كان أشد ما أخشاه أن يصلنا رد ولكن من أحد سكرتيرى الجنرال لا يحمل أكثر من تلك العبارة التقليدية : « ان الجنرال ليقدر شعوركم الطيب الذى أظهرتموه فى خطابكم » .. وأخيرا فتح الباب وظهر مستر جور والخطاب في يده ، وتسلمته منه ، ولما هم بالانصراف استبقاه التلاميذ ليسمع الرد معهم . وساد السكون لحظة وأنا أفتح الخطاب ثم تلوت عليهم نصه :

أولادى وبناتى الاعزاء :

أتعشم ألا تكونوا قد أسأتم الظن بمدى إستحسانى لخطابكم الرقيق الذى ارسلتوه الى فى ١٣ ديسمبر الماضى لتأخرى طويلا فى الرد عليكم ، لان خطابكم لم يصلنى الا اليوم ، اذ كان عليه أن يتبعنى مسافة طويلة وأنا أنتقل من مكان لآخر . إنكم تطلبون أن تقوموا من جانبكم بعمل ايجابى ليكون لكم شرف المساهمة فى كسب هذه الحرب . وأنه لمن الصعب على أن أقدم لكم نصيحة معينة ، وكل ما يمكننى قوله هو أنه لو كان لى ابن بينكم وفى مثل سنكم لاقترحت عليه أن يفعل ما يأتى :

أن يسأل مدرسه أن يجمع كل تلاميذ المدرسة صباح يوم الاثنين من كل أسبوع ويطلب اليهم أن يرددوا تحية العلم . وكنت أطلب منه أن يؤدى وزملاؤه صلاة قصيرة من أجل هؤلاء الذين يحاربون فى بقاع مختلفة من العالم . فاذا انتهى اليوم المدرسى فعليه أن يبحث عن عمل يقوم به ، وان يشترى طوابع إعانة الحرب بكل ما يدخره من مصروفه الشخصى ، ولطلبت منه أن يذكرنى وأمه دائما بضرورة شراء سندات الحرب ما أمكن ، وان نساعد جمعيات الصليب الاحمر بما نستطيعه من مال .

ولسألته أيضا أن يكتب على الاقل مرة فى كل شهر لأصدقائه وزملائه فى القوات المسلحة ..

أتعشم يا أبنائى أن يستطيع كل منكم أن ينفذ ما قلته ، فاذا فعلتم فسترتاح نفوسكم طول حياتكم بعد أن تكونوا قد خدمتم بلادكم فى هذه المحنة العظيمة ، تماما كما لو كنتم جنودا فى ميدان القتال تحملون البنادق على أكتافكم ..

واليكم أطيب تحياتى المخلص

٢٨ فبراير ١٩٤٤ دوايت ايزنهاور

سادت بعد ذلك فترة صمت عميقة قطعها ساعى البريد بقوله : « أن لهذا الرجل قلبا » ثم انصرف . وصاح أحد الصبية قائلا : لقد أخبرنا كيف

نساهم فلنفعل .

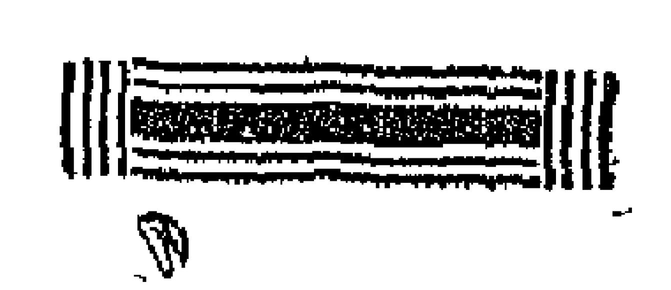
ومن ذلك التاريخ والاطفال ينفذون برنامج أيزنهاور حرفيا ، وسموا أنفسهم بالفدائيين ، وحتى فيليب المنطوى على نفسه خرج من انطوائه وعمت الحماسة الجميع . وانتقلت عدوى تلك الحماسة من فصل الى آخر حتى شملت المدرسة بأجمعها .

وجاء آخر يوم من أيام الدراسة فلم يكن لدينا عمل نعمله فى ذلك اليوم ؛ بل قضيناه نستمع الى الراديو ، وما كنا ندرى أن الفرقة ١١٦ - وأغلبها رجال من مدينة رونوك وما جاورها - كانت فى موقف حرج ؛ ولم نكن نعلم أن كل بيت فى رونوك لا بد أن يتأثر بطريق مباشرة أو غير مباشرة . وفى ذلك اليوم قام أطفال الفرقة الثالثة بنصيبهم فى النصر الذى أحرزه هؤلاء المحاربون الذين كان يحدق بهم الخطر والذين كان يقودهم صديق شخصى لكل طفل من أطفال الفرقة .

وبعد مدة وصلت قوائم الشرف تحمل أسماء من استشهدوا من هؤلاء المحاربين فى ميدان القتال ، فزرت منازل بعضهم القريبة منى فأدهشنى أن أرى تلاميذ فرقتنا وقد هدأت أعصابهم ، ووجدتهم يفهمون الموقف على حقيقته دون غيرهم من التلاميذ .

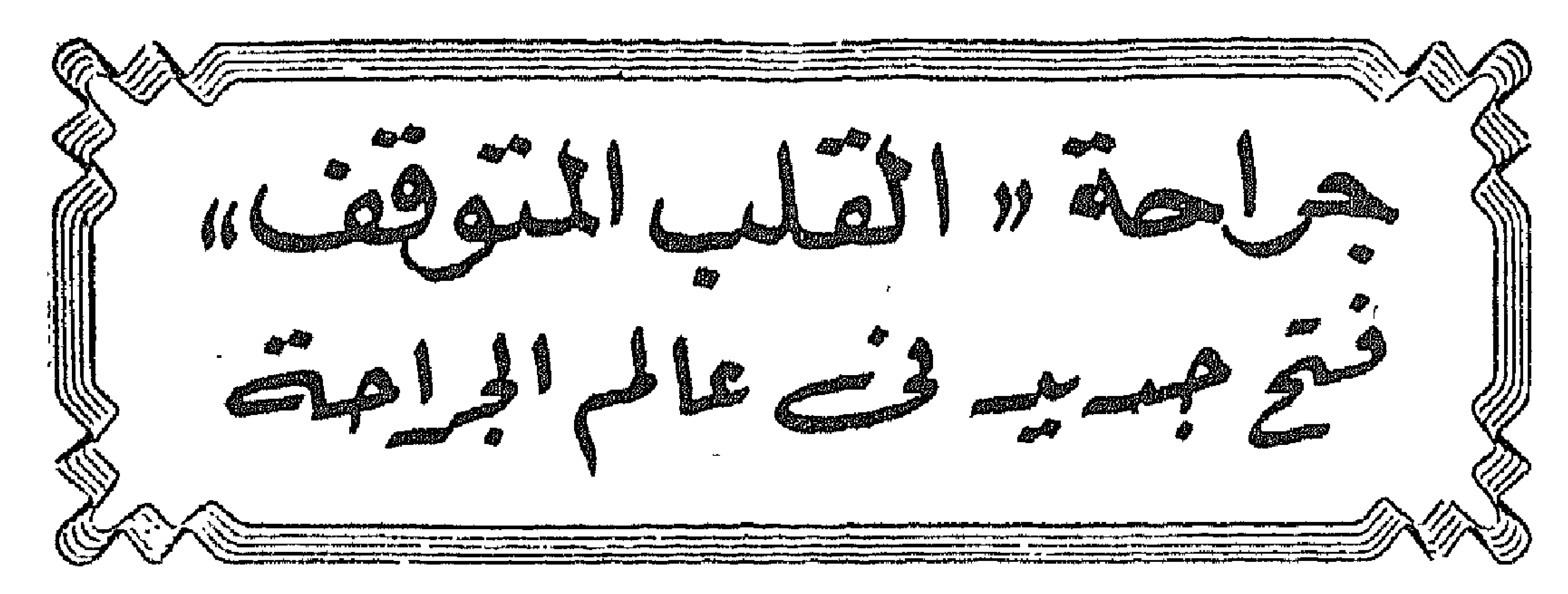
وفى الصيف التالى كتب عدد من الاطفال ثانيا الى الجنرال ، ولكنهم فى هذه المرة أضافوا اليه يقولون : « لا تكلف نفسك مشقة الاجابة عن هذا ما دمت مشغولا » ولما بدأ العام الدراسى الجديد أرسل الجنرال أيزنهاور الى الفرقة الثالثة صورته وهو فى فرنسا وذيلها بامضائه .

بقلم ليليان كريج



لايسرق الا أحسن الاصناف

رفض تشارلز سنين أن يعترف بالتهمة الموجهة اليه بسرقة سيارة كاديلاك ، الا بعد ان غير البوليس نص التهمة وجعلها: « سرقه سيارة كاديلاك طراز كوب دى فيل » وهى اغلى انواع سيارات الكاديلاك . وقال تشارلز تفسيرا لذلك انه لايسرق الا احسن الاصناف .



جراحة « القلب المتوقف »
فتح جديد فى عالم الجراحة

● فتح الطريق للتغلب على كل أمراض القلب ... لقد منحت الحياة لاطفال كان مقدرا لهم أن يموتوا بعد أسابيع أو أشهر

كان الاطبــاء يعتقــدون - الى وقت قريب - أن أى تدخــل فى ضربات القلب أثناء اجراء أية عمليــة جراحية يعنى الموت . ومن المؤسف انهم اعتنقوا فكرة أخرى ، هى أن الجراحات لا بد أن تجرى على القلب وهو يؤدى عمله ... فكرة أشبـه ما تكون باصلاح محرك سيارة وهى تنهب الطريق .

وهكذا أصبحت أية جراحات داخل القلب اما فى حيز المستحيل ، أو من الصعوبة بمكان . وكان الامر يتطلب من الجراح العمـل فى ظلام بركة من الدم ، محاولا اصــلاح جسم زلق متردد الحركة . واليوم أصبح التغلب على هذا العائق فى بعض المستشفيات لا يتطلب غير اجراء بسيط ، هو وقف القلب وتصفية دمه ثم اعادته لعمله بعد انتهاء الجراحة .

وقد قال الدكتور رونالد ب . ايفلر « حينما استطعنا أن نعمل على عضو جاف هادىء يرى بوضوح ، اعتقــدنا ان فتحا جديدا فى جراحة القلب قد بدأ » .

وفى ١٧ فبراير الماضى أجرى أولى جراحاته على قلب أوقف عمدا ، وكان المريض طفــلا عمره سـبعة عشر شهرا بلغ تشوه قلبه حدا ، اذا قيس بمستويات المعلومات الماضية ، لمـا كان أمامه فى هذه الدنيا سوى أسابيع أو أيام .

أما اليوم ، فقد استعاد الطفل قلبه سليما ، يؤهله لحياة طبيعية فى مداها .

وقد أمكن بلوغ هذه النتيجة بعد تطورات كثيرة متتابعة ، ففى مستشفى همرسمث بلندن أوضح الدكتور و . ج ملروز ومساعدوه أن قلوب الـكلاب

يمكن وقفها واجراء الجراحات عليهـا ثم أعادتها الى نشاطها ثانية • وقبل أن يطبق هذا الاجراء بنجـاح على الآدميين ، كان من المحتم ابتكار جهاز رئوى قلبى يقوم بعمل القلب فى دفع الدم ، وبعمل الرئتين فى تنقيتـه ، فلا بد ان تستمر الدورة الدموية فى حركتها أثناء عملية وقف القلب والا فسدت الاغشية الجسمانية فسادا لا يمكن اصلاحه ، وخاصـة أغشية المخ التى لا تستطيع ان تستغنى عن غذائها الدموى أكثر من دقيقتين أو ثلاث .

وقد تمكن الدكتور وليم ج .كولف من ابتكار أول كلية صناعية عام ١٩٤٢ فى وطنه هولندا . وعندما بدأ كولف بتركيب جهاز رئوى قلبى ، كان هدفه أن يستحدث جهازا مختلفا كل الاختلاف عن الاجهزة التى صنعت من قبـل ، والتى كانت ضـخمة معقدة كثيرة التكاليف ، فقد كان الغرض منها دفع وتنقية كمية من الدم تعادل الكميـة الطبيعية التى يعمل عليهـا القلب (حوالى خمسة لترات فى الدقيقة) ولكن الابحاث الحديثة دلت على ان الجسم يستطيع الصبر مددا قصيرة بثلث هذه الكمية . .

والجهاز الذى ابتكره كولف معجزة من معجزات العبقرية الآدمية، ويتكون أساسا من انبوبة من اللدائن طولهـا ستة أمتار ونصف ملفوفة حول علبة كبيرة من الصفيح وموضوعة فى كيس من اللدائن مما يستعمـل لحفظ الخضراوات وغيرها فى الثلاجة . ويبلغ حجم الجهاز بأكمله حجم قبعة الرجال الحريرية ، وتكاد تكاليفه لا تذكر .

وعندما ينـدفع دم الجسـم فى الانبوبة ، يتزود بالاكسـجين النقى خلال الكيس المبرد . وبما ان الانبوبة تسمح بمرور الغازات دون السوائل ، يلتقط الدم الاكسـجين الحيوى ، ويتخلص من ثانى أكسيد الكربون ، ثم يعاد الى الجسم عن طريق شريان صدرى ، وعلى هذه الصورة تبعـد الدورة عن القلب .

وقد شـاهدت جراحـة قلب متوقف يقوم بها الدكتور ايفلر مـع فريقه الموهوب بعيادة كليفلاند ، وكان المريض ولدا ضـامر الجسم فى سن الخامسة أصيب منـذ ولادته بلغط القلب . واكتشف الدكتور ف . ماسون سونز منبت الداء : فتحة فى القلب بين البطين الايمن والبطين الايسر حيث يجب أن يوجـد حاجز صلب من الاغشية . وقد ترتب على وجود هذه الفتحـة ان كان الدم يندفع على غير

هدى بين البطينين بدلا من أن يتبع طريقه الطبيعي . وكانت النتيجة ان خمسة اضعاف الكمية الطبيعية للدم كانت تدفع في الرئتين ، بينما حرمت بقية أجزاء الجسم من الغذاء ، وقد كان في بقاء الطفل خمس سنوات على قيد الحياة ما يشبه المعجزات .

ولندخل غرفة العمليات، فقد حان موعدبدء الجراحة : بقعة من نور ساطع تنعكس على صدر الطفل النائم في هدوء بتأثير المخدر . يملأ الغرفة سبعة عشر فردا : الدكتور كولف ومعه ثلاثة من المساعدين يعملون على الجهاز القلبي الرئوي . ثم هناك ثلاثة من اخصائيي التخدير وأربع ممرضات، ووقف الدكتور سونز ومساعد من أخصائيي القلب يحدقان في مقياس حركات القلب (يلتقط هذا الجهاز الاشارات الكهربائية التي يبعث بها قلب الطفل ويحولها الى تموجات مرئية على ستار أشبه مايكون بجهاز التليفزيون، ويعطي خط التموجات من ثانية لاخرى صورة دقيقة لحالة القلب). ويكمل الجماعة فريق من أربعة جراحين برياسة الدكتور ايفلر .

ويشرح الدكتور ايفلر تاريخ علة قلب الطفل باختصار قائلا : « تعد هذه الحالة بالغة أقصى حد من الخطورة ، ولكننا لا نستطيع الانتظار لحظة أخرى ، فلا بد من اجراء الجراحة ، فقد يختفي المريض من بين أيدينا » . ثم يجول ببصره في انحاء الغرفة ويعلن « نحن على استعداد » .

وفي هذه اللحظة كانت عقارب الساعة المثبتة في الحائط تشير الى العاشرة والدقيقة التاسعة والعشرين .

يشق ايفلر جرحا طويلا مكتسحا عبر الصدر من الابط الى الابط . ويبادر الجراحون المساعدون بربط بعض الاوعية الدموية النازفة ، ويقطعون نزف غيرها بجهاز الكرة الكهربائي . وعند الساعة العاشرة والدقيقة الاربعين كان الصدر قد فتح ، ولكن الاضلاع كانت لا تزال تعوق الطريق الى القلب فيقطع ايفلر القص (عظمة الصدر) ثم يبعدمابين الطرفين بالمقف ، رافعا بعض الاضلاع الى أعلى والبعض الى أسفل ، ويكشف بذلك عن القلب المريض الضارب ذي اللون الاحمر البراق . وبطريقة تكاد تكون آلية تمتد كل الرؤوس الى الامام لترقب حركاته المرتجة .

ويتكلم ايفلر قائلا: «والآن سنعزل الشريان الدوترقوي الذي سيشبك به الجهاز» . ثم يدفع أنبوبة صغيرة في الشريان ويدير القلب بعد ذلك

ليكشف عن وريديه ، ويضع فيهما أنابيب ، فمنهما يمون الجهاز بالدم الوريدى وتتم هذه الاجراءات فى الساعةالحاديةعشرة والدقيقةالعاشرة .

ويبدأ القلب يحتج على هذه الاجراءات فتزدادضرباتهسرعةوعنفا . ويلاحظ سونز وهو يرقب الخط الراقص علي مقياس حركة القلب ان الحالة ليست على ما يرام فيشير الى الجراح لينحد من عمله كى يعطىالقلب فرصة للاستجمام . عندئذ يطلب ايفلر مادة البروكين (النوفوكايين) التى تلطف من حدة القلب .

ثم يقول « لاحظوا حركة هذا القلب المريض . انالجراحاتالدقيقة على عضو فى مثل هذه الحركات التشنجية يكاد يكون فى حيز المستحيلات » .

ويقول كولف بهدوء وهو يقوم بتعديلات نهائية فى جهازه القلبى الرئوى «نحن جاهزون عندما تكونون على استعداد » . وتوصل أنابيبمن الجهاز بالانابيب المثبتة فى شرايين الطفل وأوردته ويومىء ايفلر برأسه انه على استعداد . فيمد كولفببطء « واحد .. اثنين .. ثلاثة .. ابتدىء ! » فتبدأ محركات الجهاز الصغيرة فى دفع الدم ويعلن كولف : « اننا فى الطريق » يعنى بذلك ان الجهاز قد بدأ العمل .

الساعة الآنالحادية عشرة والدقيقة الثانية والعشرون . لقد صرنا فىذروة قصة الجراحة .

وبمهارة يجبر ايفلرالاوعية الدموية الرئيسية الثلاثة التى تغذى القلب . وتناوله ممرضة محقنة كبيرة تحوى خليطا من الدم وسترات البوتاس (وهذه المادة توقف حركة القلب) . ويحقنها ايفلر فى قمة القلب فتحدث ضربات قليلة ارتجاجية نهائية . وفى الساعة الحادية عشرة والدقيقة الخامسة والعشرين تتوقف حركة القلب المريض . كانت مثل هذهالحالة من قبل تعنى على الدوام الوفاة ، أما الآن فقد أضحت علامة الامل فى الحياة .

يبدأ ايفلر الآن العملية الجديدة فى العالم ، وهى اجراء الجراحة على القلب المتوقف، فيشق بسرعةالجدار المضلى الى البطين الايمن وبطريقة امتصاص خاصة ، يزيلأحد مساعديه كمية الدم القليلة الباقية فى القلب .

ويظهر للعيان بوضوح العطب الحاصل فى القلب على هيئة ثقب فى حجم القرش ، ويبادر ايفلر الى اقفال الثقب بخطين من التطريز المتواصل

أشـــبه ما يكون بالمخرمات على كرة القدم ، ثم يضيف ثلاث ربطات فردية كاجراء احتياطى اضـــافى ، ولو كان الثقب بالغا من الكبر حدا يمنع اقفاله لعمد ايفلر الى اســتعمال رقعة من البلاستيك .

والآن يجب اقفـــال القلب نفسه ، ولكن فى أول الامر يرخى قليلا الشريان الاورطى ليسمح للقلب أن يمتلىء دما ثم تعمل الغرز التى تقفله نهائيا .

الساعة الآن الحادية عشرة والدقيقة الخامسة والثلاثون ، لقد انتهى العمل داخل القلب فى عشر دقائق .

والآن ترخى الكلابات الموضوعة على أوعية القلب الدموية ، فيندفع الدم الى القلب مزيلا فى طريقه ســترات البوتاس ، ويبدأ القلب بضع ضربات ارتجافية ، وقع كل منها كوقع الحياة نفسها ، ثم يبدأ ايقاع الضربات يقوى شــيئا فشيئا . والى هــذه اللحظة كان كل شىء يسير بسهولة ودقة ولكن سونز يعلن فجأة ما يهز الابدان ، فان خللا خطيرا أصـــاب الخط المتموج الراقص على وجه مقيـــاس حركة القلب ، انه يقول « ليس هذا ممكنا »

وبعـــد لحظة يرى الجراحــون ما اكتشفه المقياس ، فعلى الرغم من كافة الاحتياطات ، تسربت فقاعة من الهواء داخل القلب عند اقفاله ، انه السداد الهوائى المخيف الذى يستطيع وقف جريان الدم فى الشرايين التاجية مما يؤدى الى الموت فجأة . ان هذه الفقاعة القاتلة يمكن رؤيتها بسهولة على أحد الشرايين .

ويلتفت ايفلر الى كولف سائلا « هل تستطيع زيادة ضغط الجهاز ؟ ربما اختفت الفقاعة نتيجة لذلك » فيبادر كولف باجابة الطلب . والآن ليس هنالك من شىء يعمل الا الترقب والانتظار .

وبالتدريج تبدأ الفقاعة فى الاختفاء نتيجة امتصاص الدم لهوائها وحمله بعيدا . ثم يظهر القلب بمظهر الذى يقوى تدريجا . وفى الساعة الحادية عشرة والدقيقة الخامسة والخمسين يعلن سونز عند مقياس حركة القلب « أن الحالة تتحسن » ثم يقول بعد دقيقتين « الحالة على ما يرام الآن »

ويستمر ايفلر يرقب القلب ثلاث دقائق ليراه ، وقد بدا فى ضربات متزنة متماسكة سليمة فيقول لكولف « يمكنك الآن وقف مضختك . ان لهذا الولد مضخته الخاصة السليمة ويوافقـــه سونز قائلا : « انه لشىء جميل حقا . ان الموجات تكاد تــكون طبيعيـــة » وفى الساعة الثانية عشرة يوقف كولف المحركات .

وفى الساعة الثانية عشرة والدقيقة الثانية والخمسين، يتم اقفال الصدر .

وينقل الطفل على عجلات الى غرفة الانعاش ، حيث يبقى ستا وثلاثين ساعة تحت ملاحظة دائمة من اخصائيين مهرة . وبعد ستة أيام يغادر الفراش وتراه يلعب فى صالة الاطفال . لقد اختفى لغط قلبه الذى كان فى وقت الاوقات ينبىء بكارثة . آن الفرصة أمامه عظيمة لحياة طبيعية .

كان هذا الولد الصغير الحالة الحادية عشرة التى أجريت عليها الجراحة داخل القلب المتوقف . لقد نجحت ست من هذه الجراحات ، ومات خمسة من المرضى . وقد تكون نسبة النجاح هذه ضئيلة ، ولكن أية جراحة جديدة على القلب لها خطورتها التى تقل بزيادة الخبرة .

ان آلافا من الاطفال يولدون فى كل عام بقلوب ضعيفة التركيب ، ويقدر لهم الموت خلال أسابيع أو أشهر من ولادتهم . وقد عاش عدد قليل بضع سنوات فى حالة معتلة ، فكل هؤلاء الاطفال تقريبا يفيدون من هذه الجراحة .

وعلى الجملة تدل هذه الجراحة الجديدة على أن باب الانتصار النهائى على أمراض القلب قد فتح ويقول ايفلر : ان العملية الحالية ما هى الا البداية ، ونعتقد أن الطريق الآن ممهد لتطورات جديدة فى جراحات القلب الدقيقة .

ملخصة عن مجلة « توديز هيلث »
بقلم جـ . د . راتكليف



الشرط الاول !

دعا البروفسور تشارلس تاونسند كوبلاند الاستاذ بجامعة هارفارد فريقا من طلبته المقربين لزيارته فى غرفته . فسأله أحدهم :

ـ كيف يستطيع الانسان ان يتعلم فن الحديث الجيد ؟

فرفع البروفسور اصبعه منذرا وقال:

ـ اسمع يابنى

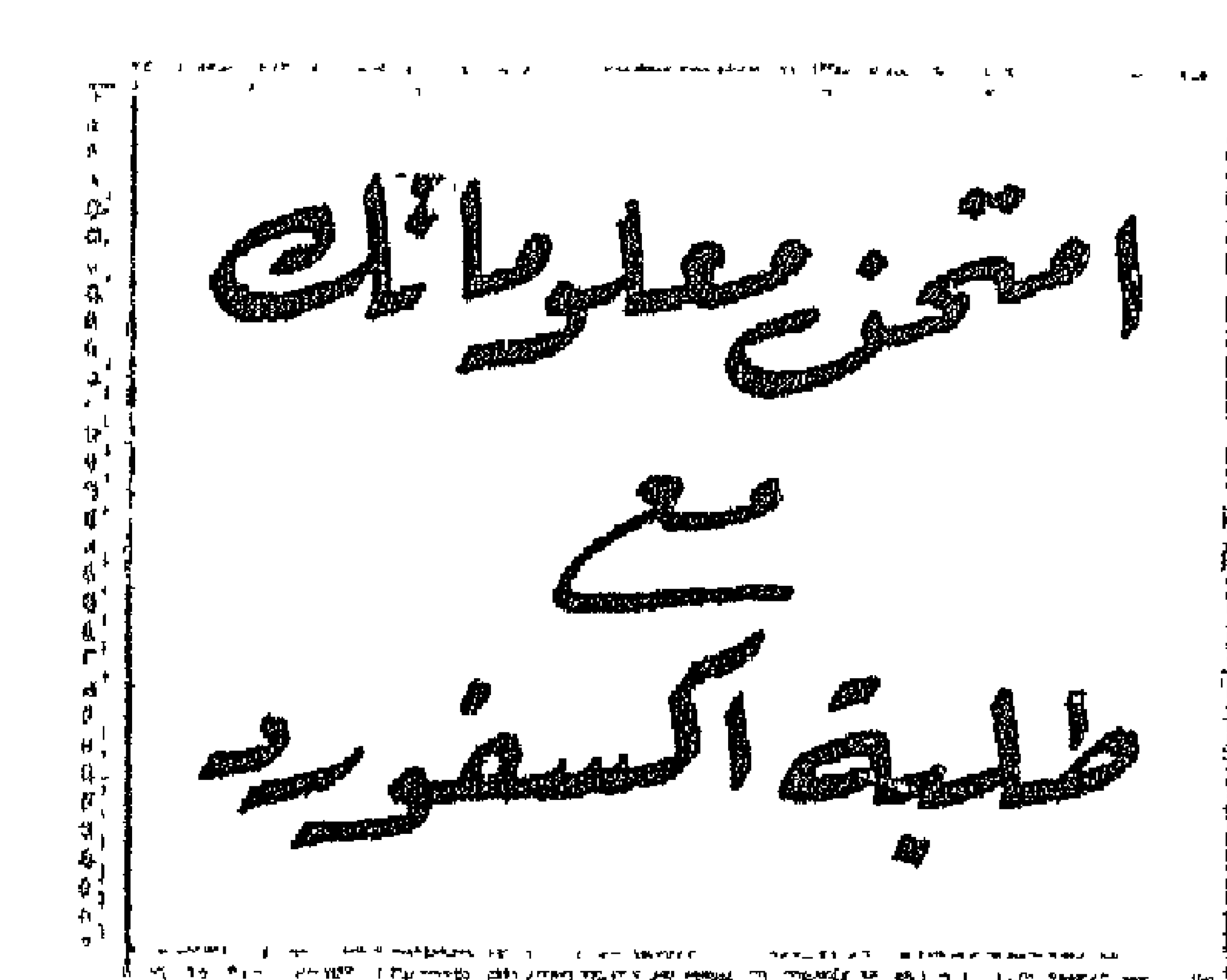
ومرت فترة من الصمت ... ثم قال الطالب :

ـ اننى مصغ اليك ..

فاردف كوبلاند يقول :

ـ هذا هو الشرط الاول لاتقان فن الحديث

هل تستطيع الاشتراك فى هذه المباراة ..
انها مبـــاراة أولمبية فى عالم الفكر ! . .



طرحت الخمسون سؤالا التاليـة وهى ضرب من المباريات الأولمبية فىالنقافة ـ على ١١٠٠طالب منأربع جامعاتأمريكية وثمانىجامعات بريطـانية • وفاز بالاولوية طلبـــة جامعة أوكسفورد ، اذ أجابوا بمعـدل ٣٥ سؤالا الاجابة الصحيحة• وجاءت فى المرتبـــة الثانيـة جامعتا ييـل وبرنســتون الامريكيتان ، وجامعات دورهامومنشستر وأدنبره ونوتنجهام وليفـــربول وأبـردين وبيركبيـــك البريطانية ، اذ كان معـدل الاجـابة الصحيحة فيها ٢٦ سؤالا فىالمتوسط، وجاء فى أعقاب هذه الجامعات جامعتا انديانا وجورجيـا ، اذا كان متوسط الاجابات الصحيحة ٢١ سؤالا •

وها هى فرصـــتك الآن لتمتحن معـــلوماتك فى مســـابقة مع هؤلاء الشبان ، وتتحقق من نفسك •• هل بلغت مثـــل علمهم ؟ فلتكن عادلا فى الحـــكم على نفســـك •• فتلك هى الســـياسة التى اتبعت فى تقدير اجابات طلبة الجامعة •

الأدب :

١ ـ من الذى كتب الكوميـــديا الالهية •

٢ ـ من هو البطـــل الذى كـــان يســـابق طواحين الهواء فى احـدى الروايات المشهورة •

٣ ـ من الذى كتب رواية « أوراق الحشائش » •

٤ ـ أذكر اسم رواية من روايات فيودور دوستويفسكى •

٥ ـ اذكر اسم رواية من روايات جوستاف فلوبير •

٦ ـ اذكر اسم شاعر ألمانى •

الدين :

٧ ـ ما هى الوصـــية الاولى من الوصايا العشر ؟

٨ ـ ما هـــو الدين الســـائد فى باكستان ؟

٩ ـ ما هـــو الدين الســـائد فى اليونان ؟

١٠ ـ من الذى خان المسيح ؟

١١ ـ اذكر أســـماء ثلاث ديانات أخرى غير المسيحية •

الفلسفة :

١٢ ـ اذكر اسم فيلسوف قبل أفلاطون •

١٣ ـ من الذى قال : أنا أفكر اذن فأنا موجود ؟

١٤ ـ من الذى كتب : « هكذا تكلم زرادشت » ، و « ارادة القوة »

١٥ ـ من هو الفيلسوف الحديث الذى يرتبط اسمه بالوجودية ؟

١٦ ـ اذكر اسم كتاب لكارل ماركس •

العمارة :

١٧ ـ ما هى الدعامة الطائرة ؟

١٨ ـ ما هو الطراز المعمارى الذى بنيت على نمطه معظم الكنائس الروسية ؟

١٩ ـ اذكر اسم طرازين من الاعمدة اليونانية •

٢٠ ـ ما هو البارثنون ؟

٢١ ـ لأى طراز من الطرز المعمارية تنسب الكاتدرائيات ؟

الموسيقى :

٢٢ ـ اذكر اسم واحد من الالحان التى وضعها ديبوسى ؟

٢٣ ـ ما هى لاسكالا •

٢٤ ـ اذكر اسم واحد من كبار الملحنين المحدثين •

٢٥ ـ من الذى كتب «فنلانديا » !

النحت والتصوير :

٢٦ ـ من هو الفنان الذى رسم لوحة « العشاء الاخير » ؟

٢٧ ـ أى الرسامين فى عصر النهضة ، كان نحاتا مشهورا ؟

٢٨ ـ اذكر اسم رسام انجليزى من القرن ١٩ اشتهر بلوحاته التى تمثل المناظر الطبيعية •

٢٩ ـ من هو النحات الذى نحت تمثال « المفكر »

٣٠ ـ اذكر اسم أى رسام اسبانى مشهور ؟

التاريخ :

٣٦ ـ من هو القائد الذى هزم بلاد فارس القديمة ؟

٣٧ ـ متى أصبحت الصين جمهورية ؟

٣٨ ـ اذكر اسم شخصية تاريخية قديمة تقترن بتاريخ امريكاالجنوبية .

٣٩ ـ ما هى الدولة التى يذكر تاريخها خلال القرن ١٩ مقرونا باسم السياسى مترنيخ ؟

٤٠ ـ ما هى الدولة التى يذكر تاريخها خلال القرن ١٩ مقرونا باسم السياسى كافور ؟

الاقتصاد والعلوم الاجتماعية :

٤١ ـ من الذى كتب « ثروات الأمم » ؟

٤٢ ــ ما هو قانون مالتوس ؟

٤٣ ــ ماذا تعني عبارة دعه يعمل Laissez faire

٤٤ ــ من الذى كتب « العقـــد الاجتماعى » ؟

٤٥ ــ اذكر اسم مؤلف من مؤلفات توماس بين ٠

العلم :

٤٦ ــ ما هو القانون الثـانى من قوانين الديناميكا الحرارية ؟

٤٧ ــ من هو بافلوف ؟

٤٨ ــ من هو أبو التحليل النفسى ؟

٤٩ ــ ما هو أكبر كوكب ؟

٥٠ ــ ما هو المورث « Gene »

(الاجابة على صفحة ١٢٦)



سلاح الطيران يتحمل نفقـات الغرام !

لما عين ابن أخى طياراً باحدى القواعد الجوية قرب سان فرنسسكو ، قدمتـه زوجتى الى طالبـة جامعيـة جذابة من اوكلاند أملافى أن تتوثق الصلات بينهما ، وبعد مرور فترة من الوقت استفسرت زوجتى عما أحرزه الغرام الجديد من تقدم ، واجاب الطيار : أوه ٠٠ انني الآن اصادق فتاة أخرى من سان دييجو ٠

وصاحت زوجتي مستغربة: سان دييجو!! انها تبعد عن هنـا ما يزيد على ٨٠٠ كيلو متر ٠

واجاب : نعم ٠٠ ولكنى استطيع أن امتطى طيارتى النفاثة وانطلق من القاعدة فورا ٠٠ لا مرور يعطلنى ، ولا كبـاري يتحتم على عبورها ، ولا اجور ادفعها ٠٠ بل انى أستطيع أن أصل الى سان دييجو فى وقت أقل من الوقت الذى يستغرقه الذهاب الى اوكلاند ٠ وانى أذهب هناك مرة أو مرتين فى الشهر ٠ وأضاف وعلى وجهه ابتسامة : علاوة على أن مدة طيرانى خلال هذه الرحلات تحتسب من الساعات التى يتعين على طيرانها كل شهر ، ويتكلف سلاح الطيران نفقاتها ٠٠

(جان ليزلى براون)

الاعتذار عن الخطأ

اعتذر محررو احدى الصحف ــ وكانوا قد انتقلوا الى مبنى جديد ــ عن الاخطاء الهجائيه الكثيرة التى شاعت فى الاعداد الاخيرة من الجريدة ٠ فكتبوا هذه الملاحظة

« نأسـف لان معظم الـكلمات التى نستخدمها بكثرة ولا نستطيع هجاءها ، كانت مكتوبة كتابة صحيحـة على حائط المبنى القديم ٠»

الشقراء الفاتنة التي يتحدثون عنها في كل مكان ، هذه هي قصة ..

الفتاة التي أصبحت

مارلين مونرو

ذلك البيت المتواضع ، الذى عاشت فيه « نورما جين بيكر » فى ولاية كاليفورنيا أولى سنوات الازمة الاقتصادية ، لم يكونوا يتحدثون الا عن شيء واحد ، هو الخطيئة .. !

وكثيرا ما كانت العجوز الشمطاء تصرخ فى وجه الفتاة الصغيرة قائلة :



— لست بالفتاة الطيبة يانورماجين واذا لم تحترسى ، فأنت تعرفين المصير .. !

وفى احدى الليالى ، كانت الصغيرة نائمة فى فراشها ، فرأت حلما غريبا مفزعا ، تتحدث عنه حتى اليوم ، فتقول :

— رأيتنى واقفة فى الكنيسة وأنا عارية تماما ، وقد ارتمى الكل عند قدمى ، حتى اننى تحاشيت أن أطأ جسدا من تلك الاجساد المسجاة على الارض ..

والغريب أن ذلك الحلم قد تحقق الى درجة تفوق التصور ، فقد كبرت الصغيرة ، وأصبحت نجما متألقا فى سماء الفن السينمائى ، حتى أنهم فى عاصمة السينما «هوليوود» يسمونها « الهة الحب ، مارلين مونرو » .. !

وقد بلغ ايراد الافلام الخمسة الاخيرة ، التى اشتركت فى تمثيلها ، أكثر من خمسين مليون دولار ..

ويستنكر الشيوعيون طريقتها فى هز ردفيها ، وتقلص شفتيها ، وجاذبيتها النسائية الفائقة ، ويزعمون أن المسألة كلها مجرد خدعة يراد بها أن ينسى أفراد الشعب الأمريكى حقيقة ما يعانونه من البؤس .

نار الجحيم ولدت « نورما جين بيكر » يوم أول يونيو عام ١٩٢٦ ، بالمستشفى الحكومى فى مدينة لوس أنجلوس . وكانت طفلة غير شرعية .

ولما بلغ عمرها اثنى عشر يوما ، عهدت بها أمها الى اسرة فقيرة شديدة التدين ، لترعاها فى نظير اجر زهيد وكانت تلك الاسرة تقيم فى بيت متواضع فى ضواحى لوس أنجلوس .

وكانت نورما طفلة طبيعية ، ذكية ، سعيدة ، ولكنها حين بلغت عامها الثانى ، أو اوشكت على ذلك ، اصيبت بصدمة عنيفة تقول انها لا تزال تذكرها حتى اليوم ، فقد حاولت امرأة مجنونة ان تكتم أنفاسها بوسادة ، وكادت تقتلها فعلا لولا ان بادر بعض الجيران الى انقاذ حياتها .

وعندما بلغت «نورما جين» السن التى تهيئها لفهم ما يقال ، طلبت منها ربة البيت الذى تقيم فيه أن تعدها بأنها لن تشرب الخمر ، أو تدخن ، أو تنطق بألفاظ السباب .

وكانت ، كلما بدرت منها أهون بادرة من عبث الطفولة ، قالت لها المرأة انها تسير فى طريق الجحيم .. !

وكانت الصغيرة تؤخذ الى الكنيسة يوم الاحد فى الصباح ، وعند الظهيرة وفى المساء ، وأحيانا كانت تؤخذ الى الكنيسة فى غير أيام الاحد أيضا مرة أو مرتين فى كل أسبوع .

وفى المنزل كان عليها أن تمسح البلاط وتغسل الصحون ، قبل أن تبلغ عامها الخامس .

وكما يصنع الاطفال فى لهوهم ولعبهم ، كان يطيب لها فى بعض الاحيان ان ترقص وتغنى وتأتى ببعض الحركات التمثيلية الصبيانية ، ولكن ربة البيت كانت تزجرها ، زاعمة لها أن كل تلك الاشياء خطايا لا تغتفر . ولهذا كانت كلما ارادت الترويح عن نفسها اختبأت فى سقيفة خشبية ، تحجبها عن الانظار ..

وأخذ شعورها بالخطيئة ينمو ويطغى على كل ما عداه من مشاعر ، وبدأت تسمع فى الليل ضجيجا يرهق رأسها الصغير .

ثم ارسلتها أمها لتقيم فى منزل آخر ولكن التغير فى جو حياتها كان مفاجئا لدرجة لم تقو على احتمالها نفس الصغيرة . كان جميع من فى المنزل

من ممثلى وممثلات السينما الناشئين والناشئات . وفى يومها الاول معهم ، علمـوها كيف تلعب الورق ، وكيف ترقص رقصة « الهولا » ، وتصفهم « مارلين مونرو » اليوم فتقول :

ـ كانوا يشربون ، ويدخنـون ، ويتبادلون العبارات البذيئـة ، ولكم شغلت نفسى بالصلاة من اجلهم .. جميعا .. !

الفتاة اليتيمة : ولمـا أصبح عمر « نورما جين » ثمانية أعوام تقريبا ، أصيبت أمها بانهيـار عصبى نقلت بسببه الى المستشفى الحكومى حيث بقيت فيـه الى ان استطاعت ابنتها أن تنفق على علاجها علاجا خاصا ، على نحو ما تفعل الآن . وفى هـذا تقول مارلين :

ـ لقد كنت حزينة لمرضها . ولكن لم تقم بيننا أبدا علاقة من اى نوع . فلم أكن أراها الا لمـاما ، ولم تكن هى بالنسبـة لى ، أكثر من المراة ذات الشعر الاحمر .. !

ولم تسـتطع « نورما » أن تدفع نفقة اقامتها فى ذلك البيت ، فدخلت أحد الملاجىء التى تؤوى الايتام ، ولكن الحياة فيه لم تعجبها ، وأخذت تصر على أنها ليست يتيمة .. !

ولما بلغت « نورما » الحادية عشرة ، ذهبت لتعيش مع أسرة من أصـدقاء أمها لم تكن حالتها المالية تسـمح بالانفاق دائما عليها ، وفى غضـون السـنوات الخمس التالية تنقلت بين أسر كثيرة ، حتى أنها أقامت فى بيوت أثنتى عشرة عائلة مختلفة ، كانت بغير استثناء ، من العائلات الفقيرة .. !

وحـدث أن أقامت فى بيت عائلة تسكن حياما متواضعا ، مكونة من سبعة أفراد ، كانوا يستحمون مرة واحدة فى الاسبوع ، فى حوض واحد ، الواحد بعد الآخر ، دون ان يتغير ماء الحوض وكان آخـر من يسـتحم دائما هو « الفتاة اليتيمة » .. !

وكانت لا تزال تشـعر بتلك الضـوضاء فى داخل رأسـها ، وتلك العقدة التى تعقـل لسانهـا ، وذلك الشعور الخفى بالخطأ .

الصديرية : حدث ذات يوم ، وكانت نورما جين قد بلغت عامهـا الثـانى عشر ، وبدات تسأم أثوابها التى تشبه ملابس الفلاحين ، وتضيق بزملائهـا الذين يسخرون منها ويطلقون عليها الاسماء المضحكة ، حدث ان استعارت صديرية زرقاء من صديقة لها ، ثم ارتدتها وتوجهت بها الى المدرسة ، فما كان من زملائها الا أن استقبلوها بحفاوة واعجاب لم يسبق لهما مثيل

وفى فناء المدرسة ، فى موعد الغداء التفوا حولها ، وأغدقوا عليها عبارات الثناء العاطرة ، وبعد ظهر كل يوم بعد انصراف المدرسة ، كانت تجتمع عند منعطف الطريق القريب من بيتها عشرات من دراجات الزملاء ، وهى تقول فى معرض الحديث عن تلك الفترة من ماضيها

ـ ولاول مرة اصبح لى اصدقاء ، ولهذا كنت أصلى لله حتى لاينصرفوا عنى .

وقد بذلت كل ما فى وسعها للاحتفاظ بهذا الاهتمام ، فبدأت تستعين بأدوات الزينة ، على اختلاف أنواعها . ولما بلغت السادسة عشرة نصح لها أصدقاء أمها بأن تتزوج رجلا لم تكن تحبه . كان فى الحادية والعشرين ، عاملا من عمال الطائرات اسمه « جيم دوهرتى » ، وهو الآن شرطى فى لوس انجلوس .

عاشا فى بيت أسرته فترة ما ، فى غرفة لا تكاد تتسع الفراش ، فلما اشتد بها الضيق ، قامت بمحاولتها الاولى للانتحار ، وهى الآن تصف هذه المحاولة ، بأنها « لم تكن جدية جدا » .

وفى عام ١٩٤٣ ، التحق زوجها بالاسطول التجارى والتحقت هى بخدمة مصنع كانت تقوم فيه بعملية « رش البويات » وتم الطلاق بينهما فى سنة ١٩٤٦ .

وكان أحد المصورين الفوتوغرافيين، هو أول من لفتت نظره الاحتمالات الفنية لذلك الجسم الفاتن المثير الذى تتمتع به تلك الشابة الخجول . فالتقط لها بعض الصور التى قد تصلح للظهور فى بعض الاعلانات التجارية ، ونصح لها بالذهاب لمقابلة « المس اميلين سنيفلى » فى مدرسة الكتاب الازرق الرشاقة وتعليم النماذج .

وبعد تلك المقابلة ، قامت « المس سنيفلى » بصبغ شعر «نورما جين» وعلمتها كيف تخفض صوتها فى الحديث ، وكيف تبتسم .

وفى ربيع سنة ١٩٤٧ ، كانت أكثر نماذج هوليوود عملا . وفى مدى شهر واحد ، ظهرت صورتها على غلاف خمس مجلات . ثم استدعتها شركة « فوكس للقرن العشرين » ، وعندما ذهبت لمقابلة المدير المسئول عن اختيار الممثلين ، لم يلبث أن صاح قائلا « هذه بكل تأكيد هى جين هارلو الجديدة » . وتعاقد معها على أن تعمل بأجر أسبوعى مقداره مائة وخمسة وعشرون دولارا . واطلق

عليها اسـما جديدا ، هو « مارلين مونرو » ... كان اسم عائلةوالدتهاهو « مونرو » ، واسم مارلين يبدأبنفس الحرف ، أى « م » وبدأت العمل فى فيلم « سكوداهو .. سكوداهاى » وأما دور « مارلين » فلم يكن أكثرمن « هاللو » فقد اقتطع من الفيـلم فى نهايته !

ومهما يكن من شىء ، فان «المارلين» بدأت تتعود الظهور بمظهر شـهيرات النجوم . فكانت تحضر الى الاستوديو فى سيارة تقتحم بها البـاب فى سرعة مخيفة ، وقلمـا كانت تتـأخر فى الحضور أقل من ساعة كاملة . فلما استغنت شركـة « فوكس » عـن خدماتها ، استطاع بعض الاصدقاءأن يحصل لها على عقد جديد للعمـل مع شركة « كولومبيـا » . ولمـا استدعيت لمقابلة أحد مديرىالشركة، طلب اليها أن تزوره فى اليخت الذى يملكه ، فلما رفضت ، استغنت شركة « كولومبيا » أيضا عن خدماتها .

وهكذا تعطلت عن العمل بضـعة أشهر ، وساءت حالتهـا الماليـة ، وعجزت عن دفع الاقساط المستحقة على سيارتها ، فاستعادتها الشركة ، كما عجزت عن تسديد ايجارمسكنها بضعة أسابيع ..

واتصلت تليفونيا بالمصور الفوتوغرافى « توم كيللى » ، وكثيرا ماطلب اليهـا أن تسمح له بأن يلتقط لهـا صورا عارية ، وقالت له انها لاتمانع الآن فى تحقيق رغبته . وربحت من هـذه الصفقة خمسين دولارا ، أما هو فقد باع صـورتين من صـورها بمبلغ تسعمائة دولار لاثنتـين من شركات تقاويم الاعلانات التجـارية . وباعت احداهما من التقويم سـتة ملايين نسخة ، بيع معظمها بعد ان اشتهرت مارلين ، فربحت بذلك مايقرب من ثلاثة أرباع مليون دولار .

من هى تلك الشـقراء ؟ : وأتاح بعض الاصـدقاء لمـارلين فرصـتها الكبرى ، حيث قامت بدور ظـريف للغاية فى رواية « غابة الاسفلت » ، من تأليف « جـون هسـتون » ، فأصابت نجاحا عظيمـا سريعـا ، وانهالت رسائل لا يحصى عددها من جمهور المعجبين ، الذين يسألون:«من هى تلك الشقراء » .

واسـتعادتها فوكس بأجـر قدره خمسمائة دولار فى الاسبوع ، رفعته بعد ذلك الى سبعمائة وخمسين .

وبينما كانت فى طريقها الى القمة، كتب أحد الصـحفيين يقول : « ان الفتاة التى ظهرت صورها العارية ،

فى تقاويم الاعلانات التجارية منذ حين ، ليست سوى مارلين نفسها » وبهذا انفجرت الفضيحة كالقذيفة ، حول أذنيها .

واذا كان هول الكارثة قد أزعجها فانها على أى حال فضلت ألا تقول سوى الحق ، قالت انها كانت فى حاجة الى المال ، ولما أراد أحد الصحفيين أن يداعبها ، سخرت منه سخرية لاذعة ، دوى صداها فى كل مكان .

وكان انتصار « مارلين » هائلا ، أحرزته بسلاح واحد ، هو أنها احتفظت بفطرتها ، ولم تحاول أن تظهر على غير حقيقتها ، بل جهدت فى أن تثق بمواهبها وحدها ، فكانت تغشى المجتمعات العامة فى ثياب تبرز كل مفاتن جسدها ، بحيث كان الثوب لايخفى شيئا من تلك المفاتن ، لانها لم تكن ترتدى شيئا تحته !

وما لبثت أن صدرت عنها سلسلة من الاقوال ، التى أصبحت فيما بعد حديث الجميع عن مبادىء « مونرو » فى الحياة والحب ، وكثيراماردد الناس قولها : « ان الجنس جزء من الطبيعة وسوف أساير الطبيعة » . كما كثر ترديد الناس قولها عن الرجال « أن لدينا تقديرا مشتركا لكون بعضنا نساء ، والبعض الآخر رجالا » .

وذلك فضلا عن قولها عن طريقتها فى المشى ، وهز الارداف ، « لقد تعلمت هذه الطريقة منذ كنت طفلة ، ومنذ ذلك الحين ، لم أتلق درسا آخر » .. وقولها عن قوامها المياس « اننى أتحدى الوزن الثقيل » ..

وبدأت قصاصات اعلاناتها تصل بكميات هائلة ، وأخذت أفلامهاالثلاثة التالية تدر أرباحا خيالية :- « نياجرا » و « الرجال يفضلون الشقراوات » و « كيف تصبحين مليونيرة » . وفى نهاية سنة ١٩٥٣ ، جلبت على الاستودبو الذى تعمل فيه أرباحا تزيد على ماجلبته اية ممثلة أخرى فى « هوليوود » ، ونالت جائزة أحب الممثلات فى تلك السنة ، الى قلوب عشاق روايات السينما .

انقاذ ، وليس نجاحا : لقدرضيت « مارلين » عن هذا كل الرضى ، ولكنها شعرت بصورة مختلطة غير واضحة المعالم ، بأن ماتريده لم يكن مجرد النجاح ، بل الانقاذ ، اذ شعرت بأنها يجب عليها أن تنظم حياتها . وكانت قد انضمت فعلا الى جمعية ثقافية أمريكية ، وبدأت فى جمع تسجيلات من الموسيقى الكلاسيك ، وأخذت فى نعمق مشاكلها على ضوء التحليل

النفسى ، وقراءة الكتب الدسمة !
ونتج عن تفكيرها العميق أنها بدأت تناقش الاستوديو الذى تعمل فيه مطالبة بأن تسند اليها أدوار أكثر عمقا ، وعندما قالت شركة «فوكس» فى صراحة ، انها تستطيع أن تلعب أدوار « بيتى جرابيل » فقط ، ولا شيء سواها ، نضت ، وتركت الشركة . وفى الرابع عشر من شهر يناير سنة ١٩٥٤ ، تزوجت فى « سان فرانسسكو » من جو ديماجيو الذى ظلت تصحبه الى كل مكان قبل ذلك لمدة تزيد على عام كامل . ثم سافرا معا فى رحلة الى الشرق . وهنالك صنع الجمهور اليابانى المستحيلات ، حتى يتمكن من القاء نظرة على الممثلة ذات الردفين دائمى الاهتزاز . وعندما رقصت «مارلين» أمام القوات المحاربة فى كوريا ، فاقت أنباء الحفاوة بها أنباء اتفاقية الهدنة فى « سيول » (*)

وبعد ذلك بتسعة أشهر ، وبعد خلافات متكررة عاد الزوجان الى الوطن ، ثم أعلنا للملأ أنهما على وشك الطلاق . وحز فشل هذا الزواج فى نفس « مارلين » وبعد أن تم الطلاق فى أكتوبر من عام ١٩٥٤ ، ذهبت الى نيويورك فى محاولة يائسة ، لتتعرف الى حقيقة نفسها ، ورغباتها ، كما يقول بعض أصدقائها .

وسرعان ماوجدت « مارلين » أصدقاء فى دنيا المسرح . حيث أظهرت موهبة جميلة فى فن الرسم بالالوان المائية ، وعكفت على قراءة أشعار لم تكن تكاد تفهمها بصوت مرتفع . وفى ذلك يقول أحد المثقفين الذين أعجبوا بها : « ان الشيء الوحيد الذى أسفت له ، هو أننى لا أملك سوى مكتبة واحدة استطيع اهداءها الى مارلين مونرو » ! .

واوصى بها بعض الاصدقاء « استوديو الممثلين » . وبعد قرابة ستة أشهر قضتها فى الدراسة والتدريب استطاعت أن تجمع الشجاعة الكافية لتمثل مشهدا لايستغرق سوى عشرين دقيقة من رواية « آنا كريستى » امام غيرها من الطلاب ، وكان الكثيرون منهم محترفين متمرنين ، وقد أثنوا عليها ثناء عاطرا .

ممثلة حقيقية : وعلى حين غرة ، أصبحت « مارلين » تستطيع أن تتكلم بغير أن تعوقها أية عقدة فى لسانها ، بل أصبحت لاتكاد تستطيع الكف عن الكلام . كانت مرحة الروح ، وقل اعتمادها على الاصدقاء ، كما تحسنت

صحتها ، وكاد يزايلها ماكان يعاودها من البثور الجلدية ، وتصبب العرق، ونزلات البرد التى تسببها الانفعالات النفسية !!

ولكن المخاوف القديمة كانت لاتزال تعاودها بين الحين والحين ، ولكنهـا أصبحت الآن تستطيع تغيير وجهاتها ، وفى ذلك تقـول « مارلين » : لم أكن اجرؤ على التفـكير فى ذلك ، ولكننى أريد أن أكون فنانة ، وممثلة حقيقية.

ولعل هـذا كان صـحيحا ، ففى روايتها «الرجال يفضلون الشقراوات» أظهرت « مارلين » موهبتها فى القيام بالادوار الكوميـدية . وفى أحـدث أفلامها « موقف سيارة الاوتوبيس »، يبلغ بها الاندماج آخر مداه فى بعض المواقف ، الى درجة أن اندماجهـا الشديد بلغ حدا لم يلاحظه أحد من قبل . وعلق أحـد مديرى شركة « فوكس » على مبلغ اجادتها الفائقة بقوله : « ان هذا الفيض ينبعث من نبع مجهول ، انها طبيعية » .

ان قصة حياة « مونرو » ليست من نوع ذلك القصص المصطنع ،الذى تحب « هوليوود » أن تتشدق به عن ميلاد نجم من نجومها ، وفى ذلك يقول بعض أصدقائها المقربين : « ان هذه الممثلة موهوبة ، بلا شك » .

ملخصة عن مجلة « تايم »

أيتهما الماكرة : الزوجة أم البائعة ؟ .

كانت عينا صديقتى تبرقان وهى تعرض أمامى الهدية التى قدمها لها زوجهـا بمناسبة عيد ميلادها التاسع والثلاثين ، وتسألنى : « أليست بديعة ؟ »

ولا بد أن دهشتى من فرحها الشديد بهذا « السويتر » الرمادى الخـالى من الزخارف قد بدت واضـحة فى عينى اذانها قالت :

ــ انتظرى حتى أريك الهدية الحقيقية..

ثم قدمت لى ورقة صغيرة قالت انها وجدتها فى صـندوق الهدية ، وقرأت فيها :

« أعتقد انك يجب أن تعلمى اننى عندما عرضت على زوجك (سويتر) جميـلا محلى بالرسوم ، قال لى « كلا ... ان زوجتى اجمل من ان ترتدى هذا ، ومن ثم فسآخذ واحدا بلا زخارف لكى يبـدو جمالها فيه » .

« البائعة »

إمتحن معلوماتك مع طلبة اكسفورد

قواعد الاجابة

لا يتسع المقام لرصد جميع أعمال مؤلف ، أو ذكر جميع الاشخاص فى مجال ما ، ومن ثم فقد تكون بعض اجاباتك صحيحة ولو لم تكن هى هى التى وردت فيما يلى . فاذا لم تكن هى فيحسن بك أن تتحقق منها بالاستعانة بدائرة للمعارف أو أى مرجع من المراجع .

الادب :

١ - دانتى . ٢ - دون كيشوت .
٣ - والت هويتمان . ٤ - الاخوة كارامازوف - الجريمة والعقاب .. الخ . ٥ - مدام بوفارى ، اغراء سان أنطونيو .. الخ ..
٦ - شيللر ، جوتة ، هينى .. الخ ..

الدين :

٧ - لن يكون لك آلهة اخرى قبلى .
٨ - الاسلام . ٩ - المسيحية . الارثوذكسية . ١٠ - يهوذا الاسخريوطى .
١١ - اليهودية ، البوذية ، تعاليم كونفوشيوس ديانة شنتو اليابانية .. الخ ..

الفلسفة :

١٢ - سقراط - هيراقليطس - ديمقريطس .. الخ ..
١٣ - ديكارت . ١٤ - نيتشة .
١٥ - جان بول سارتر . ١٦ - رأس المال .

العمارة :

١٧ - دعامة خارجية معقودة من الحجر تقام ملاصقة للبناء .
١٨ - البيزنطى . ١٩ - الدورى - الكورنثى - الايونى
٢٠ - معبد يونانى فوق جبال الاكروبوليس بأثينا .
٢١ - القوطى .

الموسيقى :

٢٢ - البحر .
٢٣ - دار الاوبرا فى ميلان بايطاليا
٢٤ - سان سانس ، سترافنسكى ، شوستا كوفيش .
٢٥ - سيبليوس .

النحت والتصوير :

٢٦ - ليوناردو دافنشى .
٢٧ - ميكاييل انجلو .
٢٨ - كونستابل ، تيرنر .
٢٩ - رودان .
٣٠ - جويا - الجريكو - فيلاسكويز . الخ

التاريخ :

٣٦ - الاسكندر الاكبر . ٣٧ - ١٩١٢
٣٨ - سيمون بونيفار ، جوزيه دى سان مرتان ، برناردو أوهيجنز . الخ
٣٩ - النمسا . ٤٠ - ايطاليا .

الاقتصاد والعلوم السياسية :

٤١ - آدم سميث
٤٢ - هو القانون الذى يقول فيه مالتوس أن الفقر مصير لايمكن تجنبه لان عدد السكان يتزايد بنسبة هندسية ، بينما تتزايد موارد العيش بنسبة حسابية .
٤٣ - هو النظام الاقتصادى الذى يقوم على السماح بحرية العمل دون تنظيم من الحكومة .
٤٤ - جان جاك روسو .
٤٥ - الذوق العام ، حقوق الانسان ، عصر العقل .. الخ ..

العلم :

٤٦ - الانتقال من حالة الى اخرى يؤدى دائما الى فقدان للطاقة .
٤٧ - عالم روسى اشتهر بأبحاثه فى علم وظائف الاعضاء وعلم النفس .
٤٨ - فرويد . ٤٩ - المشترى .
٥٠ - العامل البيولوجى الذى يحمل الصفات الوراثية .

ملخصة عن مجلة « لوك »
بقلم دكتور جورج جالوب

مشروع حىّ فى تايلاند

الكفاح ضد الغابات للحصول على النشا



ان من حق تايلاند ، الارض المرصعة بالمعابد الخالدة ، ان تفوز بشهرة خاصة ، لانها اكبر بلد ينتج جذور الكاسافا فى العالم

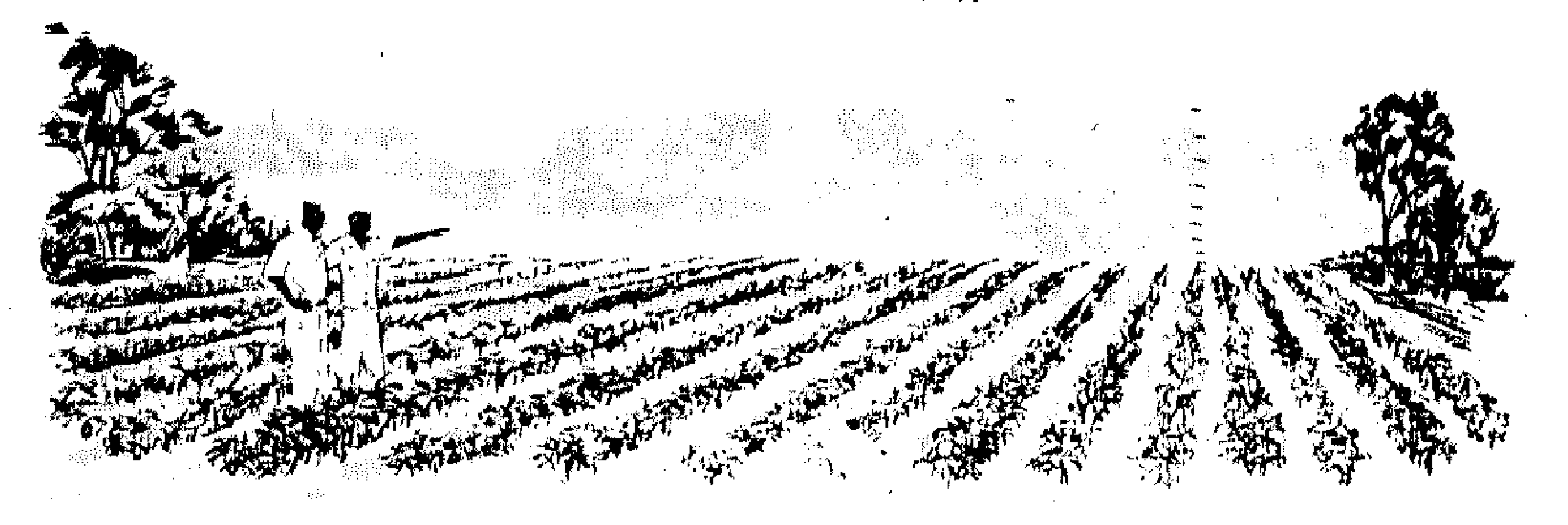
فمن جذر الكاسافا يستخرج النشا – وله قيمته التجارية فى صناعة المنسوجات والورق والمطاط وصناعة المستحضرات الطبية كذا فى صناعة التابيوكا

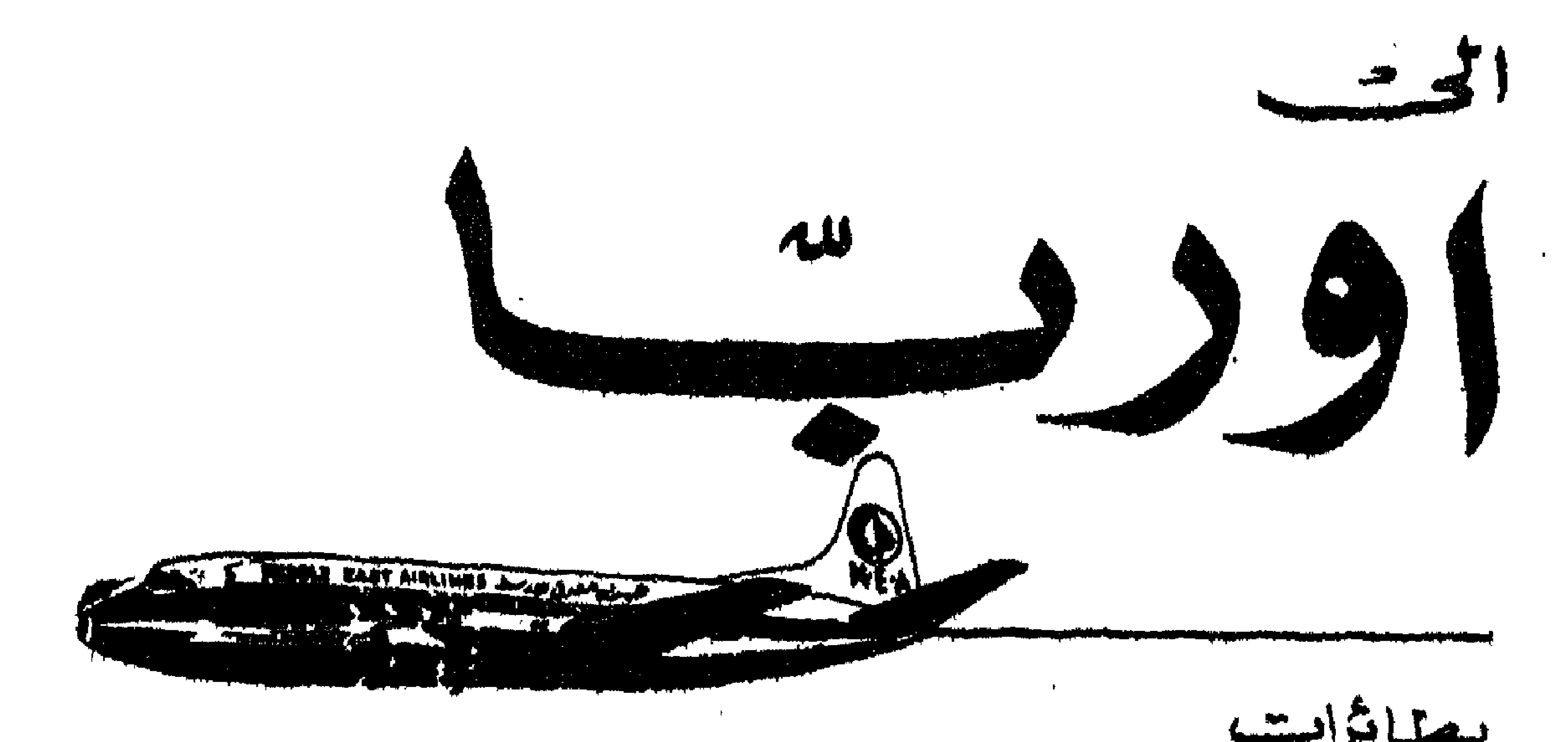
وفى القسم الشرقى من تايلاند يعمل رجل اعمال شاب اسمه ساريون رايفا على تحويل ٤٠٠٠ فدان من الغابات الى مزرعة عصرية لجذور الكاسافا . فيزيل سائقوه الاشجار والاعشاب التى تحتها بجرارات كاتربيلر الديزل – مستخدمين البولدوزر اولا ثم اسطوانات العزق الثقيلة لاقتلاع الجذور .. وعندما يتم جرف الارض وسلفها تزرع سيقان الكاسافا . فتنضج الجذور فى حوالى عشرة اشهر

ويعمل مصنع التجهيز على مقربة من المزرعة مدة ٢٤ ساعة يوميا . وهناك مصنع آخر مازال فى طور الانشاء . ولقد تعاقدت احدى الشركات بالولايات المتحدة الامريكية على شراء جميع النشا الذى تنتجه هذه المزرعة

فى تايلاند ، كما فى كل مكان آخر ، تعمل الآلات التى تنتجها كاتربيلر فى سبيل التقدم انها تعمل بقوة فى سبيل الرجال اصحاب العقول المفكرة

Caterpillar Tractor Co., Peoria, Illinois, U.S.A.





بطائرات

فايكاونت

طيران الشرق الاوسط M. E. A تتيح لك اسرع وأفخم سفر جوى فى الشرق الاوسط . إنك تستجم فى طائرات M. E. A. فايكاونت المتسعة والمزودة بأربعة محركات توربينية رولزرويس فضلا عن انها مكيفة الهواء والضغط ، لا يشعر المسافر بأى اهتزاز وهى تسير فوق السحاب . اشهى الاطعمة والمرطبات - خدمة ممتازة وعناية خاصة طوال الرحلة .



سافروا
بطائرات

للاستعلامات وحجز التذاكر راجعوا وكلاء السفر أو مكاتب شركة طيران الشرق الأوسط بيروت وجميع أنحاء العالم العربي .

طيران الشرق الأوسط

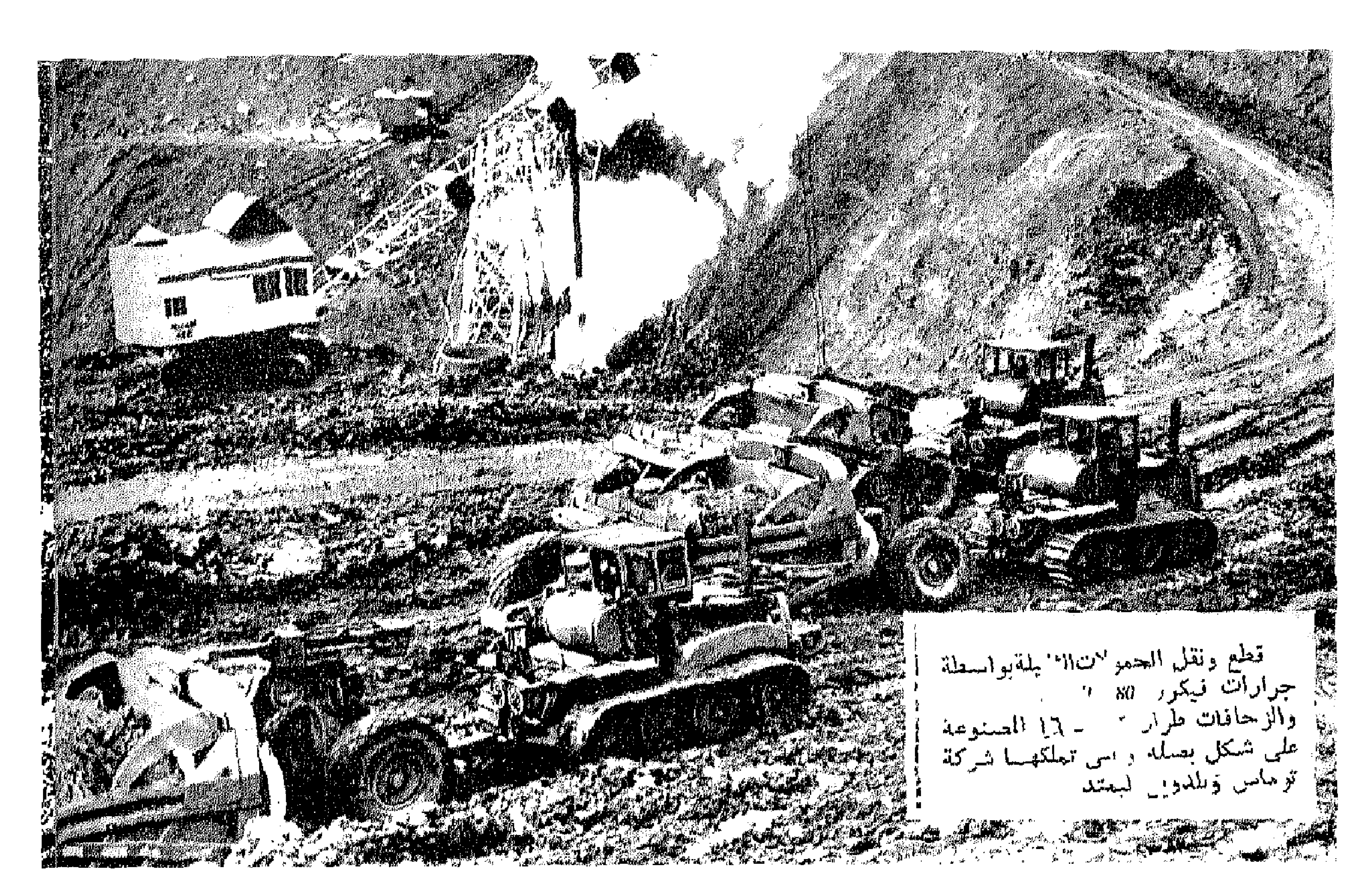
MND-7

مصنع ساعات نيفادا ليمتد - جرنشن



Nivada

AQUAMEDICO



قطع ونقل الحمولات الا" بلةبواسطة جرارات فيكرز 80 ' والزحافات طراز " - ١٦ المصنوعة على شكل بصله و اسى تملكهـا شركة توماس وبلدوين ليمتد

اختيار جرارات فيكرز للمهمات الشاقة

ان نقل الحمولات الثقيلة فى المواضع المكشوفة التى ينقب ريتشارد توماس وبلدوين فيها عن الحديد الخام بسكانتروب لينك يعتبر عمليـة شاقة . ولامكان القيام بهذه العملية اختارت الشركة اسطولا مكونا من اربعة جرارات طراز فيكرز VR-180 وهي أسرع جرارات فى العالم

ان كل جرار VR-180 مزود بدوزر هيدروليكى وزحافات طراز 16 - 12 على شكل بصلة وبذلك امكن تكوين فريق لنقل كتل من الاض ظل يعمل بشكل متواصـل فى جميع الاحوال الجوية لمدة تزيد على عام .

وبعد ازالة الحمولات الثقيلة الى مسـافة ٦٠ قدما ، تلك الحمولات المكـونة من الرمل والطفـل والاحجـار الرخوة تعمـل وحدات زحافات الجرارات فى سحب الارض الى مسافات تتـراوح بين ٣٠٠ و ٧٠٠ ياردة حيث اثبتت جرارات VR-180 التى تعمل بسرعة عالية انها امتياز كبير . وعندما يحول سوء الاحوال الجوية دون جرف الارض تستخدم الجرارات فى تهيئـــة اماكن العمـل حتى تمكن الادوات الاخرى من سبق المواعيد المحددة للعمل .

أما العمال ، فمع أن كثيرين منهم لم تتوفر لهم الا تجارب قليلـة فى أعمـــال الجرارات الثقيلة ، فانهم سرعان مااستطاعوا أن يحققوا انتاجا حسنا جدا بهذا الاسطول ، فبرهنوا بذلك على اداء جرارات VR-180 الممتازة وسهولة تشغيلها .

لقد دلت التجارب التى اجريت فى هذا الموقع خلال عام على أن جرارات VR-180 هى أحسن جرارات لاداء هذا العمل .

وجرارات VR-180 من انتاج فيكرز - ارمسترنج وهي مقواة بمحرك رولز - رويس الذي يعمل بالزيت .

World Distributor

JACK OLDING & CO. LTD.

HATFIELD · HERTS · ENGLAND

EXPORT DIVISION: 41 PARK LANE, LONDON, W.I.

... واخيرا يقوم الصاروخ الاخير بدفعه بسرعة ١٨ الف ميل في الساعة تاركا اياه في مداره الفلكي .

... ويتولى الصاروخ الثانى رفعه الى ٣٠٠ ميل بسرعة ١١ الف ميل فى الساعة ثم يهوى فى الفضاء .

يقوم الصاروخ الاول بدفع الكوكب الى ارتفاع يتراوح بين ٣٠و٤٠ ميلا بسرعة تتراوح بين ٣٠٠٠ و٤٠٠٠ ميل فى الساعة ثم يحترق ويسقط فى البحر .

القمر الصناعى أمل لغزو الفضاء

قد يأتى يوم قريب يستقل فيه الناس الاقمار الصناعية ويجوبون الفضاء ويعرفون أسرار الكون

وقت قريب ـ قد يكون فى عام ١٩٥٧ ـ سوف يضغط على زر فى « كوكوا » بولايةفلوريدا، فاذا سار كل شيء وفقا للخطة الموضوعة ، انطلق قمر صناعى الى السماء !

وقد تبدو هذه القفزة الاولى الى عالم المجهول متواضعة مخيبة للآمال، بالنسبة لهؤلاء الذينامتلأت أذهانهم بخيالات عن رحلات الفضاء ، اذ أن الكرة التى ستنطلق الى الفضاء كأول كوكب صناعى ترسله الارض ستكون صغيرة يتراوح قطرها بين ٢٠ و٣٠ بوصة والحقيقة أنه ليس مقصودا بهذا الكوكب أن يكون سلاحا جديدا مأمولا ، أو أن يكون منصة لمراقبة مايقوم به الانسان مننشاط تحتها ، بل أن القائمين بصنعه ـ وهم عشرات

من العلماء الذين يعملون الآن تحت اشراف معمل الابحاث البحرية .. أعدوا خطة كمشروع علمى بحت ، لتوسيع نطاق معلوماتنا عن الكوكب الذى نعيش فوقه ، والهواء الذى يحيط بنا ، وسيسعدهم نجاحه ولا ريب ، بحسبان هذا المشروع من أكثر المجازفات التى أقدم عليها الانسان تعقيدا وطموحا .

ومع أن فى استطاعة أى طفل صغير أن يرفع هذا الكوكب الصغير بيده ، فسيتطلب الامر جهازا بالغ القوة لتعليق هذا الكوكب فى السماء، يطلق عليه اسم « الفانجارد » وهو أكبر وأقوى أنواع الصواريخ التى وضع تصميمها حتى الآن .

وسيبلغ ارتفاع « الفانجارد » ٧٢ قدما وهو يقف على منصة الاطلاق المتينة فى قاعدة باتريك الجوية على استعداد لبدء العمل ، وسيكون عبارة عن قذيفة لامعة ، لا زعانف لها ، تشبه الابرة فى شكلها ، وتخفى فى (أنفها) الكوكب الصناعى ، كما أنها ستحوى ثلاثة صواريخ مركبة أحدها وراء الآخر ، أولها أو قاعها ، هو أكثرها قوة ، لانه يجب أن يرفع هذا المركب الثلاثى المحمل بالوقود خلال الطبقة السفلى الكثيفة من الجو .

وستكون قوته المسيرة عبارة عن مزيج من الكحول والجازولين ، ولما كانت طبقة الهواء العليا الرفيعة لا تساعد على الاحتراق ، فانه سيحمل أيضا خزانا كبيرا من الاكسجين السائل لجعل الوقود يحترق .

وسيقوم هذا الصاروخ الاول بدفع الكوكب الى أعلى بسرعة تتراوح بين ثلاثة آلاف وأربعة آلاف ميل فى الساعة ، وعندما يبلغ ارتفاعه حوالى ميل ، سينحرف محرك الصاروخ الدائر ، ليدفع بسفينة الفضاء الى طريق يميل تدريجا نحو الافق وبعد مسافة تتراوح بين ثلاثين وأربعين ميلا من الارتفاع ، سيحرق الصاروخ الاول آخر كمية من وقوده ، ثم يتهاوى ، فيسقط فى البحر .

وهنا يشتعل صاروخ المرحلة الثانية وهو أصغر من الاول، وسيكون وقوده عبارة عن نوع من مادة « الهيدرازين » وهو المركب الكيماوى الذى سبق أن استخدمه الالمان ، ليعطوا طائرتهم الصاروخية (مسر شميدت ١٦٣ — ب) قوة صعود هائلة خلال الايام الاخيرة من الحرب الماضية . وسيمزج هذا المركب بحمض النتريك المتبخر لمساعدته على الاحتراق ، فيدفع الكوكب خلال طبقات الهواء

الرفيع بسرعة تبلغ ١١ ألف ميل فى الساعة .. وعندما يبلغ ارتفاعه حوالى ثلاثمائة ميل ، سيسقط هذا الصاروخ الثانى أيضا .

ويقوم الصاروخ الاخير - الذى ينطلق بوساطة متفجرات صلبة بطيئة الاحتراق - بدفع الكوكب بسرعة أفقية تبلغ ١٨ ألف ميل فى الساعة . ثم يتهاوى هو الآخر ، تاركا تلك الكرة الزاخرة بالادوات لتقوم بدورتها الفلكية حول الارض ، حيث تقوم باذاعة المعلومات عن شكل الاشياء هناك ، هذا (اذا) سار كل شىء على ما يرام ..

وكلمة (اذا) هذه يشوبها كثير من الغموض ، فان ميلتون روزين ، العالم بمعمل الابحاث البحرية ، والمدير الفنى لمشروع فانجارد ، ومن كبار مهندسى الصواريخ فى العالم ، واثق من أن الكوكب الصناعى سيتم اعداده .. ولكنه لا يستطيع أن يقطع بنجاحه فى العمل .

ونظرة واحدة الى ما سجلته صواريخ طبقات الجو العليا تظهر لك سبب ذلك .

فعلى الرغم من الآلات العجيبة التى تضمها أجزاؤها الرئيسية وما تقوم به من عمل ، فانها لا تزال فى مرحلتها الاولى ، فان صاروخا واحدا فقط هو الذى نجح بين الثمانية عشر صاروخا من طراز « ف - ٢ » التى أطلقها الالمان فى عام ١٩٤٢ . وعندما جربت الصواريخ التى استولى عليها الحلفاء بعد انتهاء الحرب فى منطقة «هوايت ساندز» لم ينجح منها غير ثلثيها فقط .

وواجهت محاولات انتاج صاروخ « الفايكنج » الامريكى الجبار عراقيل ومتاعب كثيرة ، فان أبخرة الاكسجين السائل جمدت صمامات الخزان ، وأتلف البخار العازل الكهربائى ، بينما انتشرت موجات قصيرة فى شبكة الاسلاك المغطاة بأغلفة متينة وبعد سبع محاولات فاشلة ، ارتفع (الفايكنج) الى ٥١ ميلا فقط ، وتعثر بعدها خلال السماء أثناء مسيره ، وأخيرا ، ومنذ عامين ، ارتفع الصاروخ الحادى عشر مسافة ١٥٨ ميلا ، وهو رقم قياسى بالنسبة للصواريخ ذات المرحلة الواحدة .

وكذلك واجهت كل الصواريخ الاخرى متاعب كثيرة مماثلة ، ولهذا فانه ما لم تقع معجزة ليست فى الحسبان ، فان الناس سوف يشاهدون فى العام المقبل عقبات كثيرة محيرة .. فانه حتى لو نجحت الصواريخ الثلاثة فى أداء مهمتها ،

فان النجاح ليس مضمونا بالنسبة للكوكب نفسه ، اذ أن مسألة ذهابه الى فلكه المرسوم أو عدم ذهابه اليه ، انما تتوقف على السرعة الاخيرة التى يسير بها ، فان كانت هذه السرعة بطيئة جدا ، فان الكوكب سوف ينحرف الى منطقة الهواء الاكثر ثقلا ، فيحترق قبل أن يدور حول الارض ولو مرة واحدة ، أما اذا كانت سرعته كبيرة جدا ، فانه سيرتفع الى مناطق عالية جدا ، ويضيع فى الفضاء !

وترمى مشروعات أكاديمية العلوم القومية الى بناء ١٢ قذيفة (فانجارد)، كما يأمل المهندسون أن يتمكنوا من ايصال كوكب أو أكثر الى هذا الفلك .

واذا افترضنا أن (الفانجارد) قامت بمهمتها ، فالمنتظر أن يسير الكوكب الصناعى حول الارض ، ولما كان من المستحيل السيطرة على اطلاقه بدقة ، بحيث نجعله يتبع طريقا دائريا ، فانه ينتظر أن يقترب الكوكب فى كل دورة حوالى مائتى ميل من الارض ، ثم يميل خارجا الى ارتفاع يبلغ حوالى ١٤٠٠ ميل .

ونظرا لان الكوكب سيدور حول الارض مرة كل ٩٠ دقيقة من الغرب الى الشرق ، بينما تدور الارض فى نفس الاتجاه ، فان موضع الاتصال القريب بينهما سوف يتحرك حوالى ١٥٠٠ ميل غربا فى كل مرة يدور فيها الكوكب

واذا ظل الكوكب معلقا فى الفضاء مدة كافية ، فان أغلب المراكز المأهولة بالسكان التى تقع بين خط عرض ٤٠ شمالا و ٤٠ جنوبا سيتاح لها أن تراه بوضوح ، اذ سيكون هذا الكوكب منظورا فى ضوء الشمس المنعكس بعد الغروب مباشرة بالنسبة للمراقبين بآلات التليسكوب أو بالمناظير المكبرة، وقد يراه بعض ذوى الابصار الحادة بالعين المجردة .

***

كم من الوقت سيبقى الكوكب الصناعى معلقا فى الفضاء ؟

تختلف تقديرات العلماء فى الاجابة على هذا السؤال بين بضعة أيام وسنة، فان الرد عليه يتوقف الى حد كبير على الارتفاع الذى يصل اليه ، وكثافة الهواء فى ذلك الارتفاع ، فانك اذا ربطت ثقلا فى حبل ، وطوحت به فى دائرة ، فسترى صورة لما يجعل الكوكب معلقا فى الفضاء ، فان القوة الدافعة الاولى التى تعطيها للثقل ــ وهى تمثل الدفعة الافقية التى ستعطى للكوكب الصناعى ـ سوف توازن وقت جذب الحبل ، فاذا فعلت هذه العملية

في منطقة كاملة الفراغ من الهـواء ، فان ثقلك قد يدور الى الابد ، ولـكن مقاومة الهواء تبطىء دورته تدريجا ، ثم تؤثر الجاذبية في التوازن فيسقط الثقل ، ولهذا فان طول حياة الكوكب رهن بكثافة الذرات الهـوائية في المنطقة التي يدور فيها •

ويقول الدكتورجون هاجن ، العالم بمعمل الابحاث البحرية والمدير العام لمشروع فانجارد ، « اننا لا نعرف مدى كثافة الهواء في هذا الارتفاع ، وهذا سبب من أسـباب اطلاق الـكوكب الصناعي، اذ أننا سنتمكن من قيـاس كثافة الهواء هناك بنسبة ابطاء الكوكب في دورانه ، ثم يسقط في النهاية في هواء كثيف حيث يحترق من الاحتكاك كأنه نجم هاو•

ويفترض الدكتور هاجن أن القمر الصناعي قد يظل متأرجحا في فلـكه مدة أسبوعين أو أكثر ، بينما يعتقـد الدكتور فريد هويبل بأكاديمية علوم الارض أنه اذا كانت الظروف ملائمة فأنه قد يبقى مدة عام •

وسوف تبدأ محطـات اللاسلكي وأجهزة الرؤية الموجودة على سـطح الكوكب الصـناعي عملها في اللحظة التي يتجه فيها الى فلكه ، لتحدد مكانه وارتفاعه وسرعتـه ، والفلك الذي سـيدور فيه • وسـتكون اذاعات الكوكب ذات ذبذبة خاصة لتلتقطها المحطـات التي أنشأتهـا البحرية الامريكية لذلك •

ويتوقع العلماء في أنحاء العالم ـ بمـا فيهم الروس ـ الحصـول على تسـهيلات مماثلة لمتابعة أثر هـذا الكوكب ومراقبتـه وتلقي اذاعاته ، كما يقـوم في نفس الوقت فريق من العلماء الروس برياسة العالم المشهور الدكتور « بيتر كابتيزا » بانشـاء كوكب صـناعي يعتقد أنه ممـاثل للكوكب الامريكي ، رغم أن تفاصيله لم تعرف بعد •

وللتأكد تماما من أن الـكوكب لن يفقد أثره ، تقـوم احـدى الهيئات العلمية بتنظيم شبكة عالمية تضم فرقا من المراقبين الهواة المدربين ، الذين سيقومون في مراكز معينة بمتابعـة حركات الكوكب الصناعي مستعينين بالمناظير المكبرة وساعات التسجيل•

***

ما هو نوع المعـلومات التي يأمل صانعو الكوكب الصناعي في الحصول عليها ؟

ان الخرائط الحالية مثلا تتضـمن أخطاء تبلغ بضعة أميال في مواقع الجزر الصغيرة والمسافات التي تبعد بها كل قارة عن الاخرى ، وهـذه تؤدي الى

أخطـــاء محتمـلة فى خرائط لوران اللاسلكية التى تستعمل فى الطيران عبر البحار ، وقد أشير الآن الى هذه الشكوك على الخرائط بخطوط منقطة، وهناك أمـل فى أن تؤدى الرؤية من الكوكب الصناعى الى امكان تصـحيح هذه الاخطاء •

كما أن شـكل الارض الحقيقى قد يتحدد أيضا ، فهى تنبعج عنـد خط الاستواء ولكن الى أى حد ؟

ان النتـــوءات فى مدار الكوكب الصناعى قد تعطينا الاجابة على هـذا السؤال •

وهناك بعض أجزاء من الارض أكثر كثافة من الاخرى ، ويأمل العلماء أن يتوصلوا الى تحديد هذه الاختلافات بمراقبة الانحرافات فى فلك الكوكب الناتجة عن ازدياد شد الجاذبية •

وسيقوم الكوكب بجمـــع أنواع أخرى من أنباء السماء واذاعتها عن طريق الآلات الموضوعة فى داخله والتى تبلغ زنتها عشرة أرطال • ان الهـواء المحيط بالارض يمنع عنـا كثيرا من الاشـــعاعات الشمسـية ، فنحن فى الواقع ننظر الى الشمس عن طـريق نافذة قذرة ، وبفضل الكوكب الصناعى يأمل العلماء الخروج من هذه النافذة ، ومعـــرفة حقيقة الاشـــعة قبل مرورها منها •

وقد أدى نشاط البقع الشمسية ـ الناتجة عن العواصف النـــارية على سطح الشمس ـ الى وقوع اضطرابات دائمة فى المواصلات اللاسلكية ، ولا شك أن مقاييس الاشـــعاع الشمسى المركز سيساعد على شرح هذه المشكلة وقد يؤدى الى طريقة للتخلص منها ، اذ ستقوم « عدادات فوتون » بفحص وتحليل هذه الاشعة وهى تتدفق خلال النوافذ الصغيرة الموجودة فى الغلاف الخارجى للكوكب الصناعى ، وستذاع النتائج على الارض بوساطة آلة ارسال لاسلكية دقيقة تعمل بالبطـــاريات ، وتستطيع أن ترســل عدة أنواع من المعلومات بالشفرة فى وقت واحد •

وهنـــاك أيضا التغـــيرات فى الاشعاعات الشمســية التى تؤثر فى الجو والطقس ، وقد تؤدى المعلومات الجديدة الى تحسين طرق التنبؤ الجوى لفترات طويلة •

وتحتاج صناعات اللاسلـــكى الى مزيد من المعلومات عن مناطق الهـواء المشحونة بالايونات ، وطبقات السماء المكهربة التى تعكس موجات اللاسلكى ، مما يجعل الارسال الى مسافات بعيدة ممكنا ، وتستخدم هـــذه العاكسات الآن فى تجارب لزيادة مـدى اذاعة

التليفـــزيون ، الذى كـان يظن أنه محـــدود بخط النظر ، وقد تؤدى المعلومات الكاملة عن عملهـا الى جعل اذاعات التليفزيون ذات نطاق عالمى .

وسيقوم الكوكب الصـناعى أيضا بسبر غور سر من أعظم أسرار هـــذا الكون ، هو طبيعة وأصل الاشـعة الـكونية . وهى أكثر الاشـــعاعات المخترقة التى عرفت فى الطبيعة ، والتى تمطر الارض منذ بدء الخليقـة وتتغلغل فى أعماق قشرتها ، فمنـذ سنوات يقوم العلماء بقيـاس هـــذه الذرات الدقيقة المشحونة ، من أعماق المناجم وقمم الجبال ، والطائرات التى تحلق فى ارتفاعات عظيمة، ولكن الارض لا تتلقى الا الشظايا بعد ان تتحطم الجزئيـــات الاولى الى ذرات الهـواء ، وسـيقوم الآن « عـداد جيجر » الموضوع فى الكوكب بقياس ذبذبتها وقوتها بعيدا عن الهواء .

ان العلماء جميعـــا ينظرون الى الكوكب الصناعى الذى يجرى بناؤه الآن كأول خطوة استكشافية الى عالم المجهول ، ويأمـلون فى الحصـول على معلومات تمكنهم من ارسال أقمار أكبر وأطول عمرا الى السماء ، ويعتقـد الكثيرون أنه سيأتى يوم يركب فيـه الانسان فى هذه الاقمار ، ولكن الجميع يتفقون على أن الخيال سيظل متفوقا على الهندسة فترة طويلة من المستقبل

بقلم هارلند مانشستر

زوجها دودة حقيرة

ترك أحد نجوم السينما زوجته وذهب للصيد وجاء اليها أحد الاصدقاء يسألها عن المكان الذى يمكن أن يجد فيه الزوج فقالت فى غضب « تذهب الى الشاطىء وتنظر حولك ، فاذا وجدت قصبة صيد فى كل طرفة منها دودة حقيرة فهو احداهما



العيب الوحيد !

احب أحد رجال الاعمال فتاة ، وطلب من مكتب البوليس أن يمده بتقرير عن سلوكها ، وجاء التقرير يقول « سمعتها طيبة وماضيها مشرف ، عيبها الوحيد أنها شوهدت فى الايام الاخيـرة فى صحبة رجل اعمال سىء السمعة ! »

تعرف لماذا سميت القارة الأوروبية بهذا الاسم ؟

تقول احدى القصص أنه كانت هناك فتاة جميلة اسمها « أوربا » تمتطي ظهر ثور هائل • وكان هذا الثور اسمه جوبيتر • ويقولون أن أوربا هذه لم تكن فتاة ، وانما كانت الهة ، ولكن مما يثير الشك فى هذه الاسطورة أن جوبيتر نفسه كان يعد من الآلهة وليس من الثيران

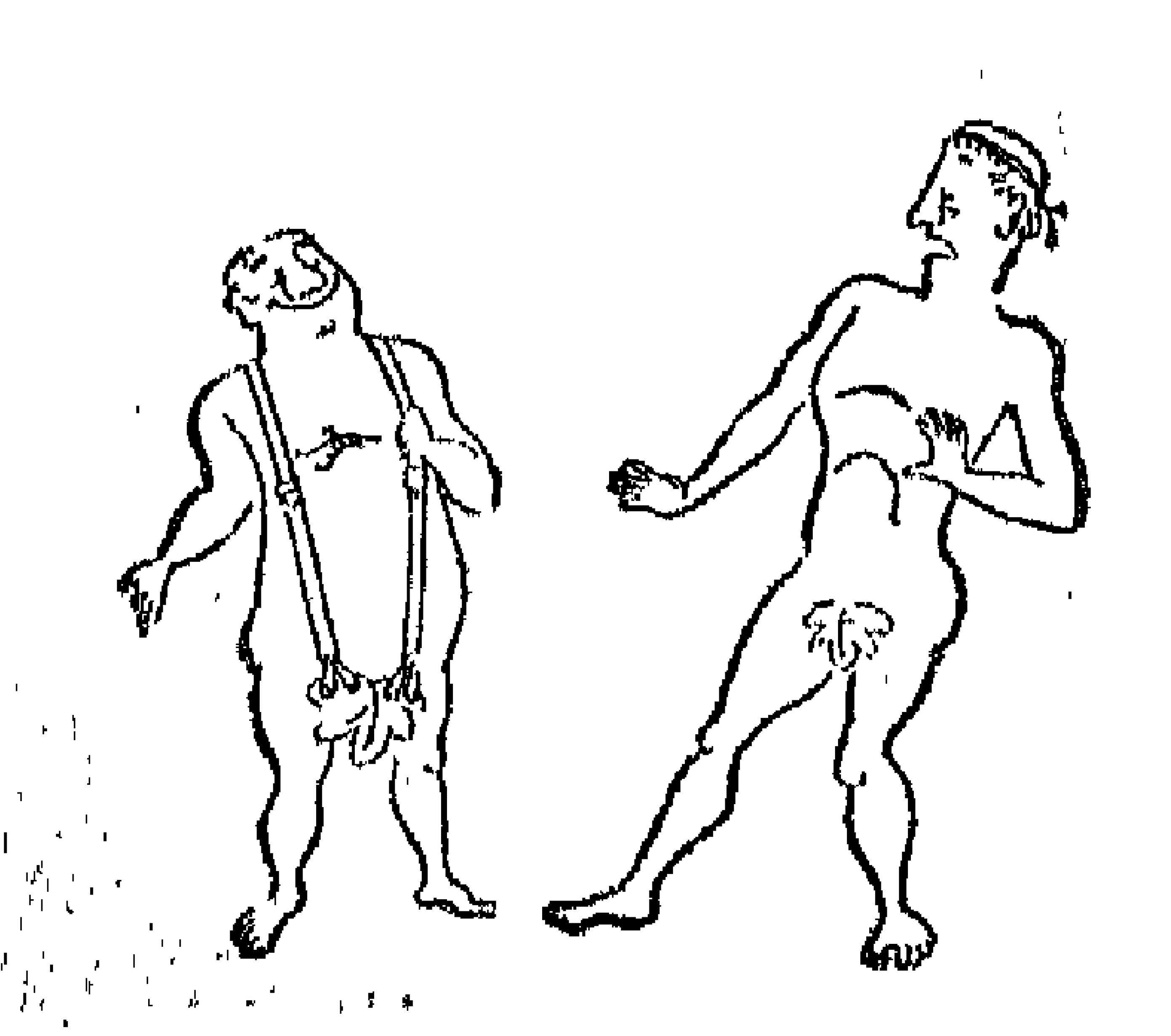
***

كان مهد الحضارة الأوربية حوض البحر الأبيض المتوسط وكانت مصر أهم بلاد هذه المنطقة ، حكمها الفراعنة قرونا عديدة ، واشتد ولعهم ببناء الأهرامات ، ولم يكن لبناء هذه الاهرامات من هدف سوى أن تصبح مقابر لهم • وأضحت هذه الأبنية الشاهقة متعة للسائحين بفضل ما امتازت به من ضخامة وروعة، وكانوا يرتاحون للنظر اليها اذ كانت توحى اليهم أنهم أصغر سنا

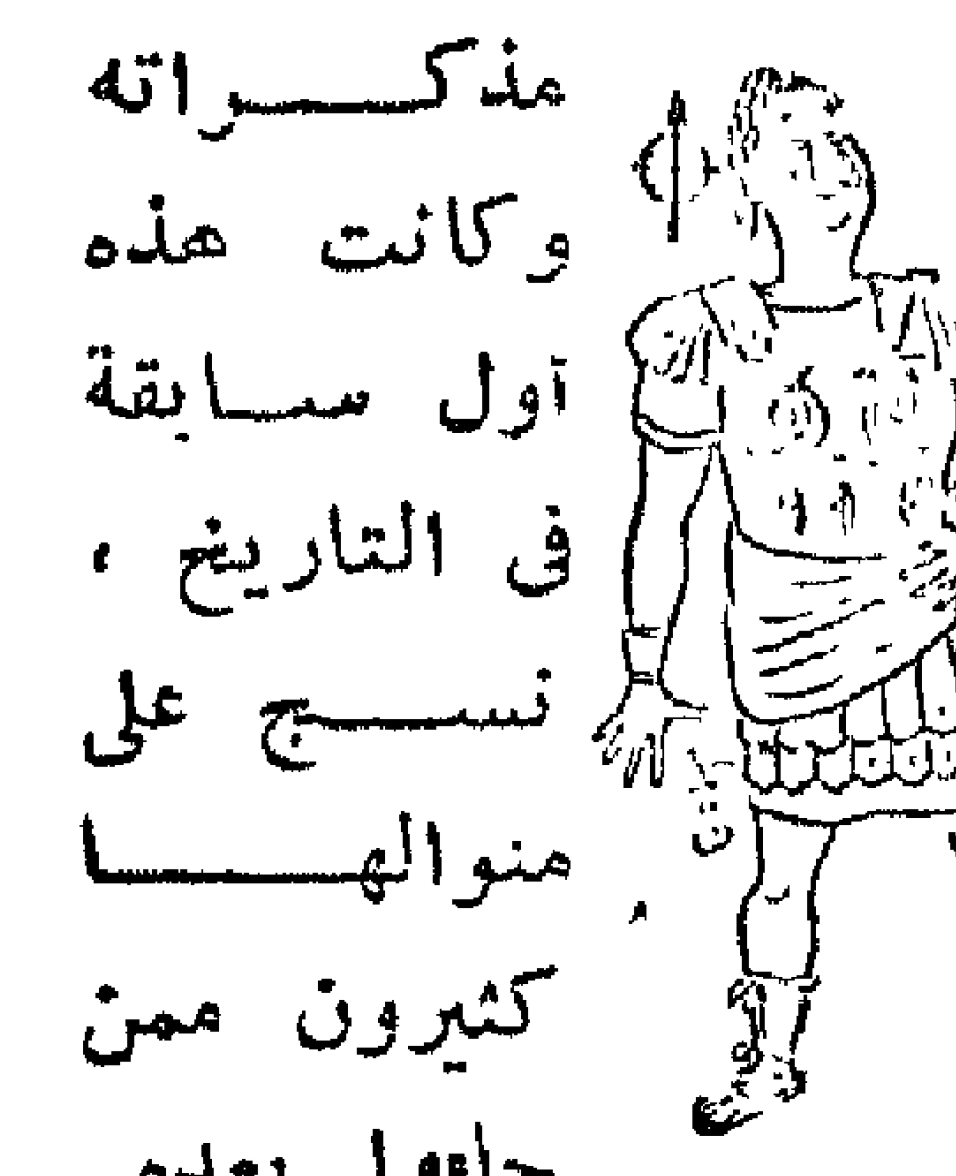
***

وبلغ فن الاغريق مداه تحت حكم « بركليس » وكانت الفنون كلها كلاسيكية • وأطلق على هذا العصر اسم العصر الذهبى على الرغم من أن كل شىء فيه كان مصنوعا من الرخام • وقد وضعت هذه التسمية، تكريما لذلك العصر، وكانت تماثيل الرجال عند الاغريق تمتاز بالبساطة ، وكلها مغطاة بورق من التوت غير محمول على شىء • ولقد انفرد الاغريق بهذا النوع من الفن ولذا ضاع بعدهم

***



وأكبر أباطرة الرومان هو يوليوس قيصر الذى اجتاحت فيالقه أوربا كلها • وكان يشعر بلذة خاصه عندما كان يغزو بلاد الغال ، وهو أول قائد دون



مذكراته وكانت هذه أول سابقة في التاريخ ، نسج على منوالها كثيرون ممن جاءوا بعده

وخلفه امبراطور آخر اسمه « مارك أنطونيو » الذي جر « كليوبطره » معه الى مهاوى الهلاك وحسنا فعل

***

ولولا أهل الشمال ــ أوالنورديون ــ لما كان هناك بلاد اسمها النرويج والسويد والدنمرك وكان أكثرهم جرأة وحبا للمخاطرة « الفيكنج » الذين طافوا البحار في سفن شراعية غريبة الشكل تسمى « ساجا » وكان أجرأهم جميعا بحار انطلق الى روسيا واستقر فيها فسمي « آريك الأحمر »

***

ولكي نفهم العصور الوسطى يجب أن نفهم الفروسية ، وهي طريقة من طرق الحياة في ذلك الوقت، فلا يكاد الشاب يصبح فارسا حتى ينطلق ليبحث له عن فتاة ينغص حياتها • وكان من تقاليد الفروسية أيضا أن ينازل الفارس فارسا آخر وأن يهيم حبا بالملكة وكانت تكتب قوائم بأسماء الفرسان المتبارزين من أجل الفوز بحب الملكة في غياب الملك •

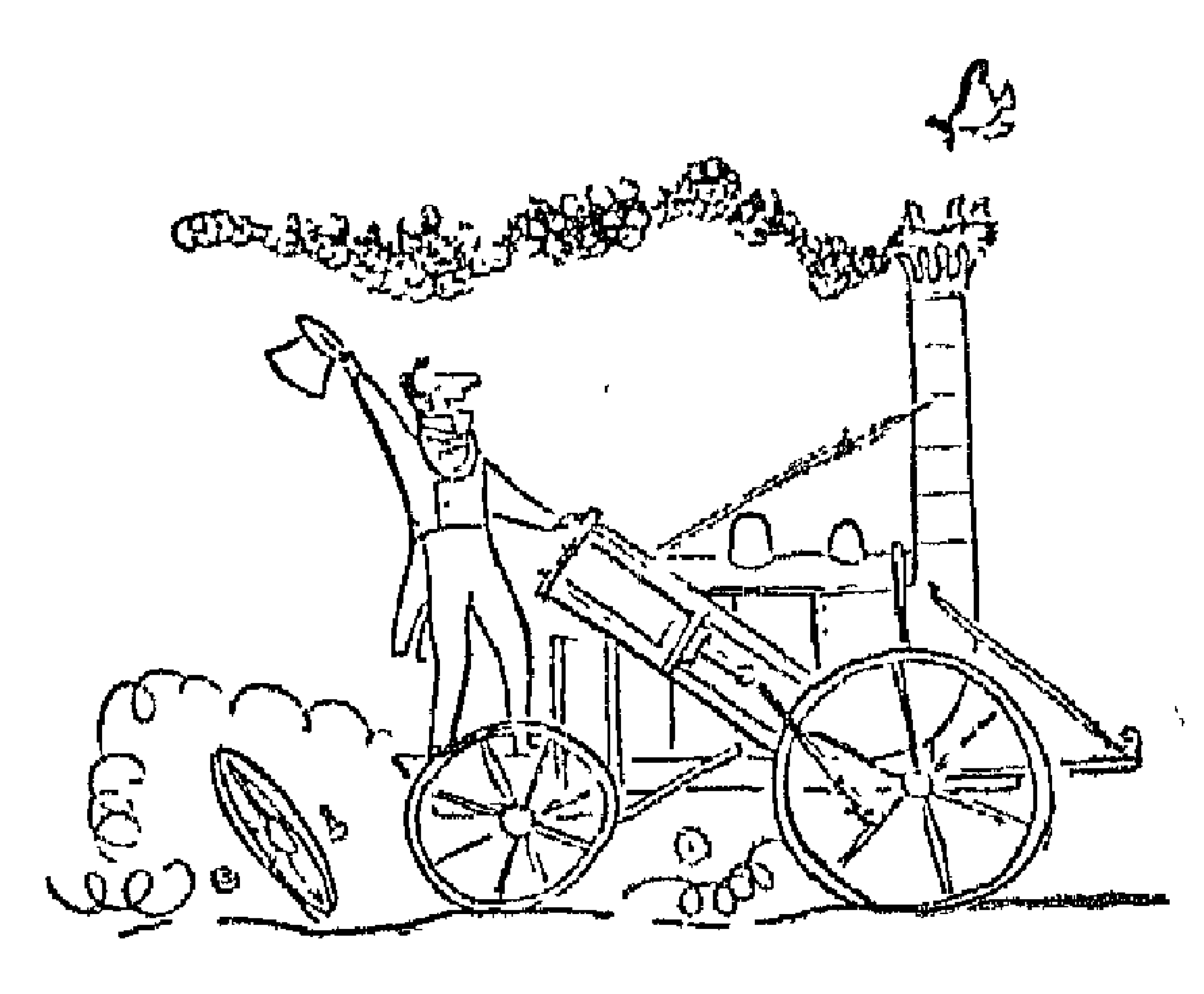
***

وفي أيام العصور المظلمة كان كل انسان جاهلا ولكن في نهاية هذه العصور أضيئت الحياة ، فكانت هناك نهضة وكان هناك انعاش ، وأخذ



الناس يعرفون الكثير ويستزيدون من العلم ، ويردون العلوم الى مصادرها • وفتحت الجامعات أبوابها ماعدا الجامعات التي تدرس علم الكيمياء ، فقد كانت تفتح نوافذها فقط

***



أما العصور الحديثة فى أوربا فقد بدأت بحروب وشائعات عن الحروب • وكان معظم هذه الشائعات على أساس صحيح • وقفز نابليون بسرعة وأصبح قائدا فى الوقت الذى كان الناس يطلقون عليه لقب « الامباشى الصغير » وكان قصير القامة حتى ليصعب عليه أن يرى العرض العسكرى الذى كان يقام له الا اذا وقف بين الجنود • وكان يلبس قبعته منذ البداية مائلة يمينا أو يسارا ، ولم يجرؤ أحد ان ينبهه الى ذلك •

***

وسرعان ما حلت الآلة البخارية محل العربات • وحل صفير البخار محل صهيل الخيل • ثم ما لبثت الكهرباء أن احتلت مكان البخار وان كان البخار لا يزال يحتل مكانا مرموقا لم تزحزحه عنه الكهرباء فهو يستخدم فى كى البنطلونات وفتح الخطابات والاستنشاق فى حالة اصابة المرء بالزكام •

***

وكانت الحرب العالمية الأولى أول حرب أسبغ عليها رقم ، ولا يعرف أحد لماذا لم يكن للحروب قبل ذلك أرقام ، ولو كان لأصبحت الحرب العالمية الأولى تحمل رقم ١١٨ ، والحرب العالمية الثانية سميت الحرب التى جاءت لتنهى ما قبلها من حروب .وقد أنهت الحرب فى أوربا والحرب فى آسيا • ومهما قيل فى الحرب العالمية الثانية فهى الحرب التى كانت لها نهايتان

***

ويوسف ستالين كان اسمه «يوسف فاساريونوفتش جوجاسفيلى » وقد اختصر هذا الاسم ليتمكن الناخبون من كتابته على بطاقات الانتخابات ، ولكى يحمل عنهم عناء كتابة هذا الاسم ألغى الانتخابات نهائيا.

أما الموظفون الذين حرصوا على وظائفهم والبعد عن المخاطر فقد شغلوا أنفسهم بتغيير أسماء المدن الى « ستالينجراد » و « ستالينو باد » و « ستالينجرود » ، ولما كان ستالين يؤمن بالمزارع الجماعية فقد حرص على ضم كل البلاد المجاورة لروسيا.

***

وبعد الحرب الثانية دخل العالم فى حربين باردتين ، الأولى الحرب ضد البرد والزكام ، والثانيه الحرب بين الشرق والغرب ، ولم تنته بعد هاتان الحربان على الرغم من أن التجارب ما زالت تجرى بوساطة تفجير القنابل المختلفة واستعمال الحبوب ضد البرد والنقرس • والفضل فى ذلك يرجع الى الأمم المتحدة ، فهذه المنظمة ، برغم الخطب الطويلة المملة ، اثبتت أنه من الأفضل للانسان أن يظل يسمع عن الحرب من أن يراها

ملخص من كتاب « كل شيء بدا في اوربا» لريتشارد ارمور



لم أكن أدرى على وجـه التحقيق الى أى حد اصبح ولدى الذى لا يتجاوز السابعة من عمره شديد التعلق بالطيران حتى كان عصر يوم من الايام سمعت فيه رنين صرخاته فى الهواء • وانطلقت نحو حديقة المنزل الامامية • ولم اكد ابلغ الباب حتى رأيته معلقا فى شجرة ، وعلى مقربة منه طائرة صـنعت من الورق ، ووقف تحت الشجرة طفل من أصدقائه يحملق فى دهشة ، بينما انطلق صياح ولدى : أطلب مكتب القياده •• انني فى ورطه •• أطلب مكتب القيادة ••

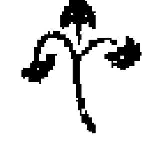
واخذ الطفل يكرر هذا النداء ••

وقبل أن اتمكن من فتح الباب ، شاهدت سيارة تجتاز حاجز الحديقة وتقف •• نزل منها أحد ضباط القاعدة الجوية القريبة واخذت بدورى احملق دهشا ، بينمـا كان الضابط يحاول انزال ولدى دافى من على الشجره • ثم أصدر اليه الامر التالى:

« لديك أمر بالنزول حتى تبلغ سنك ١٨ عاما ، ثم تكتب الى تقريرا فى مقـر القيادة »

وحياه الطفـل التحيه العسكريه ،واستدار على عقبيه ضاربا بعضهما فى بعض ، واتخذ طريقه نحو المنزل يشـع وجهه بفرحة غامرة •

(ادنا آكيني رامساى)



واحده بواحدة

كتب قبطان السفينة فى التقرير اليومى « سكر مساعد القبطان اليوم » وعندما افاق المساعد استـاء كثيرا وتوسـل الى القبطان أن يحذف هذه العبارة ووعده بألا يقرب الخمر مرة اخـرى • ولكن القبطان رفض وقال له « لابد ان نكتب كل شيء بصدق » وفى الاسبوع التالى كان الدور على مساعـد القبطـان ليكتب التقرير ، فقال فيه « لم يسكر القبطان اليوم » !

انها قصة رجل عاش ملكا فى عالم الجريمة .. تخصص فى سرقة المجوهرات وكسب ملايين الدولارات ، ثم اكتشف أخيرا أنه ...



الرجل الذى سرق نفسه

ما زال بين رجال البوليس الأمريكى العاملين من يعد آرثر بارى أكبر لص من لصوص المجوهرات عاش حتى الآن . ففى عام ١٩٢٠ كان آرثر بارى هو ملك لصوص المجوهرات ، الذين يتسللون الى المنازل فيحملون معهم ماخف حمله وغلا ثمنه .

استطاع بارى ان يجمع ثروة ضخمة من السلب قدرت قيمتها بين خمسة وعشرة ملايين من الدولارات . كان نادرا مايسطو على شخص ليس من أفراد الطبقة الراقية ، وكانت أساليبه فى العمل لاتخطىء ، ولباس العمل عنده لم يكن غير لباس السهرة . كان نادرا مايحمل سلاحا ، ونادرا مايلجأ الى استخدام العنف ، بل غالبا مايترك أثرا طيبا فى نفوس ضحاياه الذين يسميهم زبائنه . كان أقرب شبها الى « رونالد كولمان » نجم السينما ، حتى ان سراة السيدات اللائى كن يستيقظن ليجدنه يجول فى مزارعهن غالبا ماكانت تخونهن صرخة

الفزع .

اما اليوم وقد أصبح آرثر بارى فى الستين من عمره فهو يعمل ساقيا بأحد المطاعم التى تنتشر على جانبى الطريق فى دورشستر بولاية ماساشوسيتس اشتغل بهذا العمل منذ اطلق سراحه من السجن عام ١٩٤٨ ، فأصبح يعد نفسه مواطنا صالحا .

ارتكب بارى أول سرقة له ، وهو فى سن الخامسة عشرة .. كان عملا صغيرا در عليه ربحا صافيا قدره ١٠٠ دولار . تبعتها سرقات أخرى . ثم انقطع عن نشاطه ليخدم فى الجيش الامريكى فى الحرب العالمية الاولى . وانتهت الحرب فأقام فى نيويورك . ولم يحاول أبدا أن ينخرط فى عمل شريف .. كانت كل مشكلته حينئذ هى أن يقرر أى نوع من اللصوص يكون . لم يكن السطو على الخزانات الحديدية عملا يلائمه ، وامتلأ شعورا بما تنطوى عليه السرقات العادية من ضآلة وسوء سمعة . وبدا له أن الشىء الوحيد الذى يلائمه هو التخصص فى سرقة المجوهرات .

وكان بارى يختار ضحاياه من الاسماء التى تتردد فى أعمدة أخبار المجتمع التى تنشرها الصحف ، ويعلق أهمية خاصة على اعلانات الحفلات الضخمة التى تقيمها الاسر الراقية بمنطقة نورث شور فى لونج ايلند محل صيده المختار . فكان يترك سيارته قريبا من القصر أو الضيعة التى وقع عليها اختياره ، ويرتدى الملابس الرسمية ، ويشهد الحفل دون سابق دعوة . وكانت الحفلات التى تقام فى الهواء الطلق بين الاشجار اسهل عليه بنوع خاص . اذ لم يكن عليه الا أن يتسلل الى المكان عن طريق فرجة فى السور أو قفزة على حائط ، ثم يتناول شرابا من احد السقاة المتجولين فى أرجاء المكان ويختلط بين المدعوين .

وقد حدث أن قابل بارى امير ويلز (الملك ادوارد الثامن فيما بعد) فى مكان يحرم فيه القانون بيع الخمور — وكان ذلك فى عام ١٩٢٤ — فى فترة فرضت خلالها القيود على بيع الخمور وترك بارى فى نفس الامير أثرا طيبا ، تناولا بفضله الشراب معا عدة مرات وتحدث الامير اليه فى مرح متحررا بعض الشىء من الرسميات .. وبعد عدة أيام دخل لص منزلا فى لونج ايلند ينزل فيه ابن خال الامير — وهو لورد لويس مونتباتن وزوجته — ضيوفا على صاحب المنزل ، وسرق اللص

مجوهرات بلغت قيمتها ١٥٠ ألف دولار .

كان الهدوء والخفة يميزان معظم تصرفاته • وأقرب مثال على ذلك ، يوم اختفت من أحد الفنادق فى وضح النهار ، جواهر قدرت قيمتها بما يقرب من ٧٠٠ ألف دولار ، كانت فى حقيبة مسز جيمس دوناهو ابنة المليونير ف . و . و دورث ، فى الوقت الذى كانت تجلس هى فى «البانيو» بغرفة الحمام على بعد عدة أمتار من غرفتها ، وكانت احدى وصيفاتها فى غرفة قريبة ، والمرضة التى تقوم بتدليكها فى غرفة اخرى ، ومع ذلك فلم يسمع أحد صوتا . وكان من بين المسروقات خاتم ثمين جدا ، تزيد قيمته على خمسين ألف دولار ، وعقد من اللؤلؤ يقدر بحوالى ٤٥٠ ألف دولار . ووقف ضابط البوليس مشدوها وهو يقول : ان الشخص الذى سرق هذه اللآلىء يدرك جيدا ماذا كان يفعل .. لقد كان فى الدرج خمسة عقود .. اربعة منها جواهر مقلدة ، ومقلدة الى درجة تفوق المحار نفسه .

ومن بين ١٥٠ سرقة كبيرة ارتكبها بارى ، لم يستطع البوليس ادانته الا فى واحدة ، حكم عليه فيها بالسجن

... وكان ذلك فى حادث سرقة مجوهرات جيس ليفرمور أحد كبار المضاربين بحى وول ستريت وتبلغ قيمتها ١٠٠ ألف دولار ، ففى منتصف الساعة الثالثة من صباح ٢٩ مايو ١٩٢٧ ، استطاع بارى وزميل له يدعى موناجهان أن يدخلا بوساطة سلم الى غرفة فى الطابق الثانى ، يشغلها بعض ضيوف المنزل وهما مستر هارى ارونسون وزوجته . واستيقظ الزوجان على صوتهما فجأة ، فقال بارى بصوته الخفيض المهذب : مساء الخير .. لقد جئنا لنأخذ المجوهرات فحسب .. أرجو ألا نكون قد أزعجناكما !

ثم اتجه بارى فقطع أسلاك التليفون المجاور للسرير ، وقالت مسز ارونسون : ... أوه .. اننى أكاد أفقد وعيى .

ورد بارى : أرجوك ياسيدتى .. لاداعى لذلك .. هل تريدين قرصا من الاسبرين ؟

قالت مسز ارونسون : أعتقد ذلك .. ونهضت لتأخذ قرصا بينما أنصرف بارى الى جمع الحلى الموضوعة على مائدة الزينة ، وكان من بينها ساعة معصم من نوع قلما يعنى بارى بسرقته ، كانت من البلاتين وقدرها

بارى بحوالى ١٥٠٠ دولار ، وفجأة صاح مستر ارونسون : أرجوك .. لاتأخذ ساعتى البلاتينية .. انها هدية من أمى ! ورد عليه بارى قائلا : آه .. حسنيا .. ان لى أما أنا الآخر ، لو تعاونت معى فسأتركها لك عند آل ليفرمور ، وأنا فى طريقى الى الخارج .

وانتقل بارى ومونا جهان بعد ذلك الى غرفة نوم آل ليفرمور أنفسهم . وكانت مخاطرة هائلة بغير شك كما يذكر هو ذلك ... « فقد كنا سنواجه مشكلة خطيرة لو أن آل ارونسون شرعوا فى الصراخ ولكنهم لم يفعلوا .. وأذكر اننى لم أصادف شخصا صرخ معى أبدا . انك حين تتحدث بهدوء ، وتؤكد كلامك لهم ، لايقدمون على أية مقاومة »

وفى غرفة آل ليفرمور .. بدأ بارى فأيقظ مسز ليفرمور حين سلط على عينيها شعاع بطاريته . ولم تقل ليفرمور شيئا غير هذه العبارة : من هذا ؟ ثم صحا ليفرمور نفسه . فقلت له :

ــ مساء الخير . لاتحاول الوصول الى التليفون لأن الاسلاك مقطوعة كل مانريد هو المجوهرات .

وبينما كنا نفتش أدراج المكتب ، لاحظ بارى عدم الارتياح يعلو وجه مسز ليفرمور لظهورها أمامنا بقميص النوم الشفاف ، فتقدم بارى منها ووضع حول كتفيها رداء الحمام .

وحينئذ قالت له مسز أرونسون : .. انك لشيطان ...

ورد عليها بارى : أشكرك ياسيدتى .. هل تريدين سيجارة ؟

فقالت له : بالله عليك لاتأخذ خاتمى الصغير .. انه هدية من زوجى .. وقدر بارى هذا الخاتم بما يقرب من ١٥ ألف دولار ولكنه دفعه اليها ثانية . وعادت تقول له : ولاتأخذ هذا الخاتم كذلك .. انه هدية منى ازوجى ! وقدر بارى هذا الخاتم بما يقرب من ٢٠ ألف دولار ، ولكنه أعاده اليها أيضا ..

وحينئذ صاح موناجهان : ياالهى .. دعنا ننصرف قبل أن نرد اليها كل ما أخذناه ...

وقبل أن يغادروا الغرفة ، قذف بارى ساعة اليد التى وجدها عند أرونسون وهو يقول لمسز ليفرمور : هل تسمحين باعطاء هذه الساعة لمستر أرونسون .. لقد أعطتها له أمه هدية .. أمسيتما بخير .. !!

ولم يمض أسبوع على ذلك الحادث ، حتى كان بارى فى السجن . ويقول

بارى انها أمرأة ، تلك التى أدت به الى السجن . فقد كان بارى رجلا اثيرا لدى النساء ، وكان هذا هو الطريق الذى يضيع فيه كل مايكتسب من أموال كما يقول ... «انك لاتدرى كم تكبدك مثل هذه المتعة .. كنت شديد التعلق بعدد من فتيات احدى الفرق الموسيقية .. وكنت قد ألفت أن اصحبهن معى جميعا ! »

وعقب الافراج عنه عام ١٩٤٨ ، عاد الى مسقط راسه فى وورشستر ، وحصل على عمل مع أحد أصدقاء الطفولة ، وكان يدير مجموعة من أربعة مطاعم . ويقول أحد رجال بوليس وورشستر معلقا على سلوك بارى فى الفترة الاخيرة : لم يخطر ببالى لحظة أننى سأعيش لارى هذا اليوم .. ولكننى لم يعد لدى شك فى ذلك .. لقد أصبح رجلا شريفا !

وقال أرثر بارى وهو يلخص حياته « لست ماهرا فى تصوير المبادىء الاخلاقية . ولكننى أود أن أقول لك مايلى : لماكنت طفلا صغيرا .. كنت على حظ كبير من المميزات الطيبة . لم أكن ذكيا فحسب بل كنت ماهرا كذلك ، كنت أستطيع أن أكسب ثقة الناس بسرعة واذا قلت لك ذلك فمعناه أنى كنت على جانب كبير من الشجاعة . كنت أستطيع أن أنجح فى كل محاولة أبذلها . ومن ثم فأنت حين تضع أمام ناظريك هذه السرقات جميعا ، كن على ثقة من أنك وضعت على رأس القائمة أخطرها ، فلاتقل ان آرثر بارى قد سرق جيس ليفرمور .. أو أن أرثر بارى قد سرق ابن خالة ملك انجلترا .. ولكن قل ان أرثر بارى قد سرق نفسه .

ملخصة عن مجلة لايف
بقلم روبرت والاس

تبادل المنافع !

شكت سيدة من ارتفاع الاجر الذى طلبه منها الطبيب فقال لها : « لاتنسى ياسيدتى أننى قمت بعشر زيارات لابنك أثناء مرضه بالحصبة » فأجابته بقولها : « ولا تنس ياسيدى أنه خدمك فقد نقل المرض الى كل تلاميذ المدرسة ! »



قتلت رجلاً .. قتلته بغير سبب

كتاب الشهر : THE HARDER THEY FALL

انها قصة شمشون جديد ، وهبته الطبيعة جسما جبارا وقوة خارقة ، وجد نفسه فجأة أسير قوم لا هم لهم الا استغلال هذا الجسم ، يتلمسون المال من كل طريق على حساب سذاجته وطيبته ، فاشركوه دون ان يدري في مؤامرات ومناورات ، وجعلوا منه بطلا في حلقـــات الملاكمة ليربحوا من ورائه الملايين ثم نبذوه نبذ النواة ، بعد ان حققوا هدفهم وتركوه يائسا محطما خالي الوفاض ..

انها قصة المجد الزائف ، الذي يصنعه بعض الناس في سبيل مصالحهم الخاصة وقد وجدت هوليوود في تلك القصـــة الواقعية المثيرة مادة طيبة لفيلم كبير انتجته أخيرا باسم « هزيمة الاشداء »

هل الملاكمة عمل مشروع أو انها لا تعدو أن تكون قسوة مثيرة ، وجرائم شروع في قتل متعمد لارضـــاء حب العنف (السادية) في الجماهير ؟



قتلت رجلاً .. قتلته بغير سبب



ملخصة عن رواية بقلم « بودشولبرج »

كانت أول مرة سمعت فيها عن « تورو مولينا » ، عندما دعانى رئيسى (لاتكا) إلى مكتبه .. لم يكن مكتبه يشبه فى شىء المكاتب المعهودة لمنظمى مباريات الملاكمة ، بل كان أقرب الى مكتب رجل ناجح من رجال الاعمال الذين لهم ولع خاص بأعمال الملاكمة .

وحيانى لاتكا قائلا :

ــ عندي لك عمل كبير يا (أدى) .. أنس كل شىء عن «جاس لينرت» وبقية الصعاليك الذين لدينا فى الحظيرة ، فقد عثرت على شىء أفضل ، عثرت على (تورو مولينا) ..

فقلت فى دهشة :

ــ ولكنى لم أسمع قط عن تورو مولينا هذا ! ..

ــ ولم يسمع أحد بعد عن تورو مولينا ، ولهذا دعوتك لكى تجعل كل انسان يسمع عن تورو مولينا

ــ ولكن من أين جئت بهذا المولينا .. من الذى باعك اياه ؟

ــ فينس فانيمان !!

ــ أنت تعرف ما يقوله الناس عن فينس وعن سمعته السيئة ؟

ولكنه قاطعنى قائلا :

ــ اسمع .. فى اليوم الذى لا أستطيع التعامل فيه مع فينس ، سأتخلى عن العمل . اننا لم نعطه غير خمسة آلاف دولار مقابل مولينا ، وسيظل شريكا لنا مقابل خمسة فى المائة من الارباح ، أما القزم الضئيل القادم من أمريكا الجنوبية ويدعى « أكوستا » فهو الذى أحضر مولينا وسيعطيه فينس ٢٥٠٠ دولار و ٥ ٪ أيضا ..

ولكن لم كل هذه المتاعب ؟ بم يمتاز مولينا هذا ؟

ــ انه يمتاز بأنه أضخم من صعد الى حلقة الملاكمة ، فطوله ستة أقدام وسبع بوصات ووزنه ٢٨٥ رطلا ..

ــ ولكنها قد تكون ٢٨٥ رطلا تافهة ؟

فقال لاتكا :

ــ انك تسخر منى الآن ، ولكنى أستطيع أن أسير فى الجحيم خيرا منك رغم أننى لم أذهب الى الجامعة . أننى

سأعطيك أجرك الاسبوعي وفوق ذلك سأعطيك ٥٪ في النهاية ، فاذا بلغت أرباحنا في العام الاول ٢٠٠ ألف دولار فستحصل على ثروة صغيرة .

وفكرت فيهذا العرض ، لقدكنت أحلم دائما بالحصول على خمسة آلاف دولار لأتخلى عن عملي ، وابتاع كوخا صغيرا في مكان ما فوق الجبال حيث أتفرغ للكتابة ، ولا شك أن ٥ ٪ من ٢٠٠ ألف دولار ستكفل لي الحصول على أكثر مما أطلب .

***

وفي اليوم التالي توجهت الى منزل (لاتكا) الريفي ، وقد ابتاعه من مليونير أصاب فشلا فيزواجه فتخلص منه بخمسين ألف دولار مع انه يساوي أضعاف ذلك والتقيت في الحديقة « بداني ماك كيوه » ، وهو شخص نحيلمتوسط العمر ، أشيب الشعر ، كان يوما من ملاكمي الوزن الخفيف ، حتى هزمه ليونارد فيالجولة الاولى ، فأصبح الآن مدربا لملاكمي لاتكا ، وهو في الواقع أفضلهم

ثم خرج لاتكا لمقابلتي ، ثم ألقى يده على كتفي قائلا :

ـ هيا بنا الى الداخل فان أكوستا هنا .

وعبرنا غرفة الجلوس الرحبة الى ممشى تسطع فيه أشعة الشمس . وعندما رآنا ذلك المنظم الارجنتيني الضئيل الحجم ، نهض سريعا على قدميه في ثبات وقد افترت شفتاه عن بسمة مصطنعة ..

وقال أكوستابعد أن غادرنا لاتكا :

ـ ان للمستر لاتكا رأسا صالحا جدا للعمل وعندما جئت أنا وتورو الى أمريكا الشمالية لم نكن نحلم بأن نحصل على شريك مثل هذا الرجل العظيم .

فقلت له : عليك أن تسمعني كل شيء منذ البداية . من أين أتى هذا الملاكم وكيف عثرت عليه .. ومتى بدأ الملاكمة ؟

فقال أكوستا :

ـ منذ عامين ، كان لدى سيرك صغير متجول ، وفي ذات يوم مررنا بقرية جبلية صغيرة في الارجنتين تسمى (سانتا ماريا) .. وسار كل شيء على ما يرام حتى المشهد الاخير وهو مشهد «الفريدو» «الرجل القوي»

كان الفريدو يتحدى في هذا المشهد أي ثلاثة من المتفرجين بأنه يستطيعأنيرفع بمفرده أقصىمايمكنهم رفعه معا على خشبة المسرح ، وفيتلك المرة رأيت أضخم رجال شاهدتهم عيناي وهم يرفعون أضخم برميل

من النبيذ !

وسألت عنهم ، فقيل لى أنهم آل مولينا ، وان أكبرهم سنا ويدعى ماريو يعمل صانعا للبراميل فى القرية ، أما الاثنان الآخران فهما ولداه .

وكان على ألفريدو بعد ذلك أن يرفع بمفرده برميل النبيذ الضخم ، فاذا فشل ، كان على أن أدفع لكل واحد من الرجال الثلاثة مبلغ بيزو واحد..واذا - لا قدر الله - استطاع أحد المتفرجين رفعه ، دفعت له خمسة بيزو .

ووضع ألفريدو المسكين ذراعيه حول البرميل ، وحاول عبثا ان يرفعه وتلاحقت انفاسه ، وتفصد العرق من جسمه ، دون جدوى !

وتصاعدت الصيحات من الحاضرين جميعا : نريد تورو ، نريد تورو .

وفجأة نهض من بين الجموع عملاق ضخم ، وصعد على المسرح ، ثم رفع البرميل فوق رأسه بكل سهولة .

وسألته مرة أخرى : من يكون هذا الشاب ؟

فقالوا انه أصغر أبناء ماريو مولينا، وأقوى رجل فى الارجنتين .

وعندما دفعت لهذا العملاق مبلغ الخمسة بيزو ، قلت له :

- مارأيك فى أن تأتى معى وتأخذ مكان (الرجل القوى) فى السيرك . ستنال نقودا كثيرة وترى مدنا كبيرة جميلة !

ولكنهقال : انهلايريدمفارقة أهله فسألته كم ينال أجرا على عمله ؟ فقال انه يحصل على اثنينمن البيزات فى اليوم .. فقلت :

- اثنين فقط .. انك ستحصل من لويس أكوستا على خمسة .. وعندما نعرض أعمالنا فى المدن الكبرى ، ستحصل على عشرة وربما خمسة عشر فى اليوم ، وستعود الى سانتا ماريا وتتزوج أجمل فتاة فى القرية

فقال لى : هل تعنى كارميليتا بيريز ؟

وعرفت أننى وقعتأخيرا على الوتر الحساس ، فضربت عليه قائلا :

- بكل تأكيد أعنى كارميليتا ، ستعود ومعك من المال ما يكفى لبناء منزل لك .. أنت وكارميليتا .

ونظر الى تورو طويلا ، وكنت أرى كيف تعمل كلماتى فى رأسه ، ثم قال أخيرا .

- سأطلب الاذن من أبى أولا .

وهكذا غادر تورو مولينا قرية سانتا ماريا معى .

واستطرد لويس أكوستا يقول :

لقد أحـرزنا نجاحا فى كل مكان ذهبنا اليه ، فان الناس لم يسبق أن شاهدوا مثل هـذه الضخامة وتلك العضلات الهائلة •

وفى بلدة منـدوزا ، اتفقت مع صديقى الطبيب لوبه موراليز على أن يعلم تورو فن الملاكمة مقـابل ٥ ٪ من أرباحه ، وعندما أخبرت تورو بذلك لم يعجبه الامر ، وسألنى : لماذا يجب أن يضرب انسانا ويتلقى ضرباته مع أنهما ليسا متخاصمين • فأفهمته أن الملاكمة عمـل مربح ، وانه ليس من الضرورى أن يكون خصما لمن يلاكمه

وقلت له انه سيربح كثيرا ، ويبنى منزلا كبيرا لأبيه ، ويستأجر خادمة لكارميليتا فاقتنع أخيرا •

ومضى أكوستا يقـول ان موراليز درب تورو على ما يعرفه من الملاكمة ـ وهو قليل ـ ثم نظم له مبـاراة فى بيونس ايرس يتلاكم فيها مع لويس فيربو الملاكم المعروف وعنـدما انتهى العرض ، قال فيربو للصحفيين أن تورو أقوى من جاك دمبسى !

وهكذا أحرز تورو بعض الشهرة ، فأقنعته بالحضـور معى الى أمريـكا الشمالية • وسألت أكوستا عما اذا كان لديه شىء آخر يريد أن يقوله ، فقال لى :

ـ هناك مسألة شخصية صغيرة •• هى مسألة النسبة المئـوية ، فعندما حضرنا الى أمريكا وجدت أبواب مهنة الملاكمة مغلقة فى وجهى تماما ، وكان لابد من العثور على شريك ، وهكذا قابلت مستر فاتيمان فى الملعب ، وظننت أنه منظم كبير ، ولهذا بعته ٥٠ ٪ من عقد تورو مقابل ٢٥٠٠ دولار ، ولكن بعد أسبوع فوجئت عندما وجدت أنه باع ٤٠ ٪ من نصيبه للمستر لاتكا مقابل ٣٥٠٠ دولار • ثم طلب منى لاتـكا أن أبيعه ٤٠ ٪ أخرى مقابل ٣٥٠٠ دولار لانه الوحيد الذى يستطيع أن يظهر تورو ويصل به الى أعظم الملاعب • وفهمت أننى اذا لم أقبل ما عرضـه على ، فلا بد أن أعود من حيث أتيت • وهكذا ترى أننى رغـم كل ما فعلت لم يترك لى الا عشرة فى المـائة فقط •• سأدفع نصفها الى لوبه موراليز ! فهل أستطيع أن أرجوك أن تطلب من مستر لاتكا أن يزيد نصيبى قليلا •

***

عندما تقع أنظارك على تورو مولينا لأول مرة ، تجد نفسك مضطرا الى النظر اليه على عدة دفعات ومن عدة زوايا ، نظرا لضخامة حجمه العجيب

كان العملاق يتحرك كأنه حيوان كبير فى الحقل ، مجرد ثور أو حصان

أفلت مقوده فجأة ، فسار الى منزل ، ولكنه عندما شاهد أكوستا بدا عليه الارتياح ..

وطلب اليه أكوستا أن يصافحنى، فتردد برهة ، ثم أذعن .

وصحبنى لاتكا خارج الغرفة وسألنى عن رأيى فيه ، وقال مازحا :

ـ ألا ترى أننا نستطيع أن نؤجره بالطابق كما يفعلون فى ناطحات السحاب؟هل أوحى اليك أكوستا بشىء؟

فقلت : ان الطريقة التى عثر عليه بها مشوقة للغاية . واننى اقترح أن نطلق عليه لقب «عملاق الانديز »

فقال لاتكا : « عملاق الانديز » لا بأس بهذا الاسم ، اننى أتوقع أن يدر علينا مالا كثيرا ! .

وفى ملعب ستيلمان ، حيث يتدرب أكثر الملاكمين الذين يلعبون فى نيويورك ، دبر « دانى ماك كيو » ملاكمة تدريبية بين تورو وجورج بلونت ، وكان جورج ملاكما جيدا ، ولكنه أصبح الآن مجرد شريك فى التدريب ، يعرض وجهه وجسمه الاسود اللامع للضرب العنيف مقابل خمسة دولارات للجولة .

وصعد تورو الى الحلقة ، فاذا به يلفت أنظار الجميع بجسمه الضخم وقامته العملاقة ، وعنقه الطويل الكثير العضلات ، ولكن هذه الملاكمة الودية كشفت أن تورو لم يعرف بعد شيئا من فن الملاكمة الحقيقية ، فقد كان جاهلا لأصولها وفنونها .

وسألت جورج بعد المباراة عن رأيه فى تورو . فقال انه مخلوق ضخم الجثة ولكنه لايستطيع أن يهزم أحدا .

***

وفى تلك الليلة أخبرت لاتكا عن المهزلة التى شاهدتها فى الملعب وقلت ان كل ما لدى تورو من عضلات كبيرة رائعة لا تمكنه من أن يضرب بقوة تكفى لكسر بيضة ، وان أى ملاكم محترف يستطيع أن يقتله ، حتى ليترت العجوز ! ولكن لاتكا لم يتأثر بكلامى ، بل قال :

ـ عليك أن تستمر فى دعاياتك له ، وسترى ماذا سأفعل به .

وعرضت على لاتكا أن يبحث عن مكان لتدريب مولينا بعيدا عن الاعين حتى لا ينكشف أمره أمام بقية المشاهدين فى ملعب ستيلمان ، فوافق .

وبعد بضعة أيام ، أخذنا القطار الى كاليفورنيا

كان أهدأ شخص بيننا هو تورو، الذى جلس أمام النافذة صامتا يحدق فى مناظر الريف المتشابهة

دون أن ينبس ببنت شفة •

وعندما وقف القطار فى المحطة ، كان المصورون فى انتظارنا ، اذ كنت قد بعثت للصحف المحلية برقيات عن موعد وصول عملاق الانديز ، فالتقط له مصوروها صورا كثيرة مختلفة تكشف عن ضخامة حجمه •

وأعددت حملة دعاية كبرى لتورو مولينا فى كاليفورنيا ، واتفقت مع متجر كبير على اعداد الثياب اللازمة لتورو ، كما اتفقت مع متجر آخر على اعداد فراش كبير الحجم لينام عليه مولينا فى الفندق ، والتقطت له صورا وهو ينقل الى الفندق ، وتوجهت مع الصحفى المشهور (جوأوسوليفان) لتناول الغداء فى مطم ليمان ، وهناك أسررت اليه أنباء هامة : قلت له اننا نبحث عما اذا كان من الاوفق أن يبدأ تورو بملاكمة شتاين أم كومبز ، راعى البقر !•

وفى الصباح ظهر النبأ على رأس عمود فى الصحيفة التى يحرر فيها أوسوليفان باعتباره نصرا صحفيا له!

وظل كتاب الرياضة يتناقشون طوال الاسبوع «شتاين أم كومبز» ! كومبز أم شتاين ؟ ••• وبعد أن مضينا فى ذلك شوطا بعيدا ، ظفرنا بعمودين كاملين فى الصحيفة للاعلان بأن تورو مولينا عملاق الانديز ، البطل الذى لم يهزم فى أمريكا الجنوبية ، قد اختار كومبزليكون أول من يلاكمه فى أمريكا الشمالية •

ورغم كل هذه الدعاية ، فان تورو لم يتقدم قط فى مجال التدريب ، بل ظل مجرد جسم ضخم على الحلقة ، يستطيع أصغر الملاكمين أن يصرعه فى دقائق •!

وحاول أكوستا أن يتدخل فى طريقة تدريب تورو مولينا ، ولكن دانى نهره بشدة ، وطلب منه الخروج من الملعب وعدم التدخل مرة أخرى•

وجاءت ليلة المباراة

وظهر تورو ، وهو يرتدى ثوبا من الحرير الابيض ، وقد رسم عليه العلم الارجنتينى ، وعلى ظهره صورة لقمة جبل كتب عليها بحروف ذهبية « عملاق الانديز » ، وعندما وصل الى الحلقة ، لم يتسلق حبالها بالطريقة المعهودة ، بل رفع قدمه فخطا من فوقها •

وتمت المباراة كما كان متفقا عليه، اذ مثل كومبز دوره بمهارة ، وسقط فى الجولة الثانية على أثر ضربة قوية من يد تورو ، ومع أن بعض المتفرجين لم تعجبهم هذه النهاية السريعة للمباراة وارتفعت صيحاتهم الا ان

بقية الجمهورفى مجموعة كانتمرتاحة لانها شاهدت هـذه الضربة القاضية الحاسمة .

وسمعت بعض أفراد الجمهور وهم يتحدثون فى سـذاجة وسرور عن عظمة تورو العملاق ، وقال أحـدهم أنك لا تستطيع أن تؤذيه ولو ضربته بمطرقة كبيرة

وفى غرفة الملابس ، هرع أكوستا نحوى وصاح وهو يطوقنى بذراعيه :

ـ لقد فاز .. لقد فاز !

وكان تورو هو الآخر مسرورا من نفسه ، وهو يكرر : لقد ضربتهضربة واحدة فاذا به يتهاوى صريعا !

وذهبنا الى مأدبة أقامهـا (بات دريك) النجم السينمائى الذى كان سائقا لاحدى السيارات ، وهنـاك شاهدنا مجموعة كبيرة من مشـاهير النجوم الذينالتفوا رجالا ونساء حول تورو كما يفعل هواة جمع التوقيعات!

ونظـر تورو حوله فى دهشـة وضيق .

ورأيت نجمةمشهورة تبتسم لتورو من فوق كأسها ، وقالت روبىزوجة لاتكا :

ـ هذه المرأة أكبر صائدة للرجال فى المدينة ، ومن الافضل أن أنقـذ تورو من بين يديهـا حتى لا يسقط ضحية لها .

وبعـد دقائق كان تورو يرقـص مع روبى .

ومررت بهمابعدقليل وهماجالسان على مقعد حجرىفىالحديقة ،وسمعته يضحك لشىء قالته روبى ، فخيل الى اننى لم أره يضحك من قبل .

***

فى الصباح التالى ، اسـتدعانى لاتكا لرؤيته ، كما استدعى أكوستا ايضا .

لقد قرر ان يتخلصمن هذا الرجل الذى كان يضايقدانى كثيرا .

وانحنى أكوستا وهو يلقى تحيـة من تحياته الزاخـرة بالملق ، ولكن لاتكا قاطعه فجأة وهو يسأل أحـد رجاله :

ـ هل عرفت موعد سـفر اول باخرة الى بيونس ايرس ؟

ـ مساء الخميس

فالتفت الى اكوستا وقال له :

ـ هذه هى السفينة التى سـتعود بك الى وطنك !

ونظر اليه اكوستا فى دهشة وهو لا يصدق ما يسمع .. ثم قال :

ـ كلا لن ارحل .. لقد جئت مـع مولينا وسأظل معه .. او يعود معى

فقال لاتكا بهدوء :

ـ لن يحدث هذا .. اننى املك

مولينا انا وجيمس كوين، فاذا اردت أن تأخذ الخمسة فى المائة معك فهذا شأنك ، ولكن ال ٩٥ ٪ ستبقى معى

ـ ولكنه رجلى ٠٠ انه ملكى ٠

كان اكوستا يصيح وقد اندفعت دماء الغضب الى وجهه ٠٠ وزعق قائلا

ـ سأبقى هنا ٠٠ سأقاومك بكل وسيلة ٠٠ سأبحث لى عن محام ٠

فنظر اليه لاتكا بهدوء وقال :

ـ بل ستعود يوم الخميس ٠ ان تأشيرة الاقامة الخاصة بك تنتهى فى الاسبوع القادم ٠ ولن تستطيع ان تحصل على امتداد لها لاننا لا نريدك معنا ٠ اما مولينا فقد حصلنا له على امتداد الاقامة ٠

وبعد برهة قال لاتكا :

ـ ساعطيك ٥٠٠٠ دولار مقدما مقابل حصتك ، على أن تنال المبلغ نقدا على ظهر الباخرة ، على شريطة ان تقنع مولينا بالبقاء هنا ٠ فما رأيك ؟

ويبدو ان مسألة تأشيرة الاقامة قد سلبته القدرة على الكفاح ، وآمن أكوستا بالهزيمة فطأطأ رأسه فى اذعان

***

وفى يوم الجمعة توجهنا بالقطار الى سان دييجو ، حيث كان على تورو مولينا أن يلعب المباراة الثانية مع ملاكم من الوزن الثقيل يسمى (جونس النمر ، استحضره فينس فانيمان واتفق معه على ان يسقط بضربة قاضية فى الجولة الثالثة مقابل ٥٠٠ دولار ٠

واراد تورو ان يحصل على بعض المال ليرسل شيكا لابيه ، ولكن فينس احتج بضرورة عمل حساب الارباح والنفقات اولا، واكتفى باعطائه خمسين دولارا على الحساب !

وفى اوكلاند تغلب تورو على شخص يدعى اوسكار ديكالب فى الجولة الرابعة بنفس الطريقة ، وفى دينو هزم شخصا يدعى تافى باريش زعم انه بطل الوزن الثقيل ، وذهبنا الى لاس فيجاس حيث نظمنا ملاكمة مع ملاكم هندى رفض أن يمثل دور المهزوم الا بعد أن اتفقنا معه على طريقة ترضى كبرياءه أولا ٠٠

واخيرا قال لى لاتكا انه يريد ان أن ينظم مباراة فى نيويورك بين تورو ولينرت ، فقلت له أنه يمتلك الاثنين ، وليس من المصلحة ان يدع احدهما يقضى على الاخر، ولكنه قال لى ان احدا لايعرف انه يمتلك عقد تورو ، ومن ثم فانه بعد انتهاء المباراة يعلن انه اشترى تورو من فينس ودانى ٠

وقال لاتكا : ان لينرت الآن فى الثالثة والثلاثين ، وقد لعب منذ ١٥ عاما ، وكل ما يرجوه الآن هو

ملاكمتان تدران عليه ربحا طيبا ، يكفيه ليقضى بقيةايامهفى راحةوهدوء ثم ان القضاء على لينرتسيجعلتورو منافسا منطقيا لبادى شتين ، وحينئذ نكون قد بلغنا أبواب المليون دولار .

***

وفى كليفلاند وشيكاغو اضفنا انتصارات أخرى زائفة الى سلسلة الضربات القاضية التى فاز بها مولينا ثم بدأنا نعلن فى الصحف عن المباراة الكبرى التى ستقام فى نيويورك بين مولينا وجاسلينرت .

ومع ان نصيب مولينا عن هذه الانتصارات كان يجب ان يتجاوز عشرات الالوف من الدولارات، الا انه لم يستطع أن ينال من (فينس) أكثر من خمسمائة دولار عندما طلب بعض النقود من حسابه .

وفى نيويورك تزاحم حول مندوبو الصحف ، فان المناورات التى قمنا بها حتى الآن والدعاية التى سبقتنا عن انتصارات مولينا «عملاق الانديز» فضلا عن جسمه الجبار نالت نصيبا كبيرا من اهتمام الرأى العام .

وقال لى دانى انه يعتقد ان مولينا كفيل بهزيمة لينرت حتى اذا حاول الاخير ان يلاكم ملاكمة جدية ، اذ ان لينرت قد اصبح فى حالة لا تسمح له بالاستمرار فى الملاكمة ، ولا سيما بعد ان هزمه شتاين .

وسكت دانى برهة ثم قال :

ـ ان مولينا يذهب الان لزيارة « روبى » فى كل فرصة تسنح له .

فقلت : أرجو أن تكون مخطئا فى ظنك ، فانى لا استطيع تخيل ما سيحدث اذا اكتشف لاتكا هذا الموضوع .

وتوجهت الى غرفة تورو . كانت هناك كومة من الورق فوق المائدة ، تحوى رسوما بدائية بالقلم الرصاص تبدو فيها روح المرح والسخرية .. واستطعت أن أعرف بينها صورة لفينس وأخرىلدانى ،والثالثة للاتكا.

وكانت هناك صورة لامرأة جميلة كان من الواضح انه يقصد بها روبى

وقلت له : انك ترسم جيدا ياتورو .. ولكن هذه الصورة ليست جيدة.

واشرت الى صورة روبى ، فقال تورو:

ـ ان السنيورة جميلة جدا لا استطيع رسمها .

ـ أرجو ألا يراك لاتكا وانت تحوم حول زوجته .

وعندئذ رأيت سحابة من الالم العميق تبدو على عينى تورو، ثم قال:

ـ اننى لا احوم حولها .. ان السنيوريتا صديقتى ، وهى تعاملنى

بلطف وتحب الحديث معى

وسكت تورو قليلا .. ثم قال :

ـ انني احب السنيوريتا .

فقلت في دهشة :

ـ الا تعرف انها متزوجة ؟

فقال بعناد : انها تحبنى وسآخذها معى الى سانتا ماريا ، حيث تعلمها امى كيف تطهى الاطباق التى احبها، وسنصبح أغنياء بما أحصل عليه من مال .

ـ كل هذا جميل ، ولكنك نسيت شيئا واحدا ، لاتكا .

ـ ان السنيوريتا ذكية جدا ... وستعثر على الطريقة التى تبلغه بها ما حدث .

ولم اجد فائدة فى مناقشة مثل هذا المخلوق الغبى، فرأيت ان احاول معالجة الموضوع مع روبى ، فطلبت منه ان يصحبنى الى هناك .

***

لم يجب احد على دقات الجرس عند الباب الامامى ، فتوجهنا الى الجزء الخلفى ، وانسللنا من المشى الذى تحجبه ستارة خفيفة ، ولكنا لم نر احدا .. وتبعت تورو وهو يصعد الدرجات الى أعلى .

كان يبدو تماما انه يعرف الى أين هو ذاهب ، وكانت غرفة جلوس روبى تقع عند نهاية ردهة الطابق الثانى .

ووصلنا اخيرا الى الغرفة لنرى منظرا مثيرا !

كانت روبى جالسة امام البيانو، والى جوارها رجل غريب ، وقد غاب الاثنان فى عناق حار عنيف !

واحس الرجل بوجودنا فقفز من جلسته ، وعندئذ ادركت انه جاكى ريان ، وهو ملاكم شاب، وصاح جاكى: اخرجا من هنا ..

واندفع تورو نحو روبى ، ولكن جاكى اسرع نحوه وضربه بقبضة يده ضربة قوية فى معدته فسقط على الارض .. ثم نهض وقد حنى رأسه كأنه ثور يتحفز للقتال وانطلق للهجوم .

وصحت اطلب الى جاكى ان يخرج سريعا ، وصرخت روبى ايضا قالت :

اخرجوا جميعا .. اخرج انت ايضا يا جاكى .

فقال : حسنا ... سأذهب ، ثم طوح بيده فى الهواء مهددا ..

واستدار تورو نحو روبى وهو ينظر اليها بعينين يبدو فيهما عدم التصديق .. وقال :

ـ لماذا فعلت ذلك ؟ .. لماذا فعلت هذا الشيء المخجل .. وقد كنت تقولين دائما اننى الرجل الوحيد فى حياتك .. وانك سترحلين معى الى سانتا ماريا .

ولكن روبى نظرت اليه فى قسوة وقالت :

ـ سأقول لك شيئا ايها القرد .. هل تعتقد اننى أترك كل هذا من أجل جحر حقير فى الارجنتين ، لاقضى حياتى مع ملاكم صعلوك من الدرجة العاشرة !

وحدق فيها تورو فى استغراب ، ثم قال :

ـ تورو ليس صعلوكا ، توروملاكم فاز فى كل مباراة !

وقهقهت روبى ساخرة، ويبدو أنها قررت أن تضعه فى مكانه الصحيح فقالت ببطء :

ـ استمع الى ، انك لا تستطيع أن تهزم أحدا . وكل نصر أحرزته انما كان متفقا عليه. كل الصعاليك الذين تفخر بفوزك عليهم قد نالوا ثمن تظاهرهم بالهزيمة .

وهنا زمجر تورو قائلا :

ـ كلا ، أننى لا أصدق ..

ثم التفت الى فى يأس وقال متوسلا:

ـ قل الحقيقة يادى ، قل الحقيقة بربك .

وبدأ لى ان توجيه ضربة أخرى الى كبرياء الرجل سيضاعف من جريمتى، ولكن لم يكن هناك حل آخر أمامى .. فقلت :

ـ هذا صحيح، لقد كانت مبارياتك كلها مدبرة يا تورو !

ووضع تورو يديه فوق وجهه كأنما أصابه صداع رهيب ، ثم استدار وانطلق هاربا ، ولحقت به ، وحاولت أن أشرح له كيف اننا انما نحاول أن نساعده على جمع المال الذى يطلبه ، ولكننى لم أتلق منه أى رد ..

ثم استدار نحوى فجأة وقال :

ـ هذه المباراة مع لينرت ، هل هى متفق عليها أيضا ؟.

فقلت كاذبا : كلا ، أنها مباراة حقيقية ، فاذا استطعت أن تهزمه ، فلن يكون هناك ما تخجل منه .

ودق تورو كفه بقبضة يده الاخرى وقال مهددا :

ـ سأربح هذه المباراة ، وسأريكم ان تورو ليس ملهاة ..

***

كان تورو يدور فى أنحاء غرفة الملابس فى الملعب وقد استولى عليه القلق ..

وكان لينرت هو أول من دخل الحلقة، وكان يبدو أكبر سنا مما رأيته آخر مرة ، كما كان وجهه شاحبا ، وقد خبا وميض عينيه .

وما كاد تورو يصعد الى الحلقة حتى دوى المكان بتصفيق حاد متواصل ،

ولكنه كان يبدو كأنه لا يشعر بهـذا التصفيق ، بل ظلت عيناه تحدقان في غريمه فقط •

واطفئت الانوار ، وبدأت المباراة وسط أعصاب مرهفة من الجميع ، وقد بدا منذ اللحظة الاولى أن تورو يلاكم في عنف وشدة ، وبدت الدهشة على وجه لينرت ، من الطريقة التى يوجه بها تورو لكماته اليه •

كانت لكمات عنيفة قاتلة وان لم يكن فيها فن أو حركة •• وكان تورو يحاول أن يتغلب بأية وسيلة ليثبت لنا انه ليس بالرجل الذى يحتـاج الى مباريات وهمية لينتصر •

وأصابت قبضة توروراس لينرت بضع مرات كادت تفقده صوابه • ولم تكن ضرباته تمت بشيء الى فن الملاكمة، بل كانت ضربات شـخص يريد أن يدمر ما أمامه فحسب •

وبدا أن لينرت أوشك على الانهيار ، مع انه كان يلاكم بطريقة فنيـة صحيحة ، ولكن غريمه كان كالثـور الهائج ، وانهال تورو بقبضته علـى لينرت ، حتى اضطر هذا الى أن يحتمى بالحبل ويغطى رأسه بيـديه وهو فى حالة يرثى لها ..ثم سقط فاقد الوعى•

وانتهت المباراة بفوز مولينا ، وان كان الجمهـور لم يعجب بما رأى ، وصاح كثيرون قائلين : انها مبـاراة قذرة زائفة •

ونقل جاس لينرت الى المستشـفى فى حالة سيئة وهو غائب عن الوعى، وهناك تبين انه أصيب بنزيف فى المخ•

وقال لى طبيبه ان هذا النزيف كما يبدو نتج عن المباراة الاخيرة بين جاس لينرت وشتاين ، ولكنه كان صغيرا فلم ينتبه اليه ، فجاءت المباراة الحالية لكى تضاعفه وتزيد من خطره •

وكنت أنا الوحيـد الذى أدرك أن مباراة (مولينا ـ لينرت) لم تكن مباراة ملاكمة ، بل كانت جريمة قتل عمد ، وان لينرت كان ضحية المطامع البشرية ، ولكنى لم استطع أن أقول شيئا ، خوفا على عملى أنا أيضا !

وعندما جاءت الانباء بأن لينرت قد مات ، استولى الذهـول على تورو مولينا ، وراح يتجول فى الغرفة فى رعب وذعر ، كأنه شخص صـدمته سيارة فقام يسير على غير هدى !

وراح يقول مكررا فى ذهول :

ـ لقد قتلت رجلا •• قتلتـه بلا سبب • !

***

وبعد بضعة أيام ، ذهبت الى مكتب لاتكا لاتقاضى مرتبى الاسـبوعى ، فوجدته هناك يتفق مع هاريس مدير

أعمال بودى شتاين على تنظيم ملاكمة جديدة لمولينا .

كان يبـــدو على لاتكا انه منشرح الصدر، وقال لى انـنا نستطيع أن نحقق أرباحا تبلغ مليونى دولار من هـــذه الملاكمة ، فان مقتل لينرت سيدفع الكثيرين الى شهود المباراة الجديدة ، ليروا ان كان مولينا يستطيع أن يقتل ملاكما آخر !.

وكانت نظرة لاتكا للجنس البشرى صحيحة

ان «الساديه» والقسوة التى كانت تبدو فى ملاعب الرومان القدماء لاتزال هى نفسها تطل من عيون المتفرجين فى مباريات الملاكمة فى العصر الحديث .. ، فقد فاق الاقبال على المباراة الجديدة، كل ما كنا نتوقع .

ودق جـــــرس التليفون فجأة ، وسمعت صوت مولينا يتكلم .

كان غاضبا بعد أن طالع نبأ المباراة الجديدة فى الصـــحف . وقال لى أنه لن ينازل شتاين أو أى انسان آخر ، انه عائد الى وطنه .

وتحدثت اليه طويلا حتى استطعت ان اهدىء ثورة غضبه ، واقنعتــــــه بقبول الملاكمة .

***

وفى يوم المباراة لم تكن هناك غرفة خالية فى فنادق نيويورك بأسرها ، فقد وفد المعجبون والهـــواة من كل أنحاء البلاد ، كما جاء وفد من مسقط رأس شتاين فى قطار خاص ، كمـــا حضر وفد آخر من أهـــالى الارجنتين لتشجيع بطلهم ، يضم بعض أصحاب الملايين والسياسيين وغيرهم ..

وتوجهت الى غـــرفة الملابس لأرى تورو . كان يخلع ثيابه ببطء ، كأنه لا يريد ان يعود ملاكما مرة أخرى . ولم يقل لى شيئا عندما دخلت ، بل لم يفتح فمه ليخاطب احدا آخر .

ثم دخل لاتكا وجلس أمام تورو ، وقال بصوت هادىء قاس :

ـ اسمع ايها الصعلوك . لقـــــد أخبرتنى زوجتى بكل شىء عنك .

فرفع تورو أنظاره اليـــــه فى بطء منتظرا الضربة التالية، بينما استطرد لاتكا يقول :

ـ لقد قالت لى انك حـــاولت أن تغازلها ذات يوم .. وكان يجب أن أحطم رأسك ، ولكنى لست فى حاجة الى ذلك ، فان ملاكمة اليوم كفيــــلة بذلك ويكفى أن أجـــلس فى الصف الاول لامتع نفسى برؤية شتاين وهو يحطم مخك .

ثم صفع تورو على وجهه صـــفعة قوية ، فلم يتحرك ، بل ظل يحـــدق أمامه بغباء بضع دقائق دون أن يقول

أو يفعل شيئا .

***

تصاعدت صيحات الجمهور الوحشية ، تدوى من ٨٠ ألف حنجرة عندما دق الجرس معلنا بدء الجولة الاولى ، وبدأت المباراة ..

كان يبدو أن تورو قد تعلم شيئا من فن الملاكمة ، ولكن التنفيذ كان ضعيفا لا براعة فيه ، وبدا أن ضربات شتاين كانت أشد عنفا من أفضل لكمات تورو .

واستطاع شتاين أن يوجه ضربة قوية إصابت عين تورو أصابة جعلتها تبدو حمراء قانية . وظل شتاين مواظبا على توجيه ضرباته الى هذه النقطة الضعيفة حتى أصبحت عين تورو فى حالة يرثى لها . وكان الجمهور المتحمس يصيح مشجعا شتاين على مواصلة الضرب فى هذه العين المصابة .

وشاهدت شفتي مولينا ترتعشان في ألم بالغ ، وهو ينظر فى شحوب الى غريمه بعين واحدة ، بينما كان شتاين يواصل هجومه ولكماته بطريقة فنية وضربات قاسية ، حتى استحال الجانب الايمن من وجهه الى قطعة حمراء تغمرها الدماء .

ونظرت الى لاتكا . كان جالسا فى هدوء يجذب انفاس سيجاره الكبير .

وتوالت الضربات كالمطر على العملاق ، حتى خر على الارض .

وانتهت المباراة المؤلمة باعلان فوز شتاين .

ونقل المسكين الى مستشفى روزفلت ، حيث ذهبت لزيارته فى الصباح . كانت الجروح التى أصابت وجهه قد جعلته يبدو أكثر قبحا مما كان !

ورأيت شفتيه تتحركان : كان يحاول أن يقول لى شيئا من بين هاتين الشفتين المجروحتين، واستطعت أخيرا أن أسمعه يقول :

ــ سأعود الآن الى وطنى ، أين نقودى ؟ .

فقلت له : سأحضرها لك ..

وتوجهت الى المكتب ، حيث وجدت كاتب حسابات لاتكا يراجع الايرادات والمصروفات فسألته عن دخل المباراة الاخيرة ، فقال :

ــ مليون و ٣٥٦٨٩٣ دولارا

ــ وكم نصيب مولينا من هذا المبلغ

فاستمهلنى قليلا ريثما بحث فى أوراقه وسجلاته ، ثم قال لى :

ــ انه مبلغ صغير ، بعد استبعاد نفقات التدريب والاقامة والدعاية والنقل الخ ..

لايتبقى لهغير٤٩دولاراو٧سنتات.

قلت فى دهشة :

ـ هذه سرقة صريحة .

فهز الرجل رأسه وقال : هذا ماتقوله الارقام حسبما طلب الى قيده فى الدفاتر .. وكل شىء مقيد فيها حسب القانون ، فلا يستطيع أحد أن يطعن فيها .

وعدت الىالمستشفى لأقابل تورو.

كان لا يزال راقدا على ظهره يحدق فى السقف ، وما كاد يحس بدخولى، حتى التفت برأسه نحوى وقال :

ـ نقودى !

فهززت رأسى ، لم أدر ماذا أقول ، ثم قلت فى النهاية .

ـ تورو : لا أعرف كيف أبلغك هذا ؟ .. ولكن .. لقد ذهب كل شىء ، وأنا آسف .

وعندئذ صدرت من حنجرته حشرجة عنيفة ، ثم أدار وجهه بعيدا عني ببطء ، وانخرط فى بكاء صامت.

وكان المنظر من أشد المناظر ألما على نفسى ، ان أرى رجلا مثله يبكى فى يأس ..

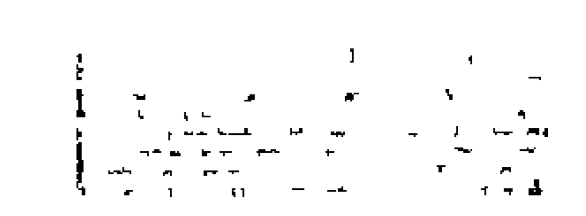
وفكرت فى المبلغ الذى سيعود على من هذه الصفقة وقدره ١٧ ألف دولار ، فقلت :

ـ عندى فكرة يا تورو .. ان فى استطاعتى أن أعطيك خمسة آلاف دولار ، يمكنك أن تعود بها الىوطنك على الاقل .

فالتفت نحوى وحدق فى وجهى ، ثم همس بصوت أجش :

ـ اذهب ، اذهبوا جميعا ، اغربوا عن وجهى

لقد ضمنى تورو الى فريق اعدائه ، مع اننى كنت الصديق الوحيد الذى يراعيه ويعطف عليه ..



تطبيق سريع !

توجه احدموظفى مكتب كبير للاعلانات لمقابلة مدير المؤسسة فاخذ المدير يحدثه عن أهمية التكرار فى فن الاعلان ، وقال له :

ـ عليك بالتكرار فهو مفتاح النجاح.كرر الكلمة مرة واثنتين وثلاثا ، فلا بد انك ستصل فى النهاية الى مبتغاك ... والآن لماذا حضرت لمقابلتى ؟

فقال الموظف على الفور :

ـ اننى اريد علاوة .... علاوة .. اريد علاوة !



فيلكو بروينك
راديو ـ فونوغراف ٢٧٥٢
راديو ـ فونوغراف فخم ،
متين التركيب سهل حمله ،
دي لوكس ٤ سرعات ، جهاز
اوتوماتيكي للاسطوانات يبرز
أصوات الاسطوانات بشكل
رائع ، أما جهاز الاستقبال
القوي فمصمم لاستقبال
الاذاعات العادية ، واذاعات
الموجه القصيرة . يباع في
صندوق فاخر ، مبطن بقماش
متين اما احمر/رمادي او
اصفر/رمادي AC
جديد كاليوم ..
راديو فيلكو
لحياة طويلة من السرور
ان كل شيء في هذين الطرازين من اجهزة راديو فيلكو يثبت
تفوقهما فهما ، ككل شيء في مجموعة فيلكو يضفيان معنى جديدا
على امتياز الراديو ـ فونوغراف
صفات فنية جديدة تتيح أداء واضحا واصدارا للصوت
ممتلئا بالحياة .
صناديق ذات تصميم جديد يتلاءم مع اى جهاز
اسعار جديدة منخفضة تجعلها احسن أجهزة الراديو حاليا
من ناحية القيمة .
شاهدها لدى وكلائنا ـ الآن !
فيلكو للاسلاب
نشطة ٢٧٨١
تستطيع أن تحصل على السرور انما
تذهب اذا اخذت معك جهاز راديو
فلاسلاب نشطه . فهو خفيف الوزن
وصندوقه « غير قابل للكسر » ويباع
في ثلاثة ألوان ، له لمبة داخلية فريدة ،
صوته قوي جدا نظرا لمتانة صناعته ،
كما أنه ينقل الصوت بوضوح . يلتقط
الاذاعات العادية واذاعات الموجات
القصيرة . يعمل على التيار والبطارية
ويمكن الاعتماد عليه في أي مكان


SUPER
Stratocruiser
PAA
N1035V
20


آخر ساعة
في كُل مَنزل
كبرى المجلات المصورة



رمز التفوق ..
ان ساعة كونستليشن دى لوكس هى اهم ساعة فى العالم . ولقد فازت هذه الساعات بشهادة رسمية بانها كرونومتر بعد أن اجتازت اختبارات حكومية شديدة لمعرفة مدى دقتها ، وجاء بهذه الشهادة « أنها تعطى نتائج ممتازة » ..
وغلافها مصنوع من الذهب السميك عيار ١٨ قيراطا ، أما ميناؤها فمصنوعة من الذهب الثمين كذا عقاربها وأرقامها . تورد فى علبة أنيقة من الفضة الاسترلينى
أفخم ساعة
صنعها الانسان
OMEGA Constellation de Luxe
العالم كله يثق فى أوميجا .. سوف تقتنى واحدة منها فى أحد الأيام

مهما كانت حرارة الشمس فلن تشعر بها
مادام معك كوكا كولا..

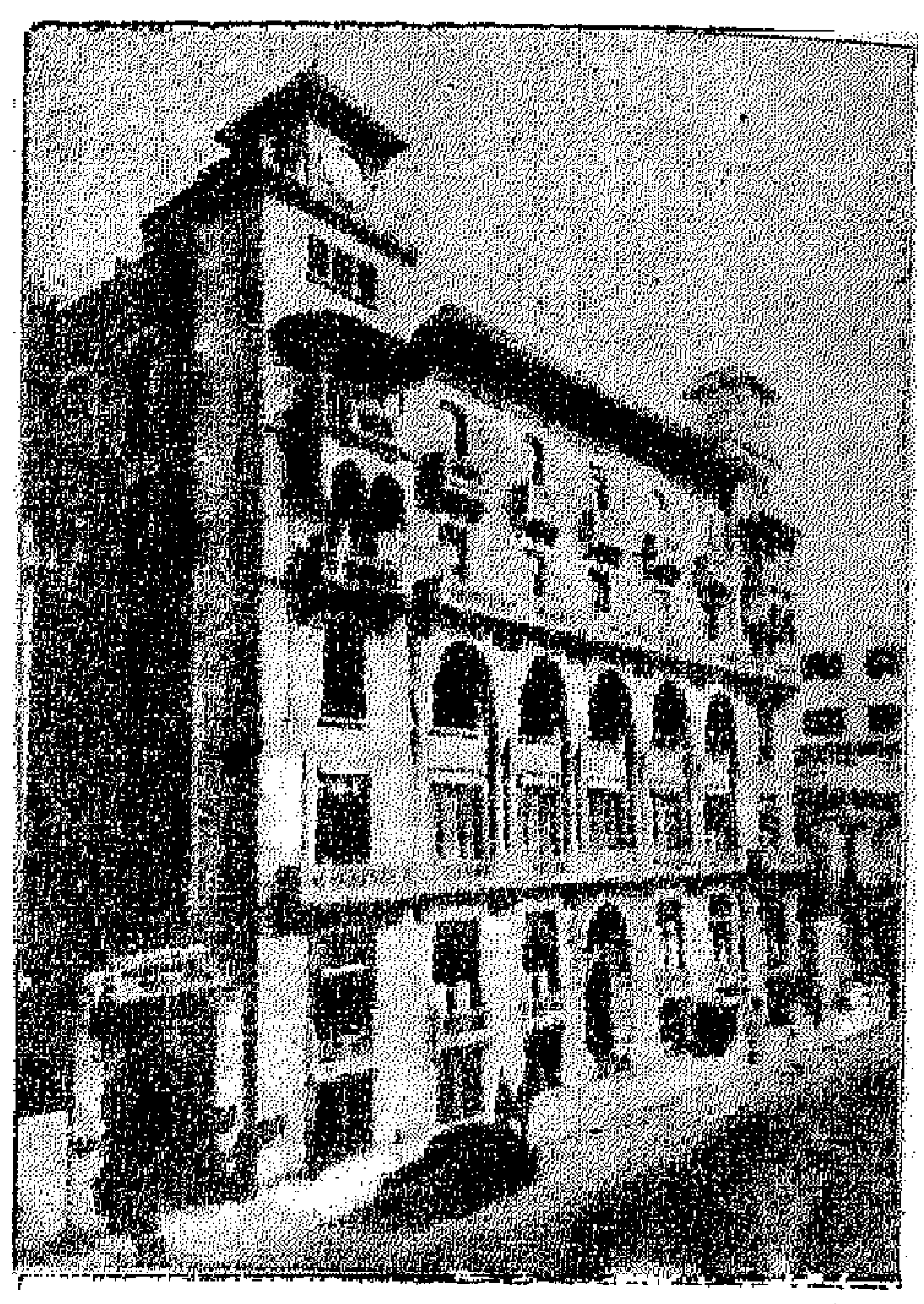
لا مثيل لكوكاكولا مثلجة كمرطب منعش فى يوم حار ...

تذوقها اليوم واستمتع بطعمها اللذيذ الفريد •





ترموجراف
ENICAR
ULTRASONIC
جديد..!
الوقت والحرارة...
ابنما كنت ـ ساعة اينيكار التى تسجل الحرارة ـ تحدد لك الوقت وحرارة الجو المحيط بك .
فالسباح الذى يرغب فى معرفة حالة الماء ، ومتسلق الجبال والمتزحلق على الجليد المعرض لاخطار ذوبان الثلوج والانهيارات ، وقائد السيارة الحريص ، وفى حياتك اليومية ، يحتاج الامر الى معرفة درجة الحرارة ، ونظرة واحدة الى الميناء الاوسط للساعة تكفى لمعرفة حرارة الجو .
وقد احتاج الامر الى بذل جهود فنية من المهندسين السويسريين استغرقت سنين طوية من البحث لامكان ادخال حلزون صغير من معدن خاص فى هذه المساحة الضيقة يتاثر بالحرارة ويحرك بالتبعية عقرب مقياس الحرارة بين ٣٠° سنتيجراد تحت الصفر و ٥٠° فوق الصفر .
(ـ ١٧° فهرنهيت و + ١٢٠° فهرنهيب)
وهذه الساعة مركبة داخل « ظرف » سيبريل مغلق باحكام له قاع ذو ضغط مستمر وحركة تتم تنظيفها بالموجات الصوتية .
لا تحتاج الى تزييت لمدة ٣ سنوات .
هذا الابتكار الذى تقدمه مصانع ساعات اينيكار ش. م. سوف يدهش كل شخص ويصبح لازما ولا غنى عنه .
MANUFACTURE DE MONTRES ENICAR S.A. LENGNAU/BIENNE (SUISSE)



بنك مصر ـ احدى طلائع الزحف المقدس

الزحف المقدس الذى شق طريقه فى صباح ٢٣ يوليه ١٩٥٢ ، ليتخطى جميع الحواجز ... وليقيم مجتمعا تعاونيا نظيفا اساسه العدالة الاجتماعية .. كان بنك مصر احدى دعائمه

وقد استطاع بنك مصر أن يعبر عن جميع الحاجات الاقتصادية الجديدة التى بدأت تقوم فى المجتمع الاقتصادى العربى وان يقيم اقتصادا قوميا متحررا فى كل مكان ..

فساهم بجهوده الاقتصادية وجهود رجاله ساهم فى قيام صناعات الحديد والصلب .. ليقيم القوة والعزة لمصر .. وساهم فى قيام صناعات الاسمدة والاسمنت والجوت .. ثم ساهم اخيرا فى تسيير مواكب الرخاء بانشائه شركات الاستهلاك المنزلى .. كشركة مصر للاغذية والالبان .. هذا الى جانب فروعه الكثيرة المتعددة التى تنتشر فى كل مكان .. فى ارجاء الشرق العربى .

ان بنك مصر جدير بالعزة والكرامة الاقتصادية لانه يترجم عن جميع الحاجات الاقتصادية التى تثور فى كل مكان .

(. . . .)

بعض شموع الاشتعال مصمم للسرعة المنخفضة . وبعضها مصمم للسرعة العالية .. ولكن ..

باورتيب الجديدة فقط

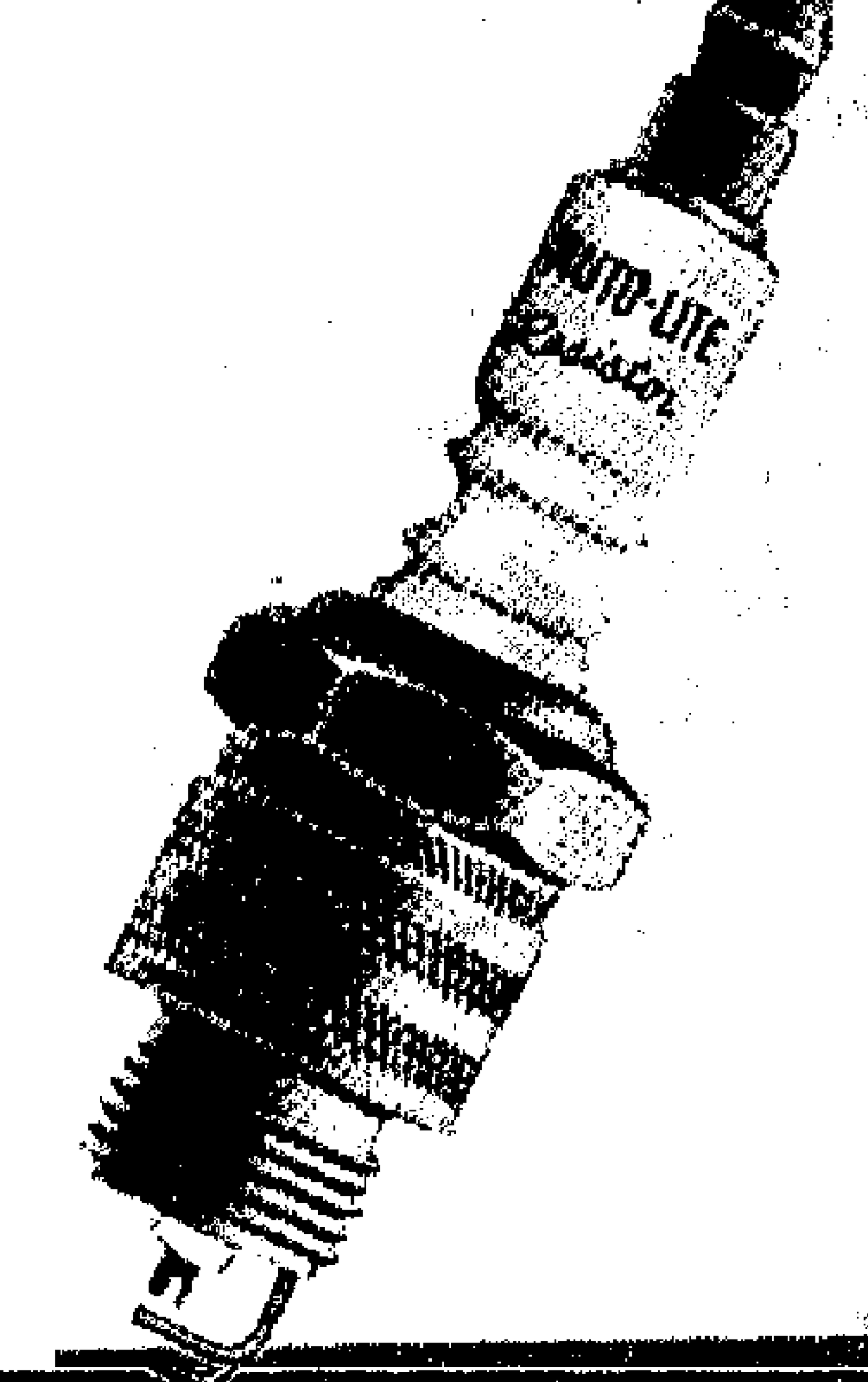
"تضمن أقصى اشتعال" لمحرك سيارتك فى جميع السرعات !



حتى الآن لم يكن فى استطاعتك أن تختار شموع الاشتعال لسيارتك اذ كنت مضطرا لاستعمال الشموع التقليدية فى المحرك العصرى ذى الصمام العلوى . الا ان ما تحتاج اليه المحركات الحديثة فعلا هو شمعة احتراق جديدة التصميم تستطيع أن تؤدى عملها بكفاية فى السرعتين المنخفضة والعالية معا

والآن توجد مثل هذه الشمعة ! انها شمعة اشتعال اوتو ـ لايت ريزيستور ذات باور تيت . وباور تيب (أى طرف القوة) يبرز الى اسفل فى قلب علبة الاشتعال ليحقق اشتعالا متساويا كاملا لمخلوط الوقود . ويكون ساخنا فى السرعات المنخفضة ليمنع حدوث رواسب ... وباردا فى سرعات الطرق الطويلة لمنع حدوث اشتعال قبل الأوان

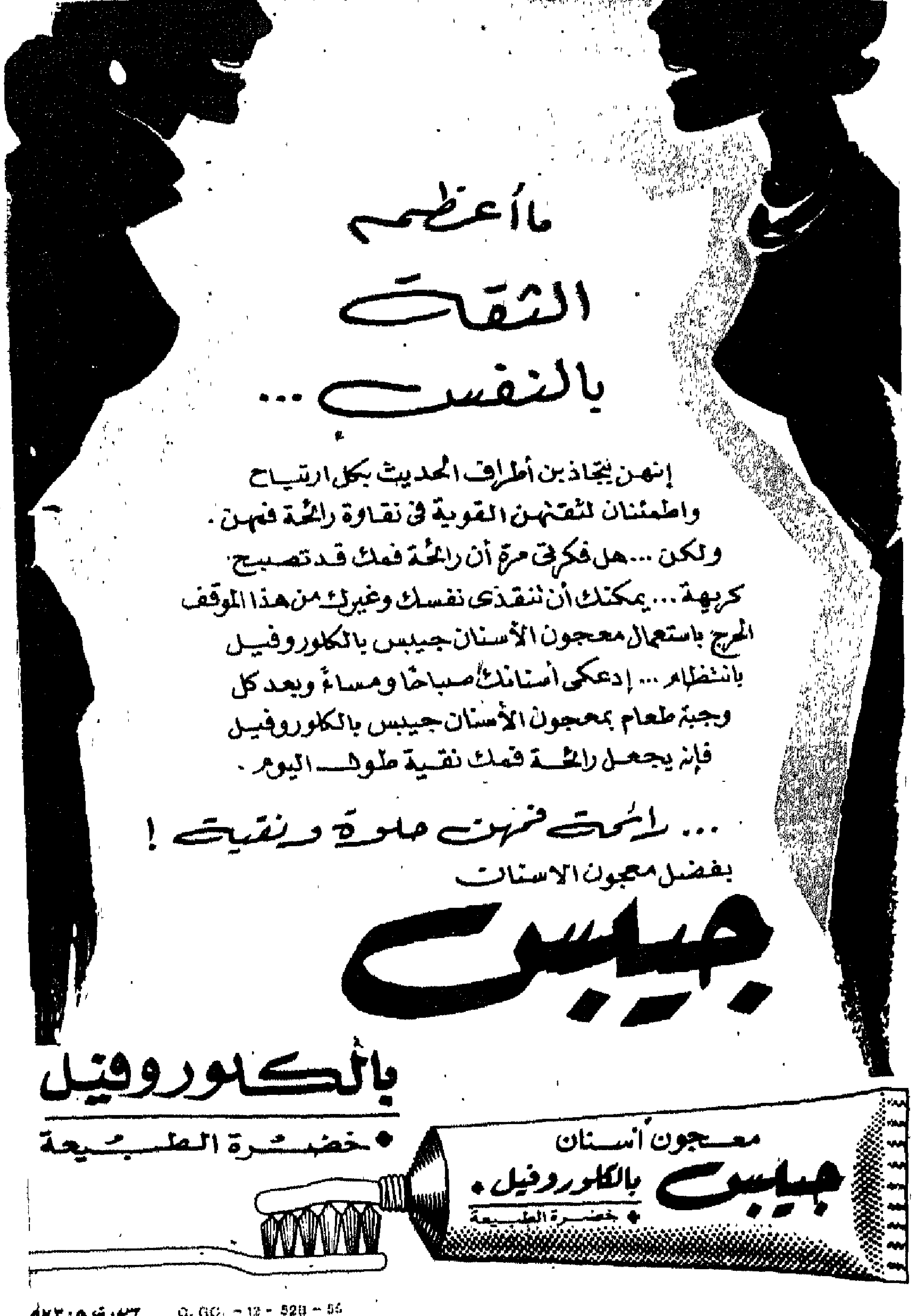
اذا كانت سيارتك من بين السيارات التاليه فانك تحتاج الى شموع اشتعال اوتو ـ لايت ريزيستور ذات باور تيب التى ثبت امتيازها من اختبارها فى جميع السرعات . انها تلائم جميع هذه السيارات ذات المحرك العصرى بصمام علوى التى تستعمل شموع اشتعال ١٤ مم . فعليك ان تتصل باقرب وكيل اوتو ـ لايت وتطلب شموع اشتعال اوتو ـ لايت ريزيستور ذات باور تيب التى تلائم هذه السيارة الجميلة ... بويك ـ كاديلاك ـ شفروليه ـ كريزلر ـ دى سوتو ـ دودج ـ فورد ـ هدسون ـ امبريال ـ لنكولن ـ مركورى ـ ناش ـ اولدز موبل ـ باكار ـ بليموث ـ بونتياك ـ ستودبيكر



AUTO-LITE
شموع اشتعال ريزيستور ذات
POWER TIP



القاء حجر فى بركة ماء



ق.ع.ق - ١٢ - ٥٢٨ - ٥٥ Q. GC - 12 - 528 - 55



كوداك
اكتاكروم

للحصول على أروع الصور بالألوان الطبيعية.
يباع الآن داخل كاسيت ٢٠ صورة

يمكنك اظهاره (تحميضه) محليًا بمعامل شركة
كوداك بالقاهرة أوسلمه لأقرب عميل لكوداك

س. ت ٦٢٨٦ R. 27 - 187



الضحك خير دواء

ظل ذنب عجوز يبذل محاولاته للايقاع بفتاة المطعم الحسناء الذى يتناول فيه طعامه • ولكن محاولاته المتعددة لم تلق نجاحا • وأخيرا تشجع حين أحضرت له الفتاة طبق الحلو وهمس قائلا: حبيبتى •• أين كنت طوال حياتى ؟ فردت عليه الفتاة بصوت حاد قاطع : على أية حال ربما لم أكن قد ولدت خلال الاربعين عاما الاولى على الاقل !!

(دوروثى ماستر)

***

اتجه الزوج الذى ضاق بانتظار زوجته ناحية غرفة النوم وصاح بأعلى صوته : هذه آخرة مرة •• هل أنت على استعداد للخروج ؟

فردت عليه زوجته: بحق السماء لاتصرخ هكذا •• لقد أكدت لك حتى الساعة الاخيرة أننى ساكون مستعدة للخروج خلال دقيقة واحدة !

(ذى فررو)

***

قالت السيدة للقاضى تعزز حجتها فى طلب الطلاق ، وكانت فى أشد حالات الغضب : ان زوجى لايفكر فى شىء الا فى السباق • هذا هو كل ما يتحدث فيه • ميدان السباق هو المكان الوحيد الذى يذهب اليه ولا هم له الا الخيل ، من الصباح الى المساء ، الخيل •• والخيل •• الخيل •• لماذا لا يتذكر تاريخ زواجنا ؟

وصاح الزوج قائلا: هذا كذب ياسيدى القاضى • لقد تزوجنا فى اليوم الذى فاز فيه تونى جراند فى سباق الدربى •

(بريفن داير ـ لوس انجلوس تيمز)

***

أخذ مندوب شركة التأمين بملأ الاستمارة الخاصه بأحد المتقدمين للتأمين على حياتهم • فسأله المندوب : هل سبق لك الاصابه بالتهاب الزائدة الدودية ؟

فرد عليه هذا قائلا : اننى لست متأكدا من الامر• لقد أجريت لى عملية جراحية، ولكننى لم أعرف على وجه التحقيق هل كانت لاستئصال الزائدة الدودية أم لمجرد حب الاستطلاع ! !

(ويكلى أوت انديا)

***

دعا أحد الفنانين الناقد المسرحى المشهور كارل ساندبرج لمشاهدة البروفة الاخيرة لمسرحيته الجديدة وألح عليه فى الحضور •

وكان كارل متعبا فنام خلال الجزء الاكبر من الرواية •• واسرع اليه الفنان عقب انتهاء التمثيل وقال يعاتبه :

ـ كيف تنام مع أنى كنت متلهفا لسماع رأيك

فهز ساندبرج رأسه وقال بهدوء :

ـ وهل نسيت ان النوم رأى هام !

